جمهورية العراق
وزارة التربية
المديرية العامة للمناهج

اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ
الجزء الثانيَ
لِلصَّفِّ الثَّالِثِ المُتَوَسِّطِ

تَألِيْف

د. فَاطِمَة نَاظِم العَتَّابِيّ   د. كَرِيْم عَبْد الحُسَيْن الرُّبَيْعِيّ
د. سُعَاد حَامِد سَعِيْد   د.جَاسِم حُسَيْن سُلْطَان
د. إِسْرَاء خَلِيْل فَيَّاض الجُبُوْرِيّ

الطبعة الثانية   ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م



المشرف العلمي على الطبع: د. كريم عبد الحسين حمود

المشرف الفني على الطبع: م.م. أحمد تحسين علي

تصميم الكتاب: م.م. أحمد تحسين علي

الموقع والصفحة الرسمية للمديرية العامة للمناهج

www.manahj.edu.iq
manahjb@yahoo.com
Info@manahj.edu.iq



manahjb
manahj



المُقَدِّمَةُ

كَانَ تَأْلِيفُ كِتَابِ (اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ لِلصَّفِّ الأَوَّلِ المُتَوَسِّطِ) وفقًا لِلْمَنْهَجِ التَّكَامُلِيِّ عَام ٢٠١٦ انْطِلَاقَةً جَادَّةً لِتَحْدِيْثِ مَنْهَجِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي الْعِرَاقِ، وَقَدْ لَاقَى تَرْحِيْبًا كَبِيْرًا مِنْ أَعِزَّائِنَا الطَّلَبَةِ وَأُخْوَانِنَا الْمَيْدَانِيِّيْنَ (مُدَرِّسِيْنَ وَمُشْرِفِيْنَ)؛ إِذْ بُنِيَ وفقًا لِلْأَهْدَافِ التَّرْبَوِيَّةِ الْحَدِيثَةِ، وَرَاعَى الْفَلْسَفَةَ التَّرْبَوِيَّةَ لِوَزَارَةِ التَّرْبِيَةِ، وَالْمَنْهَجَ الْعِلْمِيَّ الْحَدِيْثَ فِي تَعْلِيْمِ اللُّغَاتِ.

ثُمَّ تَلَاهُ كِتَابُ (اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ لِلصَّفِّ الثَّانِي المُتَوَسِّطِ) الَّذِي زِيْدَتْ فِيْهِ فِقْرَةٌ جَدِيْدَةٌ مُهِمَّةٌ، هِيَ (حَلِّلْ وأعْرِبْ)، وَتَكْمُنُ أَهَمِّيَّتُهَا فِي أَنَّهَا تُسَاعِدُ الطَّالِبَ عَلَى إِعْرَابِ الْجُمَلِ بَعْدَ تَحْلِيْلِهَا إِلَى مُكَوِّنَاتِهَا الرَّئِيْسَةِ بَدَلًا مِنْ اعْتِمَادِ الْحِفْظِ وَالتَّلْقِيْنِ فِي تَدْرِيْسِ مَهَارَةِ الْإِعْرَابِ. وَفِيهِ أَيْضًا رُتِّبَ مُعْجَمُ الطَّالِبِ بِالْعَوْدَةِ إِلى جَذْرِ الْكَلِمَةِ؛ إِذْ يُفْتَرَضُ أَنْ يَكُوْنَ الطَّالِبُ قَادِرًا عَلَى مَعْرِفَةِ جَذْرِ الْكَلِمَةِ بَعْدَ أَنْ دَرَسَ الْمِيْزَانَ الصَّرْفِيَّ.

أَمَّا كِتَابُنَا هَذَا (اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ لِلصَّفِّ الثَّالِثِ المُتَوَسِّطِ)، فَقَدْ جَاءَ إِكْمَالًا لِذَيْنِكَ الْكِتَابَيْنِ فَكَانَ فِي جُزْأَيْنِ، وَاتُّبِعَ فِي الجُزْأَيْنِ مَنْهَجٌ وَاحِدٌ؛ إِذ بُنِيَ الْكِتَابُ عَلَى نِظَامِ الْوَحْدَاتِ أيضًا، لِكُلِّ وَحْدَةٍ عُنْوَانٌ يُمَثِّلُ مَوْضُوْعًا مِحْوَرِيًّا تَدُوْرُ حَوْلَهُ الْوَحْدَةُ كُلُّهَا، وَتَضَمَّنَ الْكِتَابُ ستَّ عَشْرَةَ وَحْدَةً دِرَاسِيَّةً، تَنَوَّعَتْ مَوْضُوْعَاتُهَا بَيْنَ الْوَطَنِيِّ وَالاجْتِمَاعِيِّ وَالْإِنْسَانِيِّ وَالثَّقَافِيِّ، وَقَدِ اخْتَلَفَتِ الْوَحْدَةُ الدِّرَاسِيَّةُ فِي هَذَا الْكِتَابِ عَمَّا فِي الْكِتَابَيْنِ السَّابِقَيْنِ، فَكَانَتْ دُرُوْسُهَا وُفْقًا لِلْآتِي: الْمُطَالَعَةُ، وَقَوَاعِدُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَالإِمْلَاءُ، وَالتَّعْبِيرُ، وَالْأَدَبُ.

وَفِي كُلِّ وَحْدَةٍ تُسْتَقَى أَفْرُعُ اللُّغَةِ مِنْ مَوْضُوْعِ دَرْسِ الْمُطَالَعَةِ، الَّذِي اُسْتُقِيَتْ فِكْرَتُهُ أَصْلًا مِنْ مَوْضُوْعِ الْأَدَبِ، وَهُوَ يَشْتَمِلُ عَلَى الْفِقْرَاتِ الْمَعْهُوْدَةِ نَفْسِهَا، وَقَدْ عَمَدْنَا إِلَى أَنْ تَتَضَمَّنَ فِقْرَةُ (فِي أَثْنَاءِ النَّصِّ) هُنَا إِشَارَاتٍ بَلَاغِيَّةً قَدْرَ الْإِمْكَانِ لِتَهْيِئَةِ أَذْهَانِ الطَّلَبَةِ لِهَذَا الْفَرْعِ الْمُهِمِّ مِنْ أَفْرُعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ الَّذِي سَيَتَعَرَّفُ إِلَيْهِ فِي الْمَرْحَلَةِ الإِعْدَادِيَّةِ.

وَقَدْ شُرِحَتْ فِي ضَوْءِ نَصِّ الْمُطَالَعَةِ مَوْضُوْعَاتُ قَوَاعِدِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَمَوْضُوْعَاتُ الإِمْلَاءِ، وَدَرْسُ التَّعْبِيرِ.

أمَّا الْأدبُ فقدِ اُخْتيِرَتْ مَوضُوعَاتُه بِعِنَايَةٍ لِتُنَاسِبَ الْمَرحَلَةَ الْعُمْرِيَّةَ لِلطّالِبِ، ولِتَكُونَ بِدايَةً مُحبَّبَةً لِتَعرُّفِهِ إلى الْأدَبِ وفُنُوْنِه، فَاخْتيِرَتْ مِنَ الْقَصائِدِ أَسهلُها لَفْظًا وأَيْسرُها فَهْمًا، واقْتُضِبَ الْحَدِيْثُ عَنْ فُنُوْنِ الْأدَبِ اقْتِضابًا غَيرَ مُخلٍّ تَخْفِيْفًا عَنْ كَاهِلِ أَبْنَائِنا الطَّلَبَةِ.

خُتِمَ كُلُّ جُزْءٍ بِمُعْجَمِ الطَّالِبِ الَّذِي رُتِّبَ هِجَائِيًّا فَضْلًا عَنِ اعْتِمَادِ الْعَوْدَةِ إِلَى الْجَذْرِ، وَيُفْتَرَضُ أَنْ يَكُوْنَ الطَّالِبُ فِي نِهَايَةِ هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ قَدْ تَعَلَّمَ طَرِيْقَةَ اسْتِخْرَاجِ الْكَلِمَاتِ مِنَ الْمُعْجَمِ الْأَلِفْبَائِيِّ فِي أَبْسَطِ صُوَرِهَا.

احْتَوَى الْكِتَابُ أَيْضًا عَلَى (مُعْجَم تَقْوِيْمِ اللِّسَانِ لِلْمَرْحَلَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ) فِي نِهَايَةِ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْكِتَابِ، وَالْغَايَةُ مِنْهُ أَنْ يَبْقَى الطَّالِبُ عَلَى تَوَاصُلٍ مَعَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي عُرِضَتْ فِي فِقْرَةِ تَقْوِيْمِ اللِّسَانِ فِي هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ.

وَلاَ يَفُوتُنَا هُنَا أَنْ نُذَكِّرَ الْأُخْوَةَ الْقَائِمِينَ عَلَى تَدْرِيسِ هَذَا الكِتَابِ بِأَنْ يَغْرِسُوا فِي الطَّلَبَةِ حُبَّ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، فَهِيَ لُغَةُ القُرْآنِ، وَأَنْ يُعَوِّدُوهُم قِرَاءَةَ الدَّرْسِ الجَدِيدِ، والاطِّلاعَ عَلَيْهِ قَبْلَ شَرْحِهِ، وَعَلَى هَؤُلاءِ القَائِمِينَ أَنْ يُعِدُّوا لِلدَّرْسِ إِعْدَادًا جَيِّدًا، وَأَنْ يُقَدِّمُوا لِكُلِّ دَرْسٍ بِمَا يُنَاسِبُهُ، وَأَنْ يَعْتَمِدُوا فِي دُرُوسِهِم عَلَى طَلَبَتِهِم فِي المُنَاقَشَةِ وَالحِوَارِ؛ فَالدَّرْسُ النَّاجِحُ هَوَ الدَّرْسُ الَّذِي يَبْدَأُ بِالطَّالِبِ وَيَنْتَهِي بِهِ، وَأَلَّا يَنْتَقِلُوا عِنْدَ عَرْضِ الدَّرْسِ مِنْ جُزْئِيَّةٍ إِلَى أُخْرَى إِلاَّ بَعْدَ التَّأَكُّدِ مِنْ إِدْرَاكِ الطَّالِبِ لَهَا، وَالسَّبِيلُ إِلَى ذَلِكَ يَكُونُ بِقِيَاسِ مَهَارَتِه عَلَى تَطْبِيقِ مَا تَعَلَّمَه، وَتَحْوِيلِهِ إِلَى سلُوكٍ مَنْظُورٍ، وَمِنْ ثَمَّ يَكُونُ الْحِرْصُ عَلَى حَلِّ التَّمْرِينَاتِ كُلِّهَا أَمْرًا لاَزِمًا؛ فَكَثْرَةُ التَّدْرِيبِ تُثَبِّتُ الْمَعْلُومَاتِ، وَتَنْقُلُهَا مِنْ مَعْلُومَاتٍ ذِهْنِيَّةٍ إِلَى مَهَارَاتٍ لُغَوِيَّةٍ.

آمِلِينَ أَنْ نَكُونَ قَدْ وُفِّقْنَا فِيمَا قَدَّمْنَاهُ، وَرَاجِينَ لِلقَائِمِينَ عَلَى التَّدْرِيسِ التَّوْفِيقَ فِي عَمَلِهِمْ لِتَحْقِيقِ الْأَهْدَافِ الْمَرْجُوَّةِ مِنْ تَأْلِيفِ هَذَا الْكِتَابِ، وَمُوَافَاتِنَا بِمُلاحَظَاتِهِمْ عَنْ طَرِيقِ التَّغْذِيَةِ الرَّاجِعَةِ الَّتِي سَنَسْتَرْشِدُ بِهَا فِي تَطْوِيرِ عَمَلِنَا بِمَا يشارِكُ فِي بِنَاءِ مَنْهَجٍ مُتَمَيِّزٍ، وَقَادِرٍ عَلَى تَحْقِيقِ الأَهْدَافِ والارْتِقَاءِ بِاللُّغَةِ، وَجَعْلِهَا سلُوكًا يَوْمِيًّا يُمَارِسُهُ الطَّالِبُ عَلَى مُسْتَوى النُّطْقِ والكِتَابَةِ.

الْمُؤَلِّفُوْنَ

الْوَحْدَةُ العَاشِرَةُ
الاعْتِدَال

التَّمْهِيْدُ

قِيْلَ: إنَّ خَيْرَ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا، أَيْ أنْ يَعْتَدِلَ الْإنْسَانُ فِي جَمِيْعِ جَوَانِبِ الحَيَاةِ بِالابْتِعَادِ مِنَ الْمَيْلِ إلَى جَانِبٍ دُوْنَ آخَرَ، مِمَّا يُوَلِّدُ التَّوَازُنَ المَطْلُوْبَ فِي حَيَاةِ الْإنْسَانِ بِجَوانِبِهَا الْمُخْتَلِفَةِ؛ إذْ لَا حَيَاةَ حَقِيْقِيَّةً مَعَ الْفَوْضَى الَّتِي يُسَبِّبُهَا الْإفْرَاطُ فِي الْأشْيَاءِ أوِ التَّفْرِيْطُ بِهَا.

الْمَفَاهِيمُ الْمُتَضَمَّنَةُ

مَفَاهِيمُ تَرْبَوِيَّةٌ
مَفَاهِيمُ دِيْنِيَّةٌ
مَفَاهِيمُ حُقُوْقِ الإنْسَانِ
مَفَاهِيمُ لُغَوِيَّةٌ
مَفَاهِيمُ أدَبِيَّةٌ

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: ١٤٣)

مَا قَبْلَ النَّصِّ

- مَا الَّذِي تَفْهَمُهُ مِنْ كَلِمَةِ الاعْتِدَالِ؟
- كَيْفَ تَتَمَثَّلُ مَظَاهِرُ الاعْتِدَالِ فِي سُلُوْكِكَ؟
- هَلْ تَرَى أهَمِّيَّةً لِلاعْتِدَالِ فِي حَيَاتِكَ؟

الدَّرسُ الأوَّلُ: المُطَالَعَةُ

الاعْتِدَالُ

الاعْتِدَالُ خَيْطٌ مِنْ حَرِيْرٍ يَرْبِطُ كُلَّ لَآلِئِ الْفَضِيْلَةِ، فَأَيُّ عَمَلٍ يَدْخُلُهُ، يُزَيِّنْهُ وَيُتِمَّهُ، وَهُوَ مَنْزِلَةٌ بَيْنَ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيْطِ. وَقَدْ دَعَتْ إِلَيْهِ الْأَدْيَانُ السَّمَاوِيَّةُ جَمِيْعُهَا بِحُكْمِ انْتِمَائِهَا إِلَى السَّمَاءِ، إِلَّا أَنَّهُ سِمَةٌ مِنْ سِمَاتِ الْإِسْلَامِ الْمُمَيَّزَةُ وَالْمُهِمَّةُ، الَّتِي عَبَّرَ عَنْهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيْمُ بِسُبُلٍ شَتَّى، فَمَرَّةً يَتَحَدَّثُ عَنْهُ فِي الْإِنْفَاقِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: «لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللهُ لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا» (الطَّلَاق: ٦)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا» (الْإِسْرَاء:٢٩). وَأُخْرَى فِي مَقْدِرَةِ النَّفْسِ وَتَكْلِيْفِهَا، قَالَ تَعَالَى: «لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا»(البقرة:٢٨٦)، وَثَالِثَةً فِي الْمَشْيِ وَالْكَلَامِ؛ إِذْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى لِسَانِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ: «وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ»(لُقْمَان:١٩). وَغَيْرُ ذَلِكَ كَثِيْرٌ.

وَأَنَّى تَتَبَّعْنَا شَرِيْعَةَ الْإِسْلَامِ، تَلَمَّسْنَا جَوَانِبَ الاعْتِدَالِ، وَالدَّعْوَةَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذْمَا تُيَسِّرْ عَلَى النَّاسِ أُمُوْرَهُمْ وَتَرْفِقْ فِي التَّعَامُلِ مَعَهُمْ، تَكُنْ مُعْتَدِلًا، فَالرِّفْقُ مِمَّا دَعَا إِلَيْهِ الْإِسْلَامُ، وَهُوَ اللُّطْفُ فِي الْمُعَامَلَةِ، وَلِيْنُ الْجَانِبِ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَهُوَ ضِدُّ الْعُنْفِ. وَقِيْلَ إِنَّهُ وَضْعُ الْأُمُوْرِ فِي مَوَاضِعِهَا؛ الشِّدَّةُ فِي مَوْضِعِهَا، وَاللِّيْنُ فِي مَوْضِعِهِ. وَقَدْ عَبَّرَ عَنْهُ الْإِمَامُ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِقَوْلِهِ: «لَا تَكُنْ لَيِّنًا فَتُعْصَرَ وَلَا صُلْبًا فَتُكْسَرَ». وَقَدْ كَانَ رَسُوْلُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَكْثَرَ النَّاسِ رِفْقًا وَأَبْعَدَهُمْ مِنَ التَّشْدِيْدِ وَالتَّعْسِيْرِ وَالْفَظَاظَةِ وَالْغِلْظَةِ، فَأَكَّدَ اللهُ تَعَالَى هَذِهِ الحَقِيْقَةَ بِقَوْلِهِ: «وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ» (آل عمران:١٥٩)، فَقَدْ كَانَ يَحُثُّ عَلَى الرِّفْقِ، وَطِيْبِ الْمَعْشَرِ وَلِيْنِ الْجَانِبِ؛ إِذْ يَقُوْلُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ، فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ، وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ، فَقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الخَيْرِ».

وَمِنَ الاعْتِدَالِ فِي الْمُعَامَلَةِ أَنْ تَرَى النَّاسَ مُتَسَاوِيْنَ فِي حُقُوْقِهِمْ عِنْدَكَ وَإِنْ كَانُوْا مُخْتَلِفِيْنَ عَنْكَ، فَالنَّاسُ مُخْتَلِفُوْنَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ، شَكْلًا، وَجِنْسًا، وَلَوْنًا، وَعِرْقًا، وَدِيْنًا، وَمَذْهَبًا، وَطِبَاعًا، وَلَكِنَّهُمْ يَشْتَرِكُوْنَ فِي أَنَّهُمْ جَمِيْعًا يَنْتَمُوْنَ إِلَى الْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ، وَقَدْ يَجْمَعُهُمْ وَطَنٌ وَاحِدٌ وَمُجْتَمَعٌ وَاحِدٌ، فَلَا بُدَّ لَهُمْ مِنَ التَّلَاقِي وَالتَّعَامُلِ، بَعْضُهُم مَعَ بَعْضٍ، وهَذَا الاخْتِلَافُ يَتَطَلَّبُ مِنَّا أَنْ نَنْظُرَ إِلى الْجَمِيْعِ بِعَيْنِ الْعَدْلِ وَالإِنْصَافِ اللَّذَيْنِ يُؤَدِّيَانِ إِلَى تَقَبُّلِ الْآخَرِيْنَ، بَلْ إِلَى حُبِّهِمْ وَمَوَدَّتِهِم أَيْضًا. وَكَيْفَ لَا نَنْظُرُ إِلَى الْآخَرِيْنَ هَكَذَا، وَنَحْنُ أَنْفُسُنَا لَدَيْنَا مِنَ الاخْتِلَافَاتِ وَالتَّنَاقُضَاتِ الَّتِي تُوْجِبُ عَلَيْنَا أنْ نَتَقَبَّلَ أَنْفُسَنَا؛ فَنُصْلِحَ مَا يُمْكِنُ إِصْلَاحُهُ مِنْ صِفَاتٍ خُلُقِيَّةٍ وَرُوْحِيَّةٍ، وَنَرْضَى بِمَا لَا بُدَّ مِنْ وُجُوْدِهِ فِيْنَا، وَإِنْ كَانَ لَا يُعْجِبُنَا أَوْ كَانَ يُؤْلِمُنَا كَالْعُيُوْبِ الْجَسَدِيَّةِ وَالْأَمْرَاضِ وَسِوَاهَا مِمَّا لَا يَدَ لَنَا فِي تَغْيِيْرِهَا.

> **فِي أَثْنَاءِ النَّصِّ**
>
> هَلْ لَاحَظْتَ قَوْلَ الرَّسُوْلِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ): (مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الخَيْرِ، وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الخَيْرِ)؟ تَوَسَّعْ فِي الْكَلَامِ عَلَى مَعْنَى الحَدِيْثِ الشَّرِيْفِ بالتَّعَاوُنِ مَعَ مُدَرِّسِك وَزُمَلائِك.

وَلِأَنَّ النَّفْسَ الْإِنْسَانِيَّةَ تَتَكَوَّنُ مِنْ جَوَانِبَ مُخْتَلِفَةٍ رُوْحِيَّةٍ وَجَسَدِيَّةٍ، لَا بُدَّ لَنَا مِنْ أَنْ نَعِيْشَ الاعْتِدَالَ دَاخِلَ هَذِهِ النَّفْسِ، فَمَتَى تُوَازِنْ بَيْنَ مُتَطَلَّبَاتِ جَسَدِكَ وَرُوْحِكَ، تَكُنْ مُعْتَدِلًا، إِذْ حَتَّى عِبَادَتِكَ نَهَى اللهُ عَنْ أَنْ تُفْرِطَ فِيْهَا، فَتُؤْذِي نَفْسَكَ وَمَنْ حَوْلَكَ، فَهِيَ لِخَيْرِكَ لَا لِشَقَائِكَ وَشَقَائِهِمْ؛ إِذْ قَالَ تَعالَى: «وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ» (القصص:٧٧)، وَفِي ذَلِكَ يُرْوَى أَنَّ الصَّحَابِيَّ الْجَلِيْلَ أَبَا الدَّرْدَاءِ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) كَانَ كَثِيْرَ الْعِبَادَةِ وَالصَّلَاةِ، يَصُوْمُ النَّهَارَ، وَيَقُوْمُ اللَّيْلَ. وَذَاتَ يَوْمٍ، زَارَهُ الصَّحَابِيُّ سَلْمَانُ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) فَلَمَّا رَآهُ يُرْهِقُ نَفْسَهُ بِكَثْرَةِ الْعِبَادَةِ نَصَحَهُ قَائِلًا: «إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ»، فَلَمَّا عَلِمَ الرَّسُوْلُ (صَلَّى

اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ) بِذَلِكَ، قَالَ تَأْيِيْدًا لِقَوْلِهِ: «صَدَقَ سَلْمَانُ».

وَمِنْ حَقِّ جَسَدِكَ عَلَيْكَ -أَيْضًا- أَنْ تَعْتَدِلَ فِي طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ فَلَا تُسْرِفْ فِيْهِمَا، وَفِي ذَلِكَ يَقُوْلُ اللهُ تَعَالَى: «يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ»(الْأعراف: ٣١).كَذَلِكَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَعْتَدِلَ فِي عَمَلِكَ، فَلَا تُجْهِدْ نَفْسَكَ جُهْدًا يُؤَدِّي إِلَى الْإِعْيَاءِ، وَلَا تَسْهَرْ سَهَرًا يُضِرُّ الْبَدَنَ، وَيُؤَدِّي بِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ.

وَهَكَذَا يَتَبَيَّنُ أَنَّ الاعْتِدَالَ كَمَا أَسْلَفْنَا فِي أَوَّلِ الْقَوْلِ خَيْطٌ مِنْ حَرِيْرٍ يَرْبِطُ لَآلِئَ الْفَضِيْلَةِ، وَهُوَ مِنْ جَوَانِبِ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ لِلإِنْسَانِ مَعَ نَفْسِهِ وَمَعَ غَيْرِهِ، فَأَيْنَمَا حَلَلْتَ، فَكُنْ مُعْتَدِلًا، وَحَيْثُمَا تُبْصِرْ، فَاجْعَلْهُ مِيْزَانَكَ فِي الْحُكْمِ، وَكُنْ عَلَى يَقِيْنٍ أَنَّكَ مَهْمَا تَفْعَلْ، يَعُدْ إِلَيْكَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا كَانَ هُوَ.

مَا بَعْدَ النَّصِّ

سِمَةٌ: عَلَامَةٌ.

سُبُلٌ شَتَّى: وَسَائِلُ مُخْتَلَفَةٌ.

عِرْقٌ: أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ.

اسْتَعْمِلْ مُعْجَمَكَ لِإِيْجَادِ مَعَانِي الْمُفْرَدَاتِ الْآتِيَةِ:

تُسْرِفُ، الْإِعْيَاءُ، التَّنَاقُضَاتُ

نَشَاطٌ

مَاذَا نُسَمِّي الْجَمْعَ الَّذِي جُمِعَتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ (لَآلِئ)؟ وَلِمَاذَا سُمِّيَ بِذَلِكَ؟ وَمَا مُفْرَدُهَا؟

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالاسْتِيْعَابِ:

كَيْفَ تَرَى أَهَمِّيَّةَ الاعْتِدَالِ فِي حَيَاتِنَا الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ بِكُلِّ جَوَانِبِهَا؟ وَكَيْفَ تَرَى انْعِكَاسَهُ عَلَى التَّعَامُلِ مَعَ الْآخَرِيْنَ وَتَقَبُّلِهِمْ؛ وَلَاسِيَّمَا أَنَّ الْبَشَرَ مُخْتَلِفُوْنَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، وَإِنِ اتَّفَقُوا فِي كَوْنِهِمْ يَنْتَمُوْنَ إِلَى الْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ؟

الدَّرْسُ الثَّانِي: القَوَاعِدُ

أَدَوَاتُ الشَّرْطِ الجَازِمَةُ

عُدْ إِلَى النَّصِّ وَاقْرَأِ الْجُمَلَ الْآتِيَةَ:

- أيُّ عَمَلٍ يَدْخُلْهُ، يُزَيِّنْهُ.
- قَوْلُه تعَالَى: «مَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللهُ».
- أَنَّى تَتَبَّعْنَا شَرِيْعَةَ الْإِسْلَامِ، تَلَمَّسْنَا جَوَانِبَ الاعْتِدَالِ.
- إِذْمَا تُيَسِّرْ عَلَى النَّاسِ أُمُوْرَهُمْ وَتَرْفِقْ فِي التَّعَامُلِ مَعَهُمْ، تَكُنْ مُعْتَدِلًا.
- «مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ، فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ، وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ، فَقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الخَيْرِ».
- مَتَى تُوَازِنْ بَيْنَ مُتَطَلَّبَاتِ جَسَدِكَ وَرُوْحِكَ، تَكُنْ مُعْتَدِلاً.
- أَيْنَمَا حَلَلْتَ، فَكُنْ مُعْتَدِلاً.
- حَيْثُمَا تُبْصِرْ، فَاجْعَلْهُ مِيْزَانَكَ فِي الْحُكْمِ.
- مَهْمَا تَفْعَلْ، يَعُدْ إِلَيْكَ.

تَجِدُ أَنَّ فِي كُلٍّ مِنْهَا فِعْلَيْنِ، وَأَنَّ وُقُوْعَ الْفِعْلِ الثَّانِي يَعْتَمِدُ عَلَى وُقُوعِ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ، فَالْفِعْلُ مَثَلًا (يُزَيِّنْ) يُشْتَرَطُ فِي وُقُوْعِهِ وُقُوْعُ الفِعْلِ (يَدْخُلْ)، وَالْفِعْلُ (تَلَمَّسْنَا) يُشْتَرَطُ فِي وُقُوعِهِ أَيْضًا وُقُوْعُ الْفِعْلِ (تَتَبَّعْنَا)، وَالْفِعْلُ (اجْعَلْ) يُشْتَرَطُ فِي وُقُوْعِهِ كَذَلِكَ وُقُوْعُ الْفِعْلِ (تُبْصِرْ)، وَهَكَذَا فِي سَائِرِ أَفْعَالِ هَذِهِ الْجُمَلِ، لِذَا تُسَمَّى هَذِهِ الْجُمْلُ الْجُمَلَ الشَّرْطِيَّةَ، وَيُسَمَّى هَذَا الْأُسْلُوْبُ (أُسْلُوْبَ الشَّرْطِ).

وَيَنْقَسِمُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى قِسْمَيْنِ بِحَسَبِ نَوْعِ الأَدَاةِ؛ إِذْ هُنَاكَ أَدَوَاتُ شَرْطٍ جَازِمَةٌ -وَهِيَ مَا سَنَتَحَدَّثُ عَنْهَا هُنَا- وَأَدَوَاتُ شَرْطٍ غَيْرُ جَازِمَةٍ وَسَتَتَعَرَّفُ إِلَيْهَا فِي الوَحْدَةِ التَّالِيَةِ.

وَتَتَكَوَّنُ الْجُمْلُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ تُمَثِّلُ وَحْدَةً مُتَكَامِلَةً؛ إِذْ لَنْ يَكْتَمِلَ مَعْنًى أَيٍّ مِنْهَا بِحَذْفِ أَيِّ جُزْءٍ، وَهَذِهِ الْأَجْزَاءُ، أَوِ الْأَرْكَانُ؛ هِيَ: (الْأَدَاةُ، وَفِعْلُ الشَّرْطِ، وَجَوَابُ الشَّرْطِ).

الرُّكْنُ الْأَوَّلُ:

أَدَاةُ الشَّرْطِ: أَدَوَاتُ الشَّرْطِ الْجَازِمَةُ تَشْتَرِكُ فِي أَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى جُمْلَةِ الشَّرْطِ فَتَجْزِمُ الْفِعْلَيْنِ فِيْهَا، وَهِيَ تُقْسَمُ عَلَى قِسْمَيْنِ:

أَوَّلًا- حَرْفَانِ، هُمَا (إِنْ، وَإِذْمَا)، وَلَيْسَ لَهُمَا مَعْنًى سِوَى الشَّرْطِ، وَلَا مَحَلَّ لَهُمَا مِنَ الْإِعْرَابِ.

كَمَا فِي الْمِثَالِ الْوَارِدِ فِي النَّصِّ: «إِذْمَا تُيَسِّرْ عَلَى النَّاسِ أُمُوْرَهُمْ وَتَرْفِقْ فِي التَّعَامُلِ مَعَهُمْ، تَكُنْ مُعْتَدِلًا»، وَمِثْلُ قَوْلِنَا: «إِنْ تَفْعَلْ خَيْرًا، تُجْزَ بِهِ».

فَائِدَةٌ

(إِنْ وإِذْمَا) حَرْفَانِ؛ لِذَا لَا مَحَلَّ لَهُمَا مِنَ الْإِعْرَابِ، فِي حِيْنِ أَنَّ أَسْمَاءَ الشَّرْطِ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ مِثْلُ أيِّ اسْمٍ آخَرَ، وسَتَدْرُسُ ذَلِكَ فِي الْمَرْحَلَةِ الْإِعْدَادِيَّةِ.

ثَانِيًا- الْأَسْمَاءُ: وَهِيَ كَثِيْرَةٌ، وَلِكُلِّ اسْمِ شَرْطٍ مَعْنًى، وَهِيَ:

١- مَنْ: تُسْتَعْمَلُ لِلْعَاقِلِ، مِثْلُ: «مَنْ يُقَدِّمْ خَيْرًا، يَجِدْ خَيْرًا».

٢- مَا، وَمَهْمَا: تُسْتَعْمَلَانِ لِغَيْرِ الْعَاقِلِ، مِثْلُ: «مَا تَقْرَأْ مِنْ كِتَابٍ، يُغَذِّ فِكْرَكَ». وَ«مَهْمَا يُخَرِّبِ الْأَعْدَاءُ، نُصْلِحْهُ بِعَزْمِنَا».

فَائِدَةٌ

أَسْمَاءُ الشَّرْطِ جَمِيْعًا مَبْنِيَّةٌ مَاعَدَا (أيّ) فَهِيَ مُعْرَبَةٌ.

٣- مَتَى، وَأَيَّانَ: ظَرْفَانِ يُفِيْدَانِ الزَّمَانَ: (أَيَّانَ تَذْهَبُوْا، أَذْهَبْ مَعَكُمْ)، وَ(مَتَى تَجْتَهِدْ، تَجِدْ خَيْرًا).

٤- أَيْنَ، وَأَنَّى، وَأَيْنَمَا، وَحَيْثُمَا: جَمِيْعُهَا ظُرُوْفٌ تُفِيْدُ الْمَكَانَ، مِثْلُ: (أَيْنَ يَقَعْ بَصَرُكَ فَاغْضُضْهُ عَنِ الْمَحَارِمِ)، وَكَمَا فِي الْأَمْثِلَةِ الْوَارِدَةِ فِي النَّصِّ: (أَنَّى تَتَبَّعْنَا شَرِيْعَةَ

فَائِدَةٌ

(مَا) فِي (أَيْنَمَا وَحَيْثُمَا وَكَيْفَمَا) زَائِدَةٌ.

الإسْلامِ، تَلَمَّسْنَا جَوَانِبَ الاعْتِدَالِ)، وَ(أيْنَمَا حَلَلْتَ، فَكُنْ مُعْتَدِلاً)، وَ(حَيْثُمَا تُبْصِرْ، فَاجْعَلْهُ مِيْزَانَكَ فِي الحُكْمِ).

٥- كَيْفَمَا: تُفِيْدُ مَعْنَى (عَلَى أَيِّ حَالٍ)، كَمَا فِي قَوْلِنَا: (كَيْفَمَا تَجْلِسْ، أَجْلِسْ).

٦- أيٌّ: مَعْنَاهَا بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إلَيْه، فَإذَا أُضِيْفَتْ إلَى الْمَكَانِ أفَادَتِ الْمَكَانَ، وَإذَا أُضِيْفَتْ إلَى الزَّمَانِ أَفَادَتْه، وَإذَا أُضِيْفَتْ إلَى الْعَاقِلِ، أَوْ غَيْرِ الْعَاقِلِ أَفَادَتْهُمَا، مِثْلُ: (أيُّ إنْسَانٍ تَرَهُ، اِحْتَرِمْهُ)، وَ(إلَى أَيِّ مَدِيْنَةٍ تَذْهَبْ، تَجِدْ أَصْحَابًا)، وَلِغَيْرِ الْعَاقِلِ الْمِثَالُ الْوَارِدُ في النَّصِّ: (أيُّ عَمَلٍ يَدْخُلْه، يُزَيِّنْهُ).

الرُّكْنُ الثَّانِي: فِعْلُ الشَّرْطِ: هُوَ الْفِعْلُ الَّذي يَلِي الْأَدَاةَ، ويَكُوْنُ فِعْلاً مُضَارِعًا مَجْزَوْمًا، مِثْلُ: (إنْ تَأتِنِي، أُكْرِمْكَ)، أَوْ يَكُوْنُ فِعْلًا مَاضِيًا مَبْنِيًّا فِي مَحَلِّ جَزْمٍ، مِثْلُ: (إنْ جَاءَ الضَّيْفُ، أَكْرَمْتُهُ).

الرُّكْنُ الثَّالِثُ: جَوَابُ الشَّرْطِ: هُوَ الْفِعْلُ الثَّانِي فِي جُمْلَةِ الشَّرْطِ، وَهُوَ إمَّا أنْ يَكُوْنَ فِعْلًا مُضَارِعًا مَجْزَوْمًا، مِثْلُ: (إذْمَا تَزْرَعْ خَيْرًا، تَحْصُدْ خَيْرًا)، أَوْ فِعْلًا مَاضِيًا فِي مَحَلِّ جَزْمٍ، مِثْل: (مَنْ تَوَكَّل عَلَى اللهِ، عَاشَ مُطْمَئِنَّ الْبَالِ).

فَائِدَةٌ

إنْ جاءَ جَوابُ الشَّرْطِ فِعْلَ أَمْرٍ أَوْ جُمْلَةً اسْمِيَّةً، أَوْ فِعْلًا مَاضِيًا سُبِقَ بِـ (قَدْ)، أَوْ فِعْلًا مَاضِيًا أَوْ مُضَارِعًا مَسْبُوْقَيْنِ بِـ(مَا)، أَوْ فِعْلًا مُضَارِعًا مَسْبُوْقًا بِـ(لَن، أوِ السِّيْن، أَوْ سَوْفَ)، ارتبطَ بِالْفاءِ، مِثْلُ: (حَيْثُمَا تَجِدْ ضَالًّا، فَخُذْ بِيَدِهِ إِلَى طَرِيْقِ الحَقِّ). وإذَا ارْتَبَطَ جَوابُ الشَّرْطِ بِالْفَاءِ- الَّتِي تُسَمَّى (رَابِطَةً أَوْ وَاقِعَةً فِي جَوابِ الشَّرْطِ) فَإِنَّهُ أَي الْجَوَابُ يُعْرَبُ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ.

خُلاصَةُ القَوَاعِدِ

تَقْوِيْمُ اللِّسَانِ

قُلْ: (نَادَى أَخَاهُ).

وَلَا تَقُلْ: (نَادَى عَلَى أَخِيْهِ)

١- أُسْلُوْبُ الشَّرْطِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ يَعْنِي وُجُوْدَ أَمْرَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا شَرْطٌ فِي حُصُوْلِ الْآخَرِ.

٢- لِأُسْلُوبِ الشَّرْطِ ثَلَاثَةُ أَرْكَانٍ: الرُّكْنُ الْأَوَّلُ: الْأَدَاةُ، الرُّكْنُ الثَّانِي: فِعْلُ الشَّرْطِ، الرُّكْنُ الثَّالِثُ: جَوَابُ الشَّرْطِ.

٣- أَدَوَاتُ الشَّرْطِ الجَازِمَةُ نَوْعَانِ؛ حَرْفَانِ (إِنْ –إِذْمَا)، (وَأَسْمَاءٌ: مَنْ لِلْعَاقِلِ، مَا وَمَهْمَا لِغَيْرِ العَاقِلِ، مَتَى وَأَيَّانَ لِلْزَمَانِ، وَأَيْنَ وَأَنَّى وأَيْنَمَا وَحَيْثُمَا لِلْمَكَانِ، كَيْفَمَا بِمَعْنَى عَلَى أَيَّةِ حَالٍ، أَيٌّ بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْه).

٤- فِعْلُ الشَّرْطِ إِمَّا أَنْ يَكُوْنَ فِعْلًا مُضَارِعًا مَجْزُوْمًا، أَوْ فِعْلًا مَاضِيًا مَبْنِيًّا فِي مَحَلِّ جَزْمٍ.

٥- جَوَابُ الشَّرْطِ إِمَّا أَنْ يَكُوْنَ فِعْلًا مُضَارِعًا، أَوْ فِعْلًا مَاضِيًا مَبْنِيًّا فِي مَحَلِّ جَزْمٍ، أَوْ مُقْتَرِنًا بِالْفَاءِ وَهُوَ إِذَا كَانَ فِعْلَ أَمْرٍ أَوْ جُمْلَةً اسْمِيَّةً.

٦- حَرْفَا الشَّرْطِ (إِنْ، وإِذْمَا) لَا مَحَلَّ لَهُمَا مِنَ الْإِعْرَابِ فِي حِيْنِ أَنَّ أَسْمَاءَ الشَّرْطِ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ.

٧- جَمِيْعُ أَسْمَاءِ الشَّرْطِ مَبْنِيَّةٌ إِلَّا (أيّ) فَإِنَّهَا مُعْرَبَةٌ.

حَلِّلْ وَأَعْرِبْ

حَلِّلْ وَأَعْرِبِ الْجُمْلَةَ الآتِيَةَ: إِذْمَا تَرَ مَظْلُوْمًا فَانْصُرْهُ

حَلِّلْ	إِذْمَا	تَرَ	مَظْلُوْمًا	فَ	انْصُرْ+هُ
لَاحِظْ وَفَكِّرْ	حَرْفُ شَرْطٍ جَازِمٌ	كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ وَقَعَ فِي زَمنِ التَّكَلُّمِ.	اسْمٌ مَنْصُوْبٌ وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ.	حَرْفٌ رابطٌ	فِعْلٌ يَدُلُّ عَلَى الأَمْرِ

تَذَكَّرْ

أنَّ الْكَلِمَةَ إذَا دَلَّتْ عَلَى حَدَثٍ فِي زَمَنِ التَّكَلُّمِ هِيَ فِعْلٌ مُضَارِعٌ، وَأَنَّ الفِعْلَ المُضَارِعَ الْمُعْتَلَّ الْآخِرِ إِذَا جُزِمَ يُحْذَفُ حَرْفُ العِلَّةِ، وَتُعَوَّضُ مِنْهُ حَرَكَةٌ مُجَانِسَةٌ. وَأَنَّ فِعْلَ الْأَمْرِ الْمُسْنَدَ إِلَى الْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ فَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوْبًا تَقْدِيْرُه (أَنْتَ)، وَأَنَّ الْهَاءَ إذَا اتَّصَلَتْ بِالْفِعْلِ تُعْرَبُ مَفْعُوْلاً بِهِ.

تَعَلَّمْتَ

أَنَّ حَرْفَي الشَّرْطِ لَا مَحَلَّ لَهُمَا مِنَ الإِعْرَابِ، وَأَنَّ الفِعْلَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ أَدَاةِ الشَّرْطِ الْجَازِمَةِ يُسَمَّى فِعْلَ الشَّرْطِ، فَإِنْ كَانَ فِعْلًا مُضَارِعًا جُزِمَ، وَالْفِعْلُ الثَّانِي فِي جُمْلَةِ الشَّرْطِ هُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ، وَهُوَ إِمَّا أَنْ يَكُوْنَ مُضَارِعًا أَوْ مَاضِيًا أَوْ أَمْرًا، فَإِنْ كَانَ فِعْلَ أَمْرٍ يَقْتَرِنُ بِالْفَاءِ.

تَسْتَنْتِجُ	حَرْفُ شَرْطٍ جَازِمٌ.	فِعْلٌ مُضَارِعٌ، وَهُوَ فِعْلُ الشَّرْطِ.	مَفْعُوْلٌ بِهِ	فِعْلُ أَمْرٍ ارْتَبَطَ بِالْفَاءِ وَهُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ
الْإِعْرَابُ	حَرْفُ شَرْطٍ جَازِمٌ لَا مَحَلَّ لَهُ مِن الْإِعْرَابِ	فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُوْمٌ وَعَلامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ الالف، والفتحة دليل عليه، وَفَاعِلُهُ ضَمِيْرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوْبًا، تَقْدِيْرُهُ (أَنْتَ)	مَفْعُوْلٌ بِهِ مَنْصُوْبٌ وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ	الْفَاءُ رَابِطَةٌ لِجَوَابِ الشَّرْطِ، (انْصُرْهُ) فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُوْنِ، وفَاعِلُهُ ضَمِيْرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوْبًا، تَقْدِيْرُهُ (أَنْتَ). وَالْهَاءُ ضَمِيْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُوْلٍ بِهِ

حَلِّلْ وَأَعْرِبْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّم):«إِنْ تَصُوْمُوْا تَصِحُّوْا»

التَّمرِيْنَاتُ

١

ارْسُمْ خَرِيْطَةَ مَفَاهِيمَ تُبيِّنُ فِيهَا نَوعَي أُسْلُوبِ الشَّرْطِ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَأَرْكَانَهُ، وَمُفَصِّلًا فِي أَدَوَاتِ الشَّرْطِ الْجَازِمَةِ.

٢

اقْرَأِ الأبْيَاتَ، ثُمَّ أَجِبْ عَنِ الْأَسْئِلَةِ الَّتِي تَلِيْهَا:

قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

أفاطِمُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَـرْمِي، فَأَجْمِـلِي

أَغَـرَّكِ مِنِّـي أَنَّ حُـبَّكِ قَـاتِلِـي وأنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ، يَفْـعَلِ

وإِنْ تَكُ قَدْ سَـاءَتْكِ مِنِّـي خَـلِيقَةٌ، فَسُـلِّي ثِيَابِي مِـنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ

١- وَرَدَتْ فِي الْأَبْيَاتِ أَدَاتَا شَرْطٍ جَازِمَتَانِ اسْتَخْرِجْهُمَا، وَبَيِّنْ نَوعَيْهِمَا، وَمَعْنَاهُمَا.

٢- إِحْدَى أَدَاتِي الشَّرْطِ اقْتَرَنَ جَوابُهَا بَالْفَاءِ اسْتَخْرِجْهُ، وَبَيِّنْ سَبَبَ اقْتِرَانِهِ بَالْفَاءِ، ثُمَّ أَعْرِبْهُ.

٣- أَعْرِبْ مَا كُتِبَ بِاللَّوْنِ الْأحْمَرِ.

٣

ضعْ فِي الْفَرَاغِ أدَاةَ شَرْطٍ مُنَاسِبَةً:

١- .... يَحُلَّ الصَّادِقُ، يَجِدْ تَرْحِيْبًا (اسْمُ شَرْطٍ ظَرْفُ مَكَانٍ).

٢- .... تُتْقِنْ عَمَلَكَ، تَرَ ثَمَرَهُ سَرِيْعًا (اسْمُ شَرْطٍ ظَرْفُ زَمَانٍ).

٣- .... يَكُنِ الْأَهْلُ، يَكُنِ الْأَوْلَادُ (اسْمُ شَرْطٍ بِمَعْنَى عَلَى أَيَّةِ حَالٍ).

٤- .... وَقْتٍ تَنْهَضْ، أَنهَضْ مَعَكَ (اسْمُ شَرْطٍ مُعْرَبٌ مُضَافٌ).

٥- .... يَهْطِلِ المَطَرُ، فَسَوْفَ تَخْضَرُّ الْأَرْضُ (اسْمُ شَرْطٍ ظَرْفُ مَكَانٍ فِيْهِ (مَا) زَائِدَةٌ).

٤

اسْتَخْرِجْ أَدَاةَ الشَّرْطِ وَبيِّنْ مَعْنَاهَا، وَفِعْلَ الشَّرْطِ وجَوابَهُ، وَبيِّنْ نَوْعَيْهُمَا ثُمَّ أَعْرِبْهُمَا:

١- قَالَ تعَالَى: «مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً، يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا» (النِّسَاءُ:٨٥).

٢- قَالَ تَعَالَى: «وَإِنْ يَكُنْ منكُمْ أَلْفٌ، يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ» (الْأَنْفَال:٦٦).

٣- قَالَ تَعَالَى: «أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمْ الْمَوْتُ» (النِّسَاء:٧٨).

٤- قَالَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ (عَلَيْه السَّلامُ): «مَنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ، هَلَكَ. وَمَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ، شَارَكَهَا فِي عُقُوْلِهَا».

٥- وَقَالَ (عَلَيْه السَّلامُ): «أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوْا اللهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُم، سَمِعَ، وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ، عَلِمَ».

٦- قَالَ المُتَنَبِّيُّ:

مَنْ يَهُنْ، يَسْهُلِ الهَوَانُ عَلَيْه   مَا لِجُرْحٍ بِمَيِّتٍ إِيْلَامُ

٧- قَالَ الشَّاعِرُ:

أَيَانَ نُؤْمِنْكَ، تَأمَنْ غَيْرَنَا وَإِذَا   لَمْ تُدْرِكِ الْأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا

٨- أَيُّ مَالٍ تَدَّخِرُوهُ، يَنْفَعْكُمْ.

٩- مَتَى تَدْعُ اللهَ، تَجِدْهُ سَمِيْعًا.

٥

صَحِّحِ الْخَطَأَ فِي الْجُمَلِ الآتِيَةِ:

١- مَهْمَا يَفْعَلُونَ، سَوْفَ يَجِدُوه حَاضِرًا.

٢- كَيْفَ تَسْتَقِيمُ فِي حَيَاتِك، يَسْتَقِمْ أَبْنَاءكَ.

٣- أَيُّ مُوَاطِنٍ يَتَفَانَى فِي سَبِيْلِ الْوَطَن، فَيُحْتَرَمْ.

٤- إِذْمَا تهْدِرِ الْوَقْتَ، أَنْتَ خَسْرَانٌ.

٥- إِنْ تُقْلِعُ عَنِ التَّدْخِيْنِ، فَسَوْفَ تَتعافَ سَرِيْعًا.

٦

عَبِّرْ عَنِ الْمَعَانِي التَّالِيَةِ بجُمَلِ شَرْطٍ مُفِيْدَةٍ مَضْبُوْطَةٍ بِالشَّكْلِ مُسْتَعْمِلًا الأَدَاةَ الْمُنَاسِبَةَ:

١- إِهْمَالُ دُرُوْسِكَ، وَالنَّدَمُ عَلَى ذَلِكَ.

٢- الْتِزَامُكَ بِأَنْظِمَةِ الْمُرُوْرِ، مِنْ أَجْلِ سَلامَتِكَ.

٣- حِمَايَةُ تُرَاثِ وَطَنِكَ؛ لِحِفْظِهِ لِلأَجْيَالِ الْمُتَعَاقِبَةِ.

٤- نُصْحُكَ لِلْكَلامِ بِلَبَاقَةٍ، وَمُرَاعَاةِ مَشَاعِرِ الْآخَرِيْنَ؛ لِيُرَاعُوْا مَشَاعِرَكَ.

٧

في الْجُمَلِ التَّالِيَةِ جَاءَ جَوَابُ الشَّرْطِ مُرْتَبِطًا بِالفَاءِ، بَيِّنْ سَبَبَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَعِدْ صِيَاغَتَهَا مِنْ دُوْنِ أَنْ تَرْبِطَهَا بِالْفَاءِ مَعَ إِجْرَاءِ التَّغْيِيْرَاتِ اللَّازِمَةِ:

١- أَنَّى تُسَافِرْ فِي مُدُنِ العِرَاقِ، فَأَنْتَ بينَ أَهْلِكَ وأُخْوَتِكَ.

٢- حَيْثُمَا يَغْلِبْ هَوَاكَ، فَاسْتَغْفِرْ رَبَّكَ.

٣- أَيُّ إِنْسَانٍ يَسْعَ إِلَى الشَّرِّ، فَسَوفَ يَجِدُ مَا سَعَى إِلَيْهِ.

٤- إِنْ وَزَنَ الْإِنْسَانُ الْأُمُوْرَ بِعَقْلِهِ، فَقَدْ نَالَ مُبْتَغَاهُ.

الدّرسُ الثالث: الأدَبُ

سَمِيْحُ القَاسِم



هوَ أَحدُ أَهمِّ الشُّعراءِ الفِلسْطِيْنِيين المُعاصِرِيْنَ وَأَشْهَرِهِم، ارْتَبطَ اسْمُهُ بِشِعرِ الثَّورَةِ وَالْمُقَاوَمَة، وُلِدَ لِعائِلَةٍ دَرْزِيَّةٍ فِي مَدْينَةِ الزَّرقَاءِ عام ١٩٣٩م، سُجِنَ غَيْرَ مَرَّةٍ، كَمَا وُضِعَ رَهْنَ الإِقَامَةِ الْجَبْرِيَّةِ وَالاعْتقَالِ الْمَنْزِلِيِّ، وَطُرِدَ مِنْ عَمَلِهِ مَرَّاتٍ عِدَّةً بِسَبَبِ نَشَاطِهِ الشِّعْرِيِّ، وَالسِّياسِيِّ.

وَهُوَ شَاعِرٌ مُكْثِرٌ يَتَحَدَّثُ فِي شِعْرِهِ عَنْ كِفَاحِ الفِلَسْطِيْنِيين وَمُعَاناتِهِم. صَدَرَ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ سِتِّيْنَ كِتَابًا فِي الشِّعْرِ، وَالقِصَّةِ، وَالْمَسْرَحِ، وَالْمَقالَةِ، وَالتَّرجَمَةِ. تُوفِّي على إِثْرِ مَرَضٍ عُضَالٍ فِي التَّاسِعَ عَشَرَ مِنْ أَغُسْطِسْ ٢٠١٤م.

قَصِيْدَةُ (قَسَمَاتٌ) (لِلْحِفْظِ) (الى.. وَلَو أَتْعَبُوْا زَهْرَهَا) .

عَنِيْدٌ أَنَا كَالصُّخُور
إِذَا حَاوَلُوا عَصْرَهَا
وَقَاسٍ أَنَا كَالنُّسُوْر
إِذَا حَاوَلوا قَهْرَهَا
وَصُلْبٌ أَنَا كَالْجُسُوْر
إِذَا أَثْقَلُوا ظَهْرَهَا
وَحِيْنَ أَثُوْرُ
تُعِيْدُ الْبَراكِيْنُ لِيَ سِرَّهَا!
وَلكِنَّنِي طَيِّبٌ.. كَالسَّنَابِلْ
إِذَا نَشَدوا خَيْرَهَا!
وَسَمْحٌ أَنَا كَالْخَمَائِل
وَلَو أَتْعَبُوْا زَهْرَهَا
وَعِنْدِي سَخَاءُ الْمَعَامِلْ
وَبَيْنَ أَصَابِعِ كَفِّيَ

تَسِيلُ– إِذَا أَسْعَفْتَنِي -جَدَاوِلْ!
وَأَغْفِرُ ذَنْبَ العُيُوْن
إِذَا أَيْقَظَتْ سِحْرَهَا
وَرَاحَتْ مِن الشُّـــرُفَاتِ تُغَازِلْ
وَأَغْفِرُ ذَنْبَ الْجَدَائِلْ
إِذَا اسْتَرْسَـلَتْ فِـي الْمُـجُون
وَشَاءَتْ تُـــقَاتِلْ!

مَعَانِي الْمُفْرَدَات

سَمْحٌ: مُتَسَامِحٌ، أَغْفِرُ لِمَنْ أَسَاءَ لِي.
سَخَاءٌ: كَرَمٌ.
الشُّرُفَاتُ: النَّوافِذُ.
اسْتَرْسَلَتْ: اسْتَمَرَّتْ.
الْمُجُوْنُ: الفُسُوْقُ وَالْفَسَادُ.

التَّحْلِيْلُ

تُعَدُّ قَصِيْدَةُ (قَسَمَاتٌ) مِنْ أَرْوَعِ القَصَائِدِ الحَمَاسِيَّةِ لِلشَّاعِرِ الْفِلَسْطِيْنِيِّ سَمِيْح القَاسِم، الَّتِي تُمَثِّلُ رُوْحَ الْمُقَاوَمَةِ وَالإِصْرَارِ فِي الإِنْسَانِ، وَتَعْكِسُ الإِرَادَةَ الحَقِيقِيَّةَ فِي الدِّفَاعِ عَنِ الْحَقِّ وَنُصْرَتِهِ، وَخُذْلانِ البَاطِلِ لَيْسَ بِالسِّلاحِ فَحَسْبُ، بَلْ فِي العَزِيْمَةِ الصَّادِقَةِ، وَالثِّقَةِ بِالنَّفْسِ.

يَتَّخِذُ الشَّاعِرُ مِنْ نَفْسِهِ الَّتِي يُعَبِّرُ عَنْهَا بِـ(أَنَا) الْوَسِيْلَةَ لِلحَدِيْثِ عَنِ الإِرَادَةِ، وَالْقُوَّةِ، وَالثِّقَةِ، وَالْعَزِيْمَةِ عِنْدَ الإِنْسَانِ فِي مُجَابَهَتِهِ لِلأَعْدَاءِ. وَيُمَثِّلُ عُنْوَانُ الْقَصِيْدَةِ (قَسَمَاتٌ) ذلِكَ الشُّعورَ الحَمَاسِيَّ الَّذِي يَنْعَكِسُ مِنْ خِلالِ وَصْفِ الشَّاعِرِ قَسَمَاتِهِ، أَوْ مَلامِحِهِ بِتَشْبِيْهِهَا بِمَا يَتَوَافَقُ مَعَ الصُّورَةِ الْمَرْسُومَةِ لِتِلْكَ الصِّفَةِ، فَهُوَ عَنِيْدٌ كَالْصُّخورِ إِذَا حَاوَلُوا عَصْرَهَا بِالقُوَّةِ لا تَسْتَجِيْبُ أَبَدًا، وَهُوَ قَاسٍ كَالنُّسُوْرِ إِذَا مَا حَاوَلَ أَنْ يَقْهَرَهُ أَحَدٌ، وَهُوَ كَالْجُسُوْرِ يَتَحَمَّلُ الأَثْقَالَ، وَحِيْنَ يَثُوْرُ كَالْبُرْكَانِ، وَلكِنَّهُ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ طَيِّبٌ كَالسَّنَابِلِ، وَسَمْحٌ كَالخَمَائِلِ وَلَو أَتْعَبوا زَهْرَهَا، وَهُوَ سَخِيٌّ كَالْجَداوِلِ. فَهُوَ مِنْ خِلالِ هذِهِ الْقَصِيْدَةِ بَيَّنَ صِفَاتِ الإِنْسَانِ الأَمْثَلِ، الَّذِي يَعْرِفُ مَتَى يَغْضَبُ، وَمَتَى يَلِيْنُ، وَيُعْطِي لِكُلِّ الْمَواقِفِ حَقَّهَا.

أَسْئِلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

١- هَلْ أَفَادَ الشَّاعِرُ مِنْ مَظَاهِرِ الطَّبِيْعَةِ فِي وَصْفِ نَفْسِهِ، وَسَجَايَاه الْمُخْتَلِفَةِ؟ وَضِّحْ ذلِكَ؟

٢-كَرَّرَ الْشَّاعِرُ (أَنَا) كَثِيْرًا فِي قَصِيدته، أَنَفْسُهُ كَانَ يَقْصِدُ فَقَطْ، أَمْ غَيْرُهُ أَيضًا؟ وَضِّحْ ذلِكَ.

الْوَحْدَةُ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ
الوَطَنُ

التَّمْهِيْدُ

الْوَطنُ مَلْجَأُ الْقَلْبِ وَالرُّوْحِ، وَالْمَلاذُ الآمِنُ الَّذِي يَضُمُّ أَبْنَاءَهُ، وَيَصُوْنُ كَرَامَتَهُمْ. وَالْوَطَنُ مَفْهُوْمٌ وَاسِعٌ بِاتِّسَاعِ الْحَيَاةِ، فَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِيْ تَسْكُنُ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَتَرْتَاحُ وَتَهْدأُ، وَهُوَ أَوْلَى الْأَمَاكِنِ بِالْحُبِّ وَالْحَنِيْنِ وَالتَّضْحِيَةِ؛ فَحُبُّه فِطْرَةٌ إِنْسَانِيْةٌ، وَحِمَايَتُهُ وَاجِبٌ عَلَى جَمِيْعِ أَبْنَائِهِ؛ فَهُوَ أَغْلَى مِنَ الرُّوْحِ وَالدِّمَاءِ وَالْأَبْنَاءِ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَسْتَطِيْعُ الْعَيْشَ مِنْ دُوْنِ وَطَنٍ يَحْفَظُ لَهُ كَرَامَتَهُ وَهَيْبَتَهُ. وَالْأَوْطَانُ الْمَحْظُوْظَةُ هِيَ تِلْكَ الَّتِي يَحْرِصُ أَبْنَاؤُهَا عَلَيْهَا، وَعَلَى رِفْعَةِ شَأْنِهَا فِي الْمَيَادِيْنِ كَافَّةً، كَالْأَمْنِ، وَالصِّنَاعَةِ، وَالتِّجَارَةِ، وَالتَّعْلِيْمِ، وَالصِّحَّةِ، وَالسِّيَاسَةِ، وَالْاقْتِصَادِ؛ لِأَنَّ فِي رِفْعَةِ الْوَطَنِ رِفْعَتَهُم.



الْمَفَاهِيمُ الْمُتَضَمَّنَةُ

- مَفَاهِيمُ وَطَنِيَّةٌ .
- مَفَاهِيمُ لُغَوِيَّةٌ .
- مَفَاهِيمُ أَدَبِيَّةٌ .
- مَفَاهِيمُ تَرْبَوِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ

- مَا يَعْنِي لَكَ الْوَطَنُ ؟
- مَا الرَّوَابِطُ الَّتِي تُقَوِّي صِلَتَكَ بِوَطَنِكَ، وَتَجْعَلُكَ تَشْعُرُ بِالْانْتِمَاءِ ؟
- كَيْفَ نُحَافِظُ عَلَى وَطَنِنَا مِنَ الضَّيَاعِ وَالْهَدْمِ ؟

الدّرْسُ الأوّلُ: المُطالَعَةُ

إضاءَةٌ

الْجَاحِظُ هوَ أَبُوْ عُثْمَانَ عَمْرُو بنُ بَحْرِ الْكِنَانِيُّ الْبَصْرِيُّ، وُلِدَ عَام ١٥٩ هِجْرِيَّةَ. أَدِيْبٌ عَرَبيٌّ مِنْ كِبَارِ أَئِمَّةِ الأَدَبِ في الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ. نَشَأَ فَقِيْرًا، وَلُقِّبَ بـ (الْجَاحِظِ)؛ لأنَّ مقلتيه بارزتان. عُرِف عَنْهُ خِفَّةُ الرُّوْحِ، وَمَيْلُهُ إلى الْهَزَلِ وَالْفُكَاهَةِ. مِنْ أَشْهَرِ مُؤَلَّفَاتِهِ: (الْبَيَانُ وَالتَّبْيِيْنُ)، وَ(الْحَيوانُ)، وَ(الْبُخَلاءُ)، تُوفِّيَ فِي الْبَصْرَةِ عام ٢٥٥ هِجْرِيَّةَ.

مِنْ رِسَالَة (الْحَنْينُ إلَى الأَوْطَان)

قَالَ الْجَاحِظُ: «مِنْ عَلامَةِ الرُّشْدِ أَنْ تَكُوْنَ النَّفْسُ إِلَى مَوْلِدِهَا مُشْتَاقَةً، وَإِلَى مَسْقَطِ رَأسِهَا تَوَّاقةً. وَقَدْ قِيْلَ: حُرْمَةُ بَلَدِك عَلَيْكَ كَحُرْمَةِ أَبَوَيْك؛ لِأَنَّ غِذَاءَكَ مِنْهُمَا وَأَنْتَ جَنِيْنٌ، وَغِذَاءَهُمَا مِنْهُ ... وَأَوْلَى الْبُلْدَانِ بِصَبَابَتِكَ إِلَيْهِ بَلَدٌ رَضَعْتَ مَاءَهُ، وَطَعُمْتَ غِذَاءَهُ. وَكَانَ يُقَالُ: أَرْضُ الرَّجُلِ ظِئْرُهُ، وَدَارُهُ مَهْدُهُ، وَالْغَرِيْبُ النَّائِي عَنْ بَلَدِهِ الْمُنْتَحِي عَنْ أَهْلِهِ، كَالثَّورِ النَّادِّ عَنْ وَطَنِهِ الَّذِي هوَ لِكُلِّ رَامٍ قَنِيْصَة، وقَالَ آخَرُ: الْكَرِيْمُ يَحِنُّ إلَى جَنَابِهِ، كَمَا يَحِنُّ الأَسَدُ إلَى غَابِهِ ... وقَال آخَرُ: تُرْبَةُ الصِّبَا تَغرِسُ فِي الْقَلْبِ حُرْمَةً وَحلَاوَةً، كَمَا تَغرِسُ الْوِلَادَةُ فِي الْقَلْبِ رِقَّةً وَحفَاوَةً. وَقَالَ آخَرُ: إذا كَانَ الطَّائِرُ يَحِنُّ إِلَى أَوْكَارِهِ فَالإِنْسَانُ أَحَقُّ بِالْحَنِيْنِ إِلَى أَوْطَانِه. وقَالَتِ الْحُكَمَاءُ: الْحَنِيْنُ مِنْ رِقَّةِ الْقَلْبِ، وَرِقَّةُ الْقَلْبِ مِنَ الرِّعَايَة، وَالرِّعَايَةُ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَالرَّحْمَةُ مِنْ كَرَمِ الْفِطْرَةِ، وَكَرَمُ الْفِطْرَةِ مِنْ طَهَارَةِ

فِي أَثْنَاءِ النَّصِّ

هَلْ لَاحَظْتَ قَوْلَه: (مِنْ عَلامَةِ الرُّشْدِ أَنْ تَكونَ النَّفْسُ إِلَى مَوْلِدِهَا مُشْتَاقَة، وَإِلَى مَسْقَطِ رَأسِهَا تَوَّاقة)؟ وَكَيْفَ أنْهَى الْجُمْلَتَيْنِ بِتَكْرَارِ الحَروفِ (الألف، والْقَاف، وَالتَّاء)، اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ جُمَلًا تَكَرَّرَتْ أحْرُفُ كَلِمَاتِهَا الأُخِيْرَة، ثُمَّ انْسُجْ مَعَ مُدَرِّسِك وَزُمَلَائِكَ جُمَلًا مُفِيْدَةً عَلَى مِنْوَالِهَا.

الرُّشْدَةِ، وَطَهَارَةُ الْرُّشْدَةِ مِنْ كَرَمِ المُحْتَدِّ. وَقَالَ آخرُ: مَيْلُكَ إِلَى مَوْلِدِكَ مِنْ كَرَمِ محْتَدِّكَ. وَقَالَ آخرُ: عُسْرُكَ فِي دَارِكَ أَعَزُّ مِنْ يُسْرِكَ فِي غُرْبَتِكَ. وَقَالَ آخرُ: الْغَرِيْبُ كَالْغَرْسِ الَّذِي زَايَلَ أَرْضَهُ، وَفَقَدَ شُرْبَهُ، فَهُوَ ذَاوٍ لَا يُثْمِرُ، وَذَابِلٌ لَا يَنْضُرُ. وَقَالَ بَعْضُ الْفَلَاسِفَةِ: فِطْرَةُ الرَّجُلِ مَعْجُوْنَةٌ بِحُبِّ الوَطَنِ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ بِقْرَاطُ: يُدَاوَى كُلُّ عَلِيْلٍ بِعَقَاقِيْرِ أَرْضِهِ؛ فَإِنَّ الطَّبِيْعَةَ تَتَطَلَّعُ لِهَوَائِهَا، وَتَنْزَعُ إِلَى غِذَائِهَا، وَقَالَ إِفْلَاطَوْنُ: غِذَاءُ الطَّبِيْعَةِ مِنْ أَنْجعِ أَدْوِيَتِهَا، وَقَالَ جَالِيْنُوْسُ: يَتَرَوَّحُ الْعَلِيْلُ بِنَسِيْمِ أَرْضِهِ كَمَا تَتَرَوَّحُ الأَرْضُ الْجَدْبَةُ بِبَلَلِ الْقَطْرِ .... وَوَجَدْنَا النَّاسَ بِأَوْطَانِهِمْ أَقْنَعُ مِنْهُمْ بِأَرْزَاقِهِمْ، وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَوْ قَنَعَ النَّاسُ بِأَرْزَاقِهِمْ قَنَاعَتَهُمْ بِأَوْطَانِهِمْ، مَا اشْتَكَى عَبْدٌ الرِّزْقَ. وَتَرَى الْأَعْرابَ تَحِنُّ إِلَى الْبَلَدِ الْجَدْبِ، وَالْمَحَلِّ الْقَفْرِ، وَالْحَجَرِ الصَّلْدِ، وتَسْتَوخِمُ الرِّيْفَ ...... وَكَانَ يُقَالُ: لَوْلَا حُبُّ النَّاسِ الأَوْطَانَ لَخَرِبَتِ الْبُلْدَانُ. وَقَالَ عَبْدُ الْحَمِيْدِ الْكَاتِبُ: ذِكْرُ الدُّنْيَا نَفَتْنَا عَنِ الْأَوْطَانِ، وَقَطَعَتْنَا عَنِ الْأُخْوانِ. وقَالَتِ الْحُكَمَاءُ: أَكْرَمُ الْخَيْلِ أَجْزَعُهَا مِنَ السَّوْطِ، وَأَكْرَمُ الْإِبلِ أَشَدُّهَا حَنِيْنًا إِلَى أَوْطَانِهَا، وَقَالَ آخرُ: مِنْ أَمَارَاتِ الْعَاقِلِ: بِرُّهُ لِأُخْوانِهِ، وَحَنِيْنُهُ إِلَى أَوْطَانِهِ، وَمُدَارَاتُهُ لِأَهْلِ زَمَانِهِ ......وَقَالَ آخرُ: لَا تَنْهَضْ عَنْ وَكْرِكَ فَتُنَغِّصَكَ الْغُرْبَةُ، وَتُضِيْمَكَ الْوَحْدَةُ. وَقَالَ آخرُ: لَا تَجْفُ أَرْضًا بِهَا قَوَابِلَكَ، وَلا تَشْكُ بَلَدًا فِيْهِ قَبَائِلُكَ. وَقَالَ أَصْحَابُ الْقِيَافَةِ فِي الاسْتِرْوَاحِ: إِذَا النَّفْسُ أَحَسَّتْ بِمَوْلِدِهَا، تَفَتَّحَتْ مَسَامُهَا فَعَرَفَتِ النَّسِيْمَ. وَقَالَ آخرُ يَحِنُّ اللَّبِيْبُ إِلَى وَطَنِهِ ، كَمَا يَحِنُّ النَّجِيْبُ إِلَى عَطَنِهِ، وَقَالَ: كَمَا إِنَّ لِحَاضِنَتِكَ حَقَّ لبَنِهَا، كَذَلِكَ لِأَرْضِكَ حَقُّ وَطَنِهَا. وَذَكَرَ أعْرَابِيٌّ بلَدَهُ فَقَالَ: رَمْلَةٌ كُنْتُ جَنِيْنَ رُكَامِهَا، وَرَضِيْعَ غَمَامِهَا، فَحَضَنَتْنِي أَحْشَاؤهَا. وَشَبَّهَتِ الْحُكَمَاءُ الْغَرِيْبَ بِالْيَتِيْمِ اللَّطِيْمِ الَّذِي ثَكَلَ أَبَوَيْهِ؛ فَلَا أُمٌّ تَرْأَمُهُ، وَلَا أَبٌ يَحْدِبُ عَلَيْهِ. وَقَالَتْ أعْرَابِيَّةٌ: إِذَا كُنْتَ فِي غَيْرِ أَهْلِكَ فَلَا تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الذُّلِّ. وَفِي الْمَثَلِ أَوْضَحُ مِنْ مِرآةِ الْغَرِيْبَةِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَرْأَةَ فِي غَيْرِ أَهْلِهَا تَتَفَقَّدُ مِنْ وَجْهِهَا وَهَيْئَتِهَا مَا لَا تَتَفَقَّدُهُ وَهِيَ فِي قَوْمِهَا وَأَقَارِبِهَا؛ فَتَكُوْنُ مِرْآتُهَا مَجْلُوَّةً. وَكَانَتِ الْعَرَبُ إِذَا غَزَتْ، وَسَافَرَتْ حَمَلَتْ مَعَهَا مِنْ تُرْبَتِهَا رَمْلًا وَعَفْرًا تَسْتَنْشِقُهُ عِنْدَ نَزْلَةٍ، أَوْ زُكَامٍ، أَوْ صُدَاعٍ ....وَقِيْلَ لِبَعْضِ الأَعْرَابِ:

- مَا الْغِبْطَةُ؟

فَقَال - الْكِفَايَةُ مَعَ لُزُوْمِ الْأَوْطَانِ، وَالْجُلُوْسُ مَعَ الْأُخْوانِ فِي الْبُلْدَانِ.

وَكَانَ الإسْكَنْدَرُ الرُّومِيُّ جَالَ الْبُلْدَانَ وَأَخْرَبَ إِقْلِيمَ بَابَلَ، وَكَنَزَ الْكُنُوْزَ، وأَبَادَ الْخَلْقَ، فَمَرِضَ بِحَضْرَةِ بَابِلَ فَلَمَّا أَشْفَى أَوْصَى حُكَمَاءَهُ وَوُزَرَاءَهُ، أَنْ تُحمَلَ رُمَّتُهُ فِي تَابُوْتٍ مِنْ ذَهَبٍ إِلَى بَلَدِهِ حُبًّا لِلْوَطَنِ. وَرَأَيْتُ الْمُتَأَدِّبَ مِنَ الْبَرَامِكَةِ الْمُتَفَلْسِفَ مِنْهُمْ، إِذَا سَافَرَ سَفَرًا، أَخَذَ مَعَهُ مِنْ تُرْبَةِ مَوْلِدِهِ فِي جِرَابٍ يَتَدَاوَى بِهِ. فَكُلَّمَا زَادَ حُبُّ الْأِنْسَانِ لِوَطَنِهِ، زَادَ تَعَلُّقُهُ بِه، وَاشْتَدَّ حَنِيْنُه وَشَوْقُه.

مَا بَعْدَ النَّصِّ

الظِّئْرُ: الأُنْثَى الَّتِي تَعْطِفُ عَلَى وَلَدِ غَيْرِها، أَوْ تُرْضِعُهُ.
الْمُنْتَحِي: الَّذِيْ يَمِيْلُ إِلَى جِهَةٍ مُعَيَّنَةٍ.
قَوابِلُ: جَمْعُ (قَابِلَة)، وَهِيَ الَّتِي تُوَلِّدُ الْمَرْأَةَ الْحَامِلَ.
حَفَاوَةٌ: الْمُبَالَغَةُ فِي الْإِكْرَامِ وَإِظْهَارِ السُّرُوْرِ وَالتَّرْحِيْبِ.
أَنْجَعُ: أَنْفَعُ وَأَفْيَدُ.
أَمَارَاتُ: عَلَامَاتُ.
اسْتَعْمِلْ مُعْجَمَكَ لِإِيْجَادِ مَعَانِي الْمُفْرَدَاتِ الآتِيَةِ:
الْجَدْبَةُ، النَّجِيْبُ، الْعَطَنُ، تَرْأَمُهُ.

نَشَاطٌ

مَاذا نُسَمِّي الْكَلِمَتَيْنِ (زُكَام، وَصُدَاع)؟ وَمَا وَزْنُهُمَا؟ وَمَا سَبَبُ مَجِيْئِهِمَا عَلَى هَذَا الْوَزْنِ؟

نَشَاطُ الفَهْمِ وَالاسْتِيْعَابِ:

مَا الْمَقْصُودُ بِالْقَوْلِ الْآتِي: (أَرْضُ الرَّجُلِ ظِئْرُهُ، وَدَارُهُ مَهْدُهُ، وَالْغَرِيْبُ النَّائِي عَنْ بَلَدِهِ الْمُنْتَحِي عَنْ أَهْلِهِ كَالثَّوْرِ النَّادِّ عَنْ وَطَنِهِ الَّذِيْ هو لِكُلِّ رَامٍ قَنِيصَةٌ). نَاقِشْ ذَلِك مَعَ مُدَرِّسِك وَ زُمَلَائِك.

الدَّرْسُ الثَّانِي: القَوَاعِدُ

أَدَوَاتُ الشَّرْطِ غَيْرُ الجَازِمَةِ

تَعرَّفْتَ فِي الْوَحْدَةِ السَّابِقَةِ إِلَى أُسْلُوبِ الشَّرْطِ، وَأَرْكَانِهِ الثَّلَاثَةِ، وَدَرَسْتَ النَّوْعَ الْأَوَّلَ مِنْ أَدَوَاتِهِ، وَهِيَ أَدَوَاتُ الشَّرْطِ الْجَازِمَةُ، وَفِي هَذِهِ الوَحْدَةِ سَتَدْرِسُ النَّوْعَ الثَّانِي مِنْ هَذِهِ الْأَدَوَاتِ، وَهِيَ أَدَوَاتُ الشَّرْطِ غَيْرُ الْجَازِمَةِ.

عُدْ إِلَى النَّصِّ وَاقْرَأِ الجُمَلَ المَكْتُوْبَةَ بِاللَّوْنِ الأَحْمَرِ:

- إِذَا كَانَ الطَّائِرُ يَحِنُّ إِلى أوْكَارِهِ، فَالْإِنْسَانُ أَحَقُّ بِالْحَنِيْنِ إِلى أَوْطَانِهِ.
- إِذَا النَّفْسُ أَحسَّتْ بِمَوْلِدِهَا، تَفَتَّحَتْ مَسَامُهَا فَعرَفَتِ النَّسِيْمَ.
- لَوْ قَنَعَ النَّاسُ بِأَرْزَاقِهِمْ قَنَاعَتَهُمْ بِأوْطَانِهِم، مَا اشْتَكَى عبْدُ الرِّزْقِ.
- لَوْ لَا حُبُّ النَّاسِ الْأَوْطَانَ، لَخَرِبَتِ الْبُلْدَانُ.
- لَمَّا أشْفَى، أَوْصَى حُكَمَاءَهُ وَوُزَرَاءَهُ أَنْ تُحْمَلَ رُمَّتُهُ فِي تَابوتٍ مِنْ ذَهَبٍ إِلى بَلَدِهِ.
- كُلَّمَا زَادَ حُبُّ الْإِنْسَانِ لِوَطَنِهِ، زَادَ تَعَلُّقُهُ بِهِ.

فَائِدَةٌ

تَتَقَارَبُ الأَدَاتَانِ (إِنْ) الشَّرْطِيَّةُ الْجَازِمَةُ، وَ(إِذَا) الشَّرْطِيَّةُ غَيْرُ الْجَازِمَةِ فِي الْمَعْنَى، وَهُنَاكَ اخْتِلَافٌ مُهِمٌّ وَدَقِيْقٌ بَيْنَهُمَا، فَـ(إِذَا) تُسْتَعْمَلُ لِلشَّيْءِ الْمُتَوَقَّعِ حُدُوْثُهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالفَتْحُ»(النَّصْر:١)، أَمَّا (إِنْ) فَتُسْتَعْمَلُ لِلْمَشْكُوْكِ فِيْهِ أَوْ غَيْرِ الْمَرْغُوْبِ فِيْهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» (آل عِمْرَان: ١٤٤).

تَجِدُ أَنَّ فِيهَا مَعْنَى الشَّرْطِ، وَأَنَّ كُلًّا مِنْهَا تَصَدَّرَتْهُ أَدَاةٌ لَهَا دَلَالَةٌ مُعَيَّنَةٌ، وَهَذِهِ الْأَدَوَاتُ، هِيَ:

١- **إِذَا**: هِيَ ظَرْفٌ لِمَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ ظَاهِرًا أَوْ مُقَدَّرًا. أَمَّا الظَّاهِرُ فَحِيْنَمَا يَلِيْهَا الْفِعْلُ بِشَكْلٍ صَرِيْحٍ، كَمَا فِي الْمِثَالِ الْوَارِدِ فِي النَّصِّ: «إِذَا كَانَ الطَّائِرُ يَحِنُّ إِلَى أَوْكَارِهِ، فَالْأَنْسَانُ أَحَقُّ بِالْحَنِيْنِ إِلَى أَوْطَانِهِ». فَالْفِعْلُ (كَانَ) جَاءَ صَرِيْحًا بَعْدَ (إِذَا) وَهُوَ فِعْلُ الشَّرْطِ، وَجَوَابُ الشَّرْطِ هُوَ الْجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ (فَالْأَنْسَانُ أَحَقُّ بِالْحَنِيْنِ).

أمّا الْفِعلُ الْمُقدَّرُ، فَهوَ حِيْنمَا يَأتِي بَعْدَ (إذَا) اسْمٌ مَرْفُوْعٌ كَمَا فِي الْمِثَالِ الْوَارِدِ فِي النَّصِّ أيْضًا: «إذَا النَّفسُ أحَسَّتْ بِمَوْلِدِهَا، تَفَتَّحتْ مَسَامُهَا فَعرَفَتِ النَّسِيْمَ»، فـ(النَّفس) اسْمٌ مَرْفُوْعٌ؛ وَهَذَا الاسْمُ لَا يُعْرَبُ مُبْتَدَأً، بَلْ يُعْرَبُ فَاعِلًا أَوْ نَائِبَ فَاعِلٍ لِفِعْلٍ مَحْذُوْفٍ يُفَسِّرُهُ الْمَوْجُوْدُ، أيْ، إنَّ الْفِعلَ الْمُقَدَّرَ هُوَ (أَحَسَّتْ).

٢- **لَوْ:** حَرْفُ امْتِنَاعٍ لِامْتِنَاعٍ، أيْ، إنَّ جَوابَ الشَّرْطِ يَمْتَنِعُ مِنَ الْوُقُوْعِ بِامْتِنَاعِ وُقُوْعِ فِعلِ الشَّرْطِ، مِثْلُ: «لَوْ قَنعَ النَّاسُ بِأرْزَاقِهِمْ قَنَاعَتَهُمْ بِأوْطَانِهِم، مَا اشْتَكَى عَبْدُ الرِّزْقَ»، أيْ إنَّ النَّاسَ يَشْتَكُوْنَ قِلَّةَ الرِّزْقِ فَهُمْ غَيْرُ مُقْتَنِعِيْنَ بِأرْزَاقِهِم.

فَائِدَةٌ

إذَا كَانَ جَوَابُ (لَوْ) فِعْلًا مَاضِيًا مُثْبَتًا فَيَجُوْزُ أَنْ يَقْتَرِنَ بِاللَّامِ، مِثْلُ: (لَوْقَرَأْتَ، لَنَجَحْتَ)، فَإنْ كَانَ فِعْلًا مَاضِيًا مَنْفِيًّا لَا يَجُوْزُ اقْتِرَانُهُ بِاللَّامِ، مِثْلُ: (لَو جِئْتَ بَاكِرًا، مَا فَوَّتَّ الطَّائِرَةَ).

٣- **لَوْلَا:** حَرْفُ امْتِنَاعٍ لِوُجُوْدٍ، أيْ، إنَّ جَوَابَ الشَّرْطِ لَا يَقَعُ؛ لِأنَّ فِعلَ الشَّرْطِ مَوْجُوْدٌ، مِثْلُ: «لَولَا حُبُّ النَّاسِ الْأَوْطَانَ، لَخَرِبَتِ الْبُلْدَانُ»، وَيَأتِي بَعْدَهَا اسْمٌ يُعْرَبُ مُبْتَدَأً خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيْرُهُ (مَوْجُوْد).

٤- **لمَّا:** ظَرْفُ زَمَانٍ بِمَعْنَى (حِيْن)، وَيَخْتَصُّ بِالدُّخُوْلِ عَلَى الْفِعلِ الْمَاضِي، مِثْلُ: «لَمَّا أشْفَى، أَوْصَى حُكَمَاءَهُ وَوُزَرَاءَهُ، أَنْ تُحْمَلَ رُمَّتُهُ فِي تَابُوْتٍ مِنْ ذَهَبٍ إلَى بَلَدِهِ حُبًّا لِلْوطَنِ»، وَكَقَوْلِهِ تَعالَى: «وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ»(القَصَصُ: ١٤).

٥- **كُلَّمَا:** ظَرْفٌ يُفِيْدُ التَّكْرَارَ وَالاسْتِمْرَارَ، يَدْخُلُ عَلَى الْفِعلِ الْمَاضِي فَقَطْ، مِثْلُ: «كُلَمَّا زَادَ حُبُّ الْإنْسَانِ لِوطَنِهِ، زَادَ تَعَلُّقُه بِهِ».

وَهُنَاكَ أدَاتَا شَرْطٍ غَيْرُ جَازِمَتْيِنِ أُخْرَيَانِ لَمْ تُذْكَرَا فِي النَّصِّ، هُمَا:

١- **لَوْمَا:** وَهِيَ مِثْلُ (لَوْلَا) فِي الْمَعْنَى وَالْخَصَائِصِ، أيْ إنَّها حَرفُ امْتِنَاعٍ لِوُجُوْدٍ وَيَأتِي بَعْدَهَا اسْمٌ يُعْرَبُ مُبْتَدَأً خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيْرُهُ (مَوْجُوْدٌ)، مثل: «لَوْمَا حِرْصُكَ عَلَى مُسْتَقْبَلِكَ، لَكُنْتَ مُهمِلًا».

٢- **أمّا:** أداةُ شَرْطٍ تُفِيْدُ التَّفْصِيْلَ، يُرْبَطُ جَوابُها بِفَاءٍ لَازِمَةٍ، كَقَوْلِهِ تَعالى: «أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (السَّجْدَة:١٩).

فَائِدَةٌ

تُقْسَمُ أَدَوَاتُ الشَّرْطِ غَيْرُ الْجَازِمَةِ عَلَى نَوْعَيْنِ، أَحْرُفٌ، هِيَ:(لَوْ، وَلَوْلَا ، وَلَوْمَا، وَأَمَّا)، وَظُرُوْفٌ هِيَ: (إِذَا، لَمَّا، كُلَّمَا).

خُلَاصَةُ الْقَوَاعِدِ

١- أَدَوَاتُ الشَّرْطِ غَيْرُ الْجَازِمَةِ سَبْعٌ، هِيَ: (إِذَا، وَلَوْ، وَلَوْلَا، وَلَوْمَا، وَأَمَّا، وَلَمَّا، وَكُلَّمَا).

٢- لِكُلِّ أَدَاةٍ مِنْ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ مَعْنًى وَخَصَائِصُ:

أ/ إِذَا: ظَرْفٌ لِمَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ ظَاهِرًا أَوْ مُقَدَّرًا، الْمُقَدَّرُ حَيْنَمَا يَأْتِي بَعْدَ (إِذَا) اسْمٌ مَرْفُوْعٌ، يُعْرَبُ فَاعِلًا أَوْ نَائِبَ فَاعِلٍ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ يُفَسِّرُهُ الْمَوْجُوْدُ.

ب/ لَوْ: حَرْفُ امْتِنَاعٍ لِامْتِنَاعٍ، أَيْ، إِنَّ جَوَابَ الشَّرْطِ يَمْتَنِعُ مِنَ الْوُقُوْعِ بِامْتِنَاعِ وُقُوعِ فِعْلِ الشَّرْطِ، وَإِنْ كَانَ جَوَابُهُ فِعْلًا مَاضِيًا مُثْبَتًا جَازَ أَنْ يَقْتَرِنَ بِاللَّامِ، فَإِنْ كَانَ فِعْلًا مَاضِيًا مَنْفِيًّا لَمْ يَجُزِ اقْتِرَانُهُ بِاللَّامِ.

جـ/ (لَوْلَا- لَوْمَا): حَرْفَا امْتِنَاعٍ لِوُجُوْدٍ، أَيْ، إِنَّ جَوَابَ الشَّرْطِ لَا يَقَعُ؛ لِأَنَّ فِعْلَ الشَّرْطِ مَوْجُوْدٌ، وَيَأْتِي بَعْدَهُمَا اسْمٌ، يُعْرَبُ مُبْتَدَأً خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيْرُهُ (مَوْجُوْدٌ).

د/ لَمَّا: ظَرْفُ زَمَانٍ بِمَعْنَى (حِيْنَ)، وَيَخْتَصُّ بِالدُّخُوْلِ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي.

هـ/ أَمَّا: أَدَاةُ شَرْطٍ تُفِيْدُ التَّفْصِيْلَ، يُرْبَطُ جَوَابُهَا بِفَاءٍ لَازِمَةٍ.

و/ كُلَّمَا: ظَرْفٌ يُفِيْدُ التَّكْرَارَ وَالاسْتِمْرَارَ، يَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي.

٣- أَدَوَاتُ الشَّرْطِ غَيْرُ الجَازِمَةِ أَحْرُفٌ: (لَوْ، ولَوْلَا، ولَوْمَا، وأَمَّا)، وَظُرُوْفٌ: (إِذَا، ولَمَّا، وَكُلَّمَا).

تَقْوِيْمُ اللِّسَانِ

قُلْ: (كُلَّمَا زَادَتْ سُرْعَةُ السَّيَّارَةِ زَادَ الْخَطَرُ)

وَلَا تَقُلْ: (كُلَّمَا زَادَتْ سُرْعَةُ السَّيَّارَةِ كُلَّمَا زَادَ الْخَطَرُ).

حَلِّلْ وَأَعْرِبْ

حَلِّلْ ثُمَّ أَعْرِبْ مَا يَأتِي: قَالَ تَعَالَى «إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ» (التَّكْوِيْر:١)

	إِذَا	الشَّمْسُ	كُوِّرَتْ
حَلِّلْ	إِذَا	الشَّمْسُ	كُوِّرَتْ
لَاحِظْ وَفَكِّرْ	أَدَاةُ شَرْطٍ غَيْرُ جَازِمَةٍ ظَرْفٌ لِمَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ	اسْمٌ مَرْفُوْعٌ وَقَعَ بَعْدَ (إِذَا)	كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ فِي الزَّمنِ المَاضِي، قَبِلَتْ تَاءَ التَّأنِيْثِ السَّاكِنَةَ، وَهُوَ مَضْمُوْمُ الحَرْفِ الأَوَّلِ مَكْسُوْرُ مَا قَبْلَ الآخِرِ
تَذَكَّرْ	أَنَّ مِنْ عَلامَاتِ الفِعْلِ المَاضِي قَبُوْلَ تَاءِ التَّأْنِيْثِ السَّاكِنَةِ، وَأَنَّهُ مَعَهَا يَبْقَى مَبْنِيًّا عَلَى الفَتْحِ، وَأَنَّ الفِعْلَ المَاضِي إِذَا كَانَ مَضْمُوْمَ الحَرْفِ الأَوَّلِ مَكْسُوْرَ مَا قَبْلَ الآخِرِ يُسمَّى (مَبْنِيًّا لِلْمَجْهُوْلِ)، وَيَرْفَعُ نَائِبَ فَاعِلٍ.		
تَعَلَّمْتَ	أَنَّ (إِذَا) تَدْخُلُ عَلَى الفِعْلِ ظَاهِرًا أَوْ مُقَدَّرًا؛ فَإِذَا جَاءَ بَعْدَهَا اسْمٌ مَرْفُوْعٌ يُعْرَبُ فَاعِلاً أَوْ نَائِبَ فَاعِلٍ لِفِعْلٍ يُفَسِّرُهُ الفِعْلُ المَوْجُوْدُ		
تَسْتَنْتِجُ	أَدَاةُ شَرْطٍ غَيرُ جَازِمَةٍ	نَائِبُ فَاعِلٍ	فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُوْلِ
الإِعْرَابُ	أَدَاةُ شَرْطٍ غَيْرُ جَازِمَةٍ ظرفٌ لِمَا يُسْتَقْبَلُ مِن الزَّمَانِ	نَائِبُ فَاعِلٍ لِفِعْلٍ مَحْذُوْفٍ يُفَسِّرُهُ المَوْجُوْدُ وَالتَّقْدِيْرُ (كُوِّرَتِ الشَّمْسُ)	فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُوْلِ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ لاتِّصَالِهِ بِتَاءِ التَّأنِيْثِ السَّاكِنَةِ الَّتِي لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ، وَنَائِبُ الفَاعِلِ ضَمِيْرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوْبًا تَقْدِيْرُهُ (هِيَ)

حَلِّلْ ثُمَّ أَعْرِبْ مَا يَأتِي: لَوْمَا الاسْتِغْفَارُ لَأَهْلَكَتِ الذُّنُوْبُ الإِنْسَانَ.

التَّمرِيْنَاتُ

١

اسْتَخْرِجْ أَدَاةَ الشَّرْطِ غَيْرَ الْجَازِمَةِ وَفِعْلَ الشَّرْطِ وَجَوَابَهُ مَّمَا يَأتِي:

١- قال تعالى : «وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ» (فُصِّلَتْ:٥١).

٢- قَالَ تَعَالَى: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ» (الْمُنَافِقُوْن:٥).

٣- قَالَ تَعَالى: «وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللهِ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا» (النِّسَاءُ: ٩).

٤- قَالَ تَعَالَى: «وَلَمَّا تَوجَّهَ تِلْقَاءِ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءِ السَّبِيلِ»(الْقَصَصُ :٢٢).

٥- قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَتَوَكَّلُوْنَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُوْ خِمَاصًا وَتَعُوْدُ بِطَانًا»

٦- قَالَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلامُ): « إذَا هِبْتَ أَمْرًا فَقَعْ فِيْهِ، فَإنَّ شِدَّةَ تَوَقِّيْهِ أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ».

٧- قَالَ الشَّرِيْفُ الرَّضِيُّ:

إِذَا مَا تَحدّى الشّوقُ يَوْمًا قُلُوْبَنَا   عَرَضْنَا لَهُ أَنْفَاسَنَا وَالْتِهَابَهَا

٨- وَقَالَ:

وَلَوْ كَانَ كُلُّ آخِذًا قَدْرَ نَفْسِهِ   لَكَانَتْ لَكَ الدُّنيا بِغَيرِ مِرَاءِ

٩- قَالَ الشَّافِعِيُّ:

إذَا لَمْ أَجِدْ خِلًّا تَقِيًّا فَوِحْدَتِي   أَلَذُّ وَأَشْهَى مِنْ غَوِيٍّ أُعَاشِرُهُ

١٠- قَالَ الشَّاعِرُ:

أَنَا لَوْلَا ذِكْرُ أَيَّامِ الصِّبَا   قُلْتُ يَا نَفْسُ إِذَا شِئْتِ اذْهَبِي

غَيْرَ أَنِّي كُلَّمَا هَبَّتْ صَبَا   أَنْعَشَتْ قَلْبِي بِذِكْرٍ طَيِّبِ

١١- لَوْمَا حِرْصُ الْعِرَاقِيِّيْنَ عَلَى حَضَارَتِهِمْ، لَانْدَثَرَتْ.

١٢- أَمَّا وَطَنُنَا، فَحُمَاتُهُ أَبْنَاؤُهُ.

٢

عَبِّرْ عَنِ الْمَعَانِي التَّالِيَةِ بِاسْتِعْمَالِ أَدَاوَاتِ الشَّرْطِ الْجَازِمَةِ:

١- تَكْرَارُ انْتِصَارِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْمِحَنِ بِالصَّبْرِ وَالْمُثَابَرَةِ.

٢- رَغْبَتُكَ فِي زِيَارَةِ الْمُتْحَفِ الْعِرَاقِيِّ عِنْدَ مَجِيءِ صَدِيْقِكَ.

٣- التَّعْبِيْرُ عَنِ امْتِنَاعِ ضَيَاعِ الْأَفْكَارِ لِوُجُوْدِ الْكِتَابَةِ.

٤- حَدِيْثُكَ عَنِ اسْتِقْبَالِ أَبِيْكَ فِي الْمَطَارِ عِنْدَ عَوْدَتِهِ مِنْ أَدَاءِ فَرِيْضَةِ الْحَجِّ.

٣

عَيِّنِ الْخَطَأَ فِي الْجُمَلِ التَّالِيَةِ، مُبَيِّنًا السَّبَبَ، ثُمَّ صَحِّحْهُ:

١- كُلَّمَا عَمِلْتَ بِجِدٍّ، كُلَّمَا كَسَبْتَ أَكْثَرَ.

٢- أَمَّا بِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَاجِبٌ دِيْنِيٌّ وَأَخْلَاقِيٌّ.

٣- لَوْ قُلْتَ الْحَقَّ لَمَا لَامَكَ أَحَدٌ.

٤- ازْرَعْ وَلَا تَقْطَعْ، إِذْ كُلَّمَا تَقْطَعُ شَجَرَةً تُشَارِكُ فِي مَوْتِ الْحَيَاةِ عَلَى الْأَرْضِ.

٥- لَمَّا يَجِيْءُ ضَيْفِي أَكْرَمْتُهُ.

٤

أَعْرِبْ مَا كُتِبَ بِاللَّوْنِ الْأَحْمَرِ:

١- قَالَ تَعَالَى: «أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ» (الكهف: ٧٩)

٢- قَالَ الْفَرَزْدَقُ يَمْدَحُ الْإِمَامَ عَلِيًّا بْنَ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ):

مَا قَالَ لَا قَطُّ، إِلاَّ فِي تَشَهُّدِهِ ... لَوْلا التَّشَهُّدُ كَانَتْ لَاءَهُ نَعَمُ

٣- قَالَ السَّمَوْأَلُ بْنُ عَادِيَاء:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ ... فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيْهِ جَمِيْلُ

٤- قَالَ رَشِيْدُ أَيُّوبُ:

لَمَّا بَدَا الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مُلْتَهِبَا ... وَرَاحَ يَطْوِي فَضَاءَ اللهِ وَاحْتَجَبَا

نَادَيْتُ رَبِّي، وَطَرْفِي يَرْقُبُ السُّحُبَا ... رَبَّاهُ، يَا خَالِقَ الْأَكْوَانِ، وَاعَجَبَا

٥

١- قَالَ تَعَالَى «وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ» (المنافقون:٤).

فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ أَدَاتَا شَرْطٍ، اسْتَخْرِجْهُمَا، وَبَيِّنِ الشَّبَهَ وَالاخْتِلَافَ بَيْنَهُمَا.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ: الإمْلاءُ

عَلامَاتُ التَّرْقِيْمِ

لَقَدْ تَعَرَّفْتَ فِي الْوَحْدَةِ التَّاسِعَةِ مَجْمُوعَةً مِنْ عَلامَاتِ التَّرقِيمِ، هِيَ: النُّقْطَةُ، وَالْفَاصِلَةُ، وَالْفَاصِلَةُ الْمَنْقُوطَةُ، وَالْقَوسَانِ، وَعَلامَةُ التَّنْصِيصِ وَالشَّرْطَتَانِ، وَعَلِمْتَ أَنَّهَا رُمُوزٌ تُوضَعُ بَيْنَ أَجْزَاءِ الْكَلامِ الْمَكْتُوبِ أَوْ فِي آخِرِهِ تَيْسِيرًا لِلْقِرَاءَةِ، وَتَوْضِيحًا لِلْمَعْنَى، وَبَيَانًا لِمَوَاقِعِ الابْتِدَاءِ، والْوَقْفِ، وَتَنْوِيعِ النَّبَرَاتِ الصَّوْتِيَّةِ فِي أَثْنَاءِ الْقِرَاءَةِ بِمَا يُنَاسِبُ الْمَعْنَى.

وَفِي هَذِهِ الوَحْدَةِ سَتَتَعَرَّفُ مَوَاضِعَ ما بَقِيَ مِنْ عَلَامَاتِ التَّرْقِيمِ، وَهِيَ بِحَسَبِ مَا وَرَدَتْ فِي النَّصِّ الَّذِي قَرَأْتَهُ:

١- النُّقْطَتَانِ الرَّأْسِيَّتَانِ(:):

تَدُلُّ النُّقْطَتَانِ الرَّأْسِيَّتَانِ عَلَى أَنَّ مَا بَعْدَهُمَا تَفْصِيلٌ لِمَا قَبْلَهُمَا، وَلَوْ تَأَمَّلْتَ مَوَاضِعَ هَذِهِ الْعَلَامَةِ الَّتِي اسْتُعْمِلَتْ كَثِيْرًا فِي النَّصِّ لَعَرَفْتَ أَنَّهَا وُضِعَتْ: بَعْدَ فِعْلِ القَوْلِ، أَيْ بَعْدَ (قَالَ، قِيلَ، يُقَالُ، قَالَتْ)، مِثْلُ: (قَالَ الْجَاحِظُ: مِنْ عَلامَةِ الرُّشْدِ أَنْ تَكونَ النَّفْسُ إِلَى مَوْلِدِهَا مُشْتَاقَةً)، وَ(قِيلَ: حُرْمَةُ بَلَدِكَ عَلَيْكَ كَحُرْمَةِ أَبَوَيْكَ)، وَ(يُقَالُ: أَرْضُ الرَّجُلِ ظِئْرُهُ)، وَ(قَالَتِ الْحُكَمَاءُ: الْحَنِيْنُ مِنْ رِقَّةِ الْقَلْبِ).

وَتُوْضَعُ النُّقْطَتَانِ الرَّأْسِيَّتَانِ أَيْضًا بَعْدَ مَا يُشْبِهُ (قَالَ) فِي الْمَعْنَى، مِثْلُ(سَأَلَ، أَخْبَرَ، حَدَّثَ، أَجَابَ، تَكَلَّمَ، حَكَى، ردَّ...) مِثْلُ قَوْلِكَ: (سَأَلْتُ صَدِيْقِي: أَيْنَ سَافَرَ أَبُوكَ؟)، كَذَلِكَ تُوْضَعُ قَبْلَ الْكَلَامِ الْمُقْتَبَسِ، مِثْلُ: (مِنَ الْأَقْوَالِ الْمَأْثُورَةِ: رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللهِ).

عُدْ إِلَى النَّصِّ تَجِدْ أَنَّ النُّقْطَتَيْنِ الرَّأْسِيَّتَيْنِ قَدْ وُضِعَتَا أَيْضًا بَيْنَ الشَّيْءِ وَأَقْسَامِهِ أَوْ أَنْوَاعِهِ، مِثْلُ مَا وَرَدَ فِي النَّصِّ: (مِنْ أَمَارَاتِ الْعَاقِلِ: بِرُّهُ لِإِخْوَانِهِ، وَحَنِيْنُهُ إِلَى أَوْطَانِهِ، وَمُدَارَاتُهُ لِأَهْلِ زَمَانِهِ) أَنْعِمِ النَّظَرَ فِي الْكَلَامِ الَّذِي جَاءَ بَعْدَ النُّقْطَتَيْنِ الرَّأْسِيَّتَيْنِ (بِرُّهُ لِإِخْوَانِهِ، وَحَنِيْنُهُ إِلَى أَوْطَانِهِ، وَمُدَارَاتُهُ لِأَهْلِ زَمَانِهِ) تَجِدْهُ مِنْ أَنْوَاعِ (أَمَارَاتِ الْعَاقِلِ)، وَمِثْلُ ذَلِكَ: (الْكَلِمَةُ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ).

وَهُنَاكَ مَوَاضِعُ أُخْرَى لِهَذِهِ الْعَلامَةِ، مِنْهَا: قَبْلَ الْكَلَامِ الَّذِي يُوَضِّحُ مَا قَبْلَهُ،

مِثْلُ: (الْمَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ: قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ)، لَاحِظْ أَنَّ مَا جَاءَ بَعْدَ النُّقْطَتَيْنِ الرَّأْسِيَّتَيْنِ (الْقَلْبُ وَاللِّسَانُ) قَدْ وَضَّحَ مَا جَاءَ قَبْلَهُمَا (الْأَصْغَرَانِ).

كَذَلِكَ تُوْضَعُ قَبْلَ الْأَمْثِلَةِ الَّتِي تُوَضِّحُ الْقَاعِدَةَ، مِثْلُ: (الْفَاعِلُ: اسْمٌ مَرْفُوْعٌ، مِثْلُ: نَجَحَ الطَّالِبُ الْجَادُّ) فَالنُّقْطَتَانِ الرَّأْسِيَّتَانِ قَدْ وُضِعَتَا قَبْلَ جُمْلَةِ (نَجَحَ الطَّالِبُ الْجَادُّ) الَّتِي وَضَّحَتِ الْقَاعِدَةَ (الْفَاعِلُ اسْمٌ مَرْفُوْعٌ)، وَتُوْضَعُ أَيْضًا قَبْلَ التَّفْسِيْرِ، أَي بَيْنَ الكَلِمَةِ وَمَعْنَاهَا، مِثْلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ: (تَوَّاقَةٌ: مُشْتَاقَةٌ)، وكَذَا تُوضَعُ بَعْدَ الْكَلِمَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى التَّمْثِيلِ، (مِثْلُ، وَنَحْوُ)، مِثْلُ: (الْمَفْعُولُ بِهِ: اسْمٌ مَنْصُوْبٌ، نَحْوُ: أَكْرَمَتِ الْمُدِيْرَةُ الطَّالِبَاتِ الْمُتَفَوِّقَاتِ)، وَبَعْدَ الصِّيَغِ الْمَخْتُومَةِ بِأَلْفَاظِ: (مَا يَلِي، مَا يَأْتِي، التَّالِي، الْآتِي) ،مِثْلُ (أَجِبْ عَمّا يَلِي:)، (مِثِّلْ لِمَا يَأْتِي:)، (نَصِيْحَتِي لَكُمْ تَتَلَخَّصُ فِي الْآتِي:).

٢- عَلَامَةُ الْحَذْفِ (...):

لَاحِظْ شَكْلَ هذِهِ الْعَلَامَةِ تَجِدْهَا ثَلَاثَ نُقَاطٍ مُتَوَالِيَاتٍ وُضِعَتْ بَعْدَ الْكَلَامِ الْآتِي: (الْأَعْرَابُ تَحِنُّ إِلَى الْبَلَدِ الْجَدْبِ وَالْمَحِلِّ الْقَفْرِ وَالْحَجَرِ الصَّلْدِ، وَتَسْتَوْخِمُ الرِّيْفَ...)؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ كَلَامًا مَحْذُوفًا مِن النَّصِّ، وَمِثْلُ قَوْلِكَ: (قَرَأْتُ قَصَائِدَ لِلشُّعَرَاءِ: الْمُتَنَبِّيِّ وَأَبِي تَمَّامٍ وَالْبُحْتُرِيِّ وَ...).

٣- عَلَامَةُ التَّعَجُّبِ (!):

أَنْعِمِ النَّظَرَ فِي مَوْضِعِ هَذِهِ الْعَلَامَةِ تَجِدْ أَنَّهَا قَدْ وُضِعَتْ فِي نِهَايَةِ جُمْلَةٍ تُعَبِّرُ عَنِ التَّعَجُّبِ: (مَا أَصْبَرَكُمْ عَلَى الْبَدْوِ!)، وَمِثْلُ قَوْلِكَ: (مَا أَرْوَعَ صُنْعَ الْخَالِقِ!)، وَتُسَمَّى أَيْضًا عَلَامَةَ (التَّأَثُّرِ)، وَتُوْضَعُ كَذَلِكَ بَعْدَ الْجُمَلِ الَّتِي تُعَبِّرُ عَنِ الانْفِعَالَاتِ النَّفْسِيَّةِ، كَالْفَرَحِ، مِثْلُ: (لَقَدْ نَجَحْتَ، فَهَنِيْئًا لَكَ!)، وَ(وَافَرْحَتَاهُ!)، وَالْحُزْنِ، مِثْلُ: (مَا أَقْسَى ظُلْمَ الْأَقَارِبِ!)، وَالدُّعَاءِ، مِثْلُ: (اللَّهُمَّ، وَفِّقْنِي لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى!)، وَالتَّهْدِيْدِ، مِثْلُ: (وَيْلٌ لِلظَّالِمِ مِنْ عَذَابِ اللهِ!)، وَالاسْتِغْرَابِ، مِثْلُ: (إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ!)، وَالتَّذَمُّرِ، مِثْلُ: (لَقَدْ طَفَحَ الْكَيْلُ!).

٤- الشَّرْطَةُ (-):

تَأَمَّلْ مَوْضِعَ هَذِهِ الْعَلَامَةِ فِي النَّصِّ تَجِدْهَا قَدْ وُضِعَتْ فِي أَوَّلِ السَّطْرِ، لِفَصْلِ

كَلَامِ الْمُتَحَاوِرِيْنَ لِلاسْتِغْنَاءِ عَنِ الْإِشَارَةِ إِلَيْهِمَا بِمِثْلِ: (قَالَ، وَأَجَابَ، وَرَدَّ عَلَيْهِ)، مِثْلُ: قِيْلَ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ:

- مَا الْغِبْطَةُ؟

- الْكِفَايَةُ مَع لُزُوْمِ الْأَوْطَانِ، وَالْجُلُوسُ مَعَ الْإِخْوَانِ.

وَهُنَاكَ مَوَاضِعُ أُخْرَى تُسْتَعْمَلُ فِيهَا الشَّرْطَةُ، مِنْهَا: بَيْنَ الْعَدَدِ رَقْمًا وَكِتَابَةً والْمَعْدُوْدِ، فَمِثَالُ الْعَدَدِ رَقْمًا:

لِلاسْمِ ثَلَاثُ حَالَاتٍ إِعْرَابِيَّةٍ :

١-الرَّفْعُ. ٢- النَّصْبُ. ٣- الجَرُّ.

وَمِثَالُ الْعَدَدِ كِتَابَةً:

مِنْ فَوَائِدِ الْقِرَاءَةِ :

أَوَّلًا- كَسْبُ الْمَعْلُوْمَاتِ. ثَانِيًا- تَنْمِيَةُ الثَّقَافَةِ. ثَالِثًا- زِيَادَةُ الخِبْرَةِ.

كَذَلِكَ تُوضَعُ لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْكَلِمَاتِ المُفْرَدَةِ أَوِ الْأَرْقَامِ فِي التَّمْثِيلِ، مِثْلُ: (هَاتِ فِعْلَ الْأَمْرِ مِنَ الْأَفْعَالِ المَاضِيَةِ الْآتِيَةِ: (جَلَسَ - سَأَلَ - وَجَدَ - أَكَلَ)، وَلِحَصْرِ الْأَرْقَامِ، مِثْلُ: (أَقْرَأُ كُلَّ يَوْمٍ فِي حُدُوْدِ ٣-٥ سَاعَاتٍ)

٥- عَلَامَةُ الاسْتِفْهَامِ (؟):

دَقِّقِ النَّظَرَ فِي مَوْضِعِ هَذِهِ الْعَلَامَةِ تَجِدْ أَنَّهَا قَدْ وُضِعَتْ فِي نِهَايَةِ جُمْلَةٍ اسْتُفْهِمَ بِهَا عَنْ شَيْءٍ، مِثْلُ: (مَا الْغِبْطَةُ؟)، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

بِمَنْ يَثِقُ الْإِنْسَانُ فِيمَا يَنُوبُـــهُ؟

وَمِنْ أَيْنَ لِلْحُرِّ الْكَرِيمِ صِحَابُ؟

فَائِدَةٌ

عَلَامَةُ الاسْتِفْهَامِ تُوْضَعُ بَعْدَ الْجُمْلَةِ الاسْتِفْهَامِيَّةِ سَوَاءٌ أَكَانَتْ أَدَاةُ الاسْتِفْهَامِ مَذْكُوْرَةً فِي الْجُمْلَةِ، مِثْلُ: (أَيْنَ سَافَرَ أَبُوكَ؟)، أَمْ مَحْذُوْفَةً، مِثْلُ: (تَرَى الْمُنْكَرَ وَلَا تُغَيِّرُهُ؟)أَيْ: (أَ تَرَى الْمُنْكَرَ وَلَا تُغَيِّرُهُ؟).

مِنْ عَلَامَاتِ التَّرْقِيْمِ:

أ- النُّقْطَتَانِ الرَّأْسِيَّتَانِ (:)، تُوْضَعَانِ:

١- بَعْدَ فِعْلِ الْقَوْلِ (قَالَ) أَوْ فِي مَا مَعْنَاهُ.

٢- بَيْنَ الشَّيءِ وَأَقْسَامِهِ وَأَنْوَاعِهِ.

٣- لِلتَوْضِيْحِ، وَلِلتَمْثِيْلِ لِلشَيْءِ.

٤- قَبْلَ الْأَمْثِلَةِ الَّتِي تُوَضِّحُ قَاعِدَةً.

٥- بَعْدَ الْكَلِمَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى التَّمْثِيْلِ.

٦- بَعْدَ الصِّيَغِ الْمَخْتُوْمَةِ بِأَلْفَاظِ: (مَا يَلِي، مَا يَأْتِي، التَّالِي، الْآتِي).

ب- عَلَامَةُ الْحَذْفِ (...):

تُوْضَعُ لِلدَلَالَةِ عَلَى حَذْفِ بَعْضِ الْكَلَامِ مِنَ النَّصِّ.

جـ- عَلَامَةُ التَّعَجُّبِ (!):

تُسَمَّى عَلَامَةُ (التَّأَثُّرِ)، وَتُوْضَعُ فِي نِهَايَةِ كُلِّ جُمْلَةٍ تُعَبِّرُ عَنِ الانْفِعَالَاتِ النَّفْسِيَّةِ، كَالتَّعَجُّبِ، وَالْفَرَحِ، وَالْحُزْنِ، وَالدُّعَاءِ، وَالتَّهْدِيْدِ، وَالاسْتِغْرَابِ، وَالتَّذَمُّرِ.

د- الشَّرْطَةُ (-):

تُوْضَعُ:

١- فِي أَوَّلِ السَّطْرِ لِفَصْلِ كَلَامِ الْمُتَحَاوِرِيْنَ إِذَا أُرِيْدَ الاسْتِغْنَاءُ عَنْ ذِكْرِ اسْمَيهِمَا أَوِ الْإِشَارَةِ إِلَيْهِمَا.

٢- بَيْنَ الْعَدَدِ رَقْمًا وكِتَابَةً والْمَعْدُوْدِ.

٣- لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْكَلِمَاتِ الْمُفْرَدَةِ، أَوِ الْأَرْقَامِ فِي التَّمْثِيْلِ.

٤- لِحَصْرِ الْأَرْقَامِ.

هـ- عَلَامَةُ الاسْتِفْهَامِ (؟):

تُوْضَعُ فِي نِهَايَةِ كُلِّ جُمْلَةٍ يُقْصَدُ بِهَا الاسْتِفْهَامُ عَنْ شَيْءٍ.

التَّمْرِيْنَاتُ

١

ضَعْ عَلَامَاتِ التَّرْقِيْمِ فِي مَوَاضِعِهَا فِي مَا يَأْتِي:

أ- مَا أَجْمَلَ أَنْ يَتَجَاوَزَ الصَّدِيْقُ هَفْوَةَ صَدِيْقِهِ

ب- مِنَ الْأَمْثَالِ الْعَرَبِيَّةِ الْجَارُ قَبْلَ الدَّارِ.

جـ- أَنْوَاعُ الْخَبَرِ ثَلَاثَةٌ ١- مُفْرَدٌ ٢- جُمْلَةٌ ٣- شِبْهُ جُمْلَةٍ.

د- فِي التَّأَنِّي رَعَاكَ اللهُ السَّلَامَةُ وَفِي الْعَجَلَةِ النَّدَامَةُ.

هـ- الْبِرُّ بِكَسْرِ الْبَاءِ الْإِحْسَانُ الْبَرُّ بِفَتْحِ الْبَاءِ الْيَابِسَةُ الْبُرُّ بِضَمِّ الْبَاءِ الْقَمْحُ.

٢

صَحِّحِ الْخَطَأَ فِي اسْتِعْمَالِ عَلَامَاتِ التَّرْقِيْمِ الْآتِيَةِ:

أ- مَنْ يَحِنُّ عَلَى الْأَبْنَاءِ أَكْثَرُ مِنَ وَالِدَيْهِمَا.

ب- عَاشَ بَخِيْلًا وَتَمَتَّعَ غَيْرُهُ بِمَالِهِ،

جـ- تُحِبُّ الْفَتَاةُ أَبَاهَا. وَتُعْجَبُ بِهِ: وَقَدِيْمًا قِيْلَ؛ - كُلُّ فَتَاةٍ بِأَبِيْهَا مُعْجَبَةٌ-

د- أَيُّهَا الشَّبَابُ؟ الْمُسْتَقْبَلُ بَيْنَ أَيْدِيْكُمْ!

هـ- أَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ:

٣

اخْتَرِ الْجَوَابَ الصَّحِيْحَ الَّذِي يُمَثِّلُ عَلَامَاتِ التَّرْقِيْمِ الَّتِي يَصِحُّ وَضْعُهَا عَلَى التَّوَالِي فِي الْفَرَاغَاتِ الْآتِيَةِ:

أ- يُقَالُ.... إِنَّ النَّجَاحَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى أَقْدَامٍ.... بَلْ إِلَى إِقْدَامٍ....

١-(: - .) ٢-(: ، .) ٣-(: ؛ .)

ب- تُحْذَفُ نُوْنُ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ عِنْدَ الْإِضَافَةِ....مِثْلُ....فَاعِلُوْ الْخَيْرِ كَثِيْرُوْنَ....

١- (، : .) ٢- (: ، .) ٣- (؛ : !)

جـ- الدَّهْرُ يَوْمَانِ.... يَوْمٌ لَكَ.... وَيَوْمٌ عَلَيْكَ....

١- (: . ،) ٢- (: ، .) ٣- (: ؛ .)

د- قِيْلَ قَدِيْمًا.... الْقَرَابَةُ تَحْتَاجُ إِلَى مَوَدَّةٍ.... وَالْمَوَدَّةُ لَا تَحْتَاجُ إِلَى قَرَابَةٍ....

١- (: ، !) ٢- (: ؛ .) ٣- (: ، .)

هـ- الْبِرُّ شَيْءٌ هَيِّنٌ.... وَجْهٌ طَلْقٌ.... وَكَلَامٌ لَيِّنٌ....

١- (، ، .) ٢- (، ؛ .) ٣- (: ، .)

٤

بَيِّنْ سَبَبَ وَضْعِ عَلَامَاتِ التَّرْقِيمِ فِي مَوَاضِعِهَا فِي النَّصِّ الْآتِي:

قَالَ الشَّاعِرُ دِعْبِلُ الْخُزَاعِيُّ: أَقِمْنَا عِنْدَ سَهْلِ بْنِ هَارُوْنَ، فَلَمْ نَبْرَحْ، حَتَّى كِدْنَا نَمُوتُ مِنَ الْجُوعِ، فَلَمَّا اضْطَرَرْنَاهُ قَالَ: يَا غُلَامُ، وَيْلَكَ! غُدْنَا. قَالَ: فَجَاءَ بِقَصْعَةٍ فِيهَا مَرَقٌ فِيْهِ لَحْمُ دِيْكٍ هَرِمٍ، لَا تَحُزُّ فِيْهِ السِّكِّيْنُ، وَلَا تُؤَثِّرُ فِيْهِ الْأَضْرَاسُ، فَقَلَّبَ بَصَرَهُ فِي الْقَصْعَةِ، ثُمَّ أَخَذَ قِطْعَةَ خُبْزٍ يَابِسٍ فَقَلَّبَ جَمِيْعَ مَا فِي الْقَصْعَةِ حَتَّى فَقَدَ الرَّأْسَ مِنَ الدِّيْكِ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ: أَيْنَ الرَّأْسُ؟ فَقَالَ: رَمَيْتُ بِهِ، قَالَ: وَلِمَ رَمَيْتَ بِهِ؟ قَالَ: لَمْ أَظُنَّكَ تَأْكُلُهُ، قَالَ: وَلِأَيِّ شَيْءٍ ظَنَنْتَ أَنِّي لَا آكُلُهُ؟ فَوَ اللهِ إِنِّي لَأَمْقُتُ مَنْ يَرْمِي بِرِجْلَيْهِ، فَكَيْفَ مَنْ يَرْمِي بِرَأْسِهِ؟ الرَّأْسُ رَئِيْسٌ وَفِيْهِ الْحَوَاسُّ، وَمِنْهُ يَصْدَحُ الدِّيْكُ، وَفِيْهِ فِرْقُهُ الَّذِي يُتَبَرَّكُ بِهِ، وَعَيْنُهُ الَّتِي يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ، يُقَالُ: (شَرَابٌ كَعَيْنِ الدِّيْكِ) وَدِمَاغُهُ عَجِيْبٌ لِوَجَعِ الْكُلْيَةِ، وَلَمْ أَرَ عَظْمًا قَطُّ أَهَشَّ تَحْتَ الْأَسْنَانِ مِنْ عَظْمِ رَأْسِهِ ...انْظُرْ أَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: وَاللهِ، مَا أَدْرِي أَيْنَ رَمَيْتُ بِهِ؟ قَالَ: لَكِنِّي أَدْرِي أَنَّكَ رَمَيْتَ بِهِ فِي بَطْنِكَ!

٥

اكْتُبْ قِصَّةً سَمِعْتَهَا أَوْ قَرَأْتَهَا مُرَاعِيًا اسْتِعْمَالَ عَلَامَاتِ التَّرْقِيمِ فِي مَوَاضِعِهَا الْمُنَاسِبَةِ لَهَا.

٦

أَعِدْ كِتَابَةَ النَّصِّ التَّالِي، ثُمَّ ضَعْ عَلَامَاتِ التَّرْقِيمِ الصَّحِيْحَةَ فِي مَوَاضِعِهَا الْمُنَاسِبَةِ:

مَرَّ الْمَسِيْحُ بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْمٍ يَبْكُوْنَ فَقَالَ لَهُمْ مَا يُبْكِيْكُمْ قَالُوْا نَبْكِي لِذُنُوْبِنَا قَالَ اتْرُكُوْهَا تُغْفَرْ لَكُمْ

٧

مَثِّلْ بِجُمَلٍ هَادِفَةٍ مِنْ تَعْبِيْرِكَ لِلْآتِي:

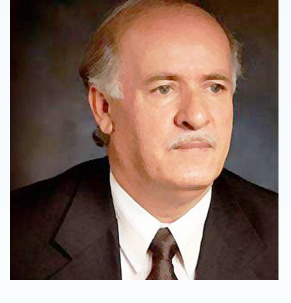
أ- الْفَاصِلَةَ. ب- النُّقْطَتَيْنِ.

جـ- جُمْلَةً اسْتِفْهَامِيَّةً تَكُوْنُ عَلَامَةُ الاسْتِفْهَامِ فِيْهَا مَحْذُوْفَةً.

د- عَلَامَةَ التَّنْصِيْصِ. هـ- الْقَوْسَيْنِ.

الدَّرْسُ الرابع: الأدَبُ

يَحيَى السَّمَاوِيُّ



يَحْيَى عَباْس عَبُوْد السَّماوِيُّ شَاعِرٌ عِرَاقِيٌّ وُلِد عَامَ ١٩٤٩م، فِي السَّماوَة، حَاصِل على شَهَادَةِ البَكالوريوس فِي الأَدَبِ الْعَرَبِيِّ مِنَ الْجامِعَةِ الْمُسْتَنْصِرِيَة بِالْعِرَاقِ، اشْتَغَلَ بِالتَّدْرِيْسِ وَالصَّحَافَةِ فِي كُلٍّ مِنَ الْعِرَاقِ، وَالْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّة، وَهَاجَرَ إِلَى اسْتُراليَا عام ١٩٩٧م، وَمِنْ دَواوِيْنِهِ الشِّعْرِيَةِ:عَيْنَاكِ دُنْيَا ١٩٧٠م، وَقَلْبِي عَلَى وَطَنِي١٩٩٣م، وَالاخْتِيارُ عام ١٩٩٤م، وَعَيْنَاكِ لِي وَطَنٌ وَمَنْفَى ١٩٩٥م.

قَصِيْدَةُ وَطَني لِلشَاعِر يَحْيَى السَّمَاوِيّ (للحفْظ ٧ أبْيَات)

أَنَــــا أَرْضَـى بِـالَّذِي قَـلَّ ودَلّ	خَيْمَـةٌ فِـي وَطَنِـي دُونَ وَجَـلْ
خَيْمَـةٌ أَغْسِـلُ بِـاللَّثْم بِهَـا	يَـدَ أُمِّـي كُلَّمَـا الـصُّبْحُ أطَلْ
وَرَغِيْـفٌ دَافِــئٌ تَخْـبِزُهُ	«أُمُّ شَيْمَــاءَ»...وكُوْزٌ مِنْ وَشَلْ
مُنْـذُ جِيْلَيْنِ وَمَـا زِلْـتُ عَلَـى	سَــفَرٍ بَيْنَ قُنُــوْطٍ وَأمَــلْ
لا الضُّحَى ضَـاحَكَ أَحْدَاقِي وَلَا	طَمْــأَنَ اللَّيْـلُ فُـؤَادًا وَمُـقَل
أَمْسَـكَ الْصُبْحُ عَنِ القَلْبِ فَمَـا	زَارَنِــي إلا وَفِي الْعَيْـنِ طَفَـلْ
تَعِبَـتْ مِـنْ تَـعَبِي أَشْــرِعَةٌ	كُلَّمَـا أَنْشُرُهَــا الـسَّاحِلُ زَلْ
وَنَـأَتْ عَـنْ سُفُنِي الرِّيْحُ سِوَى	زَفَـرَاتٍ بَرْدُهَــا لَـفْحُ شُـعَلْ
يَـا هِلالَ الْـعِيْدِ هَـلْ مِن خَـبَرٍ	عَـنْ فُـرَاتَيْنِ وَسَهْـلٍ وَجَـبَلْ؟
مَـرَّ «عِيْدانِ وَعُشْـرونَ» وَمَا	زَارَنِي جَـارٌ..وَلا الجَوْرُ ارْتَحَلْ
سَيِّـدِي يَـاَنَـاسِكَ النَّخلِ وَيَا	خَـاشِعَ الطِّيْنِ وَصُـوفِيَّ الْـقُبَلْ
أَنَـا أَدْرِي أَنَّ بِـيْ مِـنْ شَغَفٍ	لِبَسـاتِيْنِكَ بَعْضَـا مِـنْ خَـبَلْ
نَكَـثَ الْـعِشْقُ بِـقَلْبِي فَكَبَا	رُبَّ مَجْنُـونٍ «بِلِيَـلاهُ» عَقَـلْ

مَعَانِي الْمُفْرَدَاتِ

كُوزٌ: إِبْرِيْقٌ صَغِيْرٌ خَزَفِيٌّ أَوْ مَعْدَنِيٌّ أُسْطِوانِيُ الشَّكْلِ.
وَشَلٌ: مَاءٌ قَلِيْلٌ يُتَحَلَّبُ مِنَ الصُّخُورِ وَلَايَتَّصِلُ قَطْرُه ُبِبَعْضٍ.
الْجَذَلُ: الفَرَحُ.

التَّحْلِيْلُ

تُؤَكِّدُ الْقَصِيْدَةُ إِعْتِزَازَ الشَّاعِرِ بِوَطَنِهِ الأُمِّ، فَلايَهُمُّ أَنْ يَعِيْشَ بِقَصْرٍ أَوْبِخَيْمَةٍ، الْمُهِمُّ أَنَهُ فِي وَطَنِهِ لايَخْشى أَحَدًا حَتَّى إِنْ كَانَ يَعِيْشُ فِي خَيْمَةٍ مُكْتَفِيًا بِالقَلْيلِ مِنَ الْمَاءِ وَالْخُبْزِ، وَيقُولُ قَنِعْتُ بِالْقَلِيْلِ مِن َالْمَطَرِ وَجَفَوتُ رَحِيْقَ العَسَلِ بَعْدَ أَنْهَارِ بِلادِي، وَبَعْد َلَيَالِيَ وَطَنِي لاتَطِيْبُ لِي لَيَالِي الْغُرْبَةِ الْحَزِينْةِ، فَهُوَ يَعشَقُ الْوَطَنَ مُنْذ صِباه حتَّى أَنَّ هذَا الْعِشْقَ اكْتَهَلَ بِقَلْبِهِ فَأَصْبَحَ هَرِمًا، فالشَّاعِرُ يؤكِّدُ: أنَّ كُلَّ شَيءٍ فِي بَلَدِهِ مُخْتَلِفٌ، حَتى الْعِيْدَ لَهُ مَذاقٌ آخَرُ مَعَ الأَهْلِ وَالأَصْحَابِ.

أَسْئِلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

١- لَقَدْ خَاطَبَ الشَّاعِرُ فِي قَصِيْدَتِهِ الزَّمَنَ بِلَيْلِهِ وَنَهَارِهِ، حَدِّدْ مَوْضِعَ هذِهِ الأَبْيَاتِ فِي الْقَصِيْدَةِ.
٢- مَاذَا يَقْصُدُ الشَّاعِرُ بِقَولِهِ: (تَعِبَتْ مِنْ تَعَبِي أَشْرِعَةٌ، كُلَّمَا أَنْشَرُهَا السَّاحِلُ زَلْ.)؟ اشْرَح ْذلِكَ .

الْوَحْدَةُ الثَّانِيَةَ عَشَرَةَ
الْإِيْمَانُ

التَّمْهِيْدُ

تَمَيَّزَ الْبَشَرُ مِنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْكَائِنَاتِ بِالْإِيْمَانِ؛ لِمَا وَهَبَهُم اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ نِعْمَةِ الْعَقْلِ. فَلَرُبَّمَا اشْتَرَكَتِ الْحَيَوَانَاتُ مَعَ الْإِنْسَانِ فِي إِدْرَاكِهَا لِلْمَحْسُوْسِ؛ وَلَكِنَّ الْإِيْمَانَ، وَلَا سِيَّمَا الْإِيْمَانَ بِالْغَيْبِ يَتَطَلَّبُ اسْتِعْدَادًا عَقْلِيًّا خَاصًّا يُؤَهِّلُهُ لِأَنْ يُفَكِّرَ، وَيَسْتَعْمِلَ هَذِهِ النِّعْمَةَ وَالْهِبَةَ الْإِلَهِيَّةَ الْعَظِيْمَةَ، وَهِيَ الْعَقْلُ؛ لِذَا الْإِنْسَانُ وَحْدَهُ الْمُؤَهَّلُ لِذَلِكَ. وَالْإِيْمَانُ بِالْغَيْبِ مِنْ رَكَائِزِ الْإِيْمَانِ فِي جَمِيْعِ الرِّسَالَاتِ السَّمَاوِيَّةِ، وَإِنْكَارُهُ يُنَافِي الْعَقْلَ؛ إِذِ الْوُجُوْدُ لَيْسَ مُقْتَصِرًا عَلَى مَا تَرَاهُ حَوَاسُّنَا، فَثَمَّةَ مَوْجُوْدَاتٌ نَسْتَدِلُّ عَلَيْهَا مِنْ آثَارِهَا.

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

إنَّ الإيمانَ لَيَخْلَقُ في جوفِ أحدِكم كما يَخلَقُ الثوبُ ، فاسألوا اللهَ تعالى أن يُجدِّدَ الإيمانَ في قلوبِكم

الْمَفَاهِيْمُ الْمُتَضَمَّنَةُ

مَفَاهِيْمُ دِيْنِيَّةٌ.

مَفَاهِيْمُ ثَقَافِيَّةٌ.

مَفَاهِيْمُ تَرْبَوِيَّةٌ.

مَفَاهِيْمُ لُغَوِيَّةٌ.

مَفَاهِيْمُ أَدَبِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ

- مَا الَّذِي تَتَوَقَّعُ دِرَاسَتَهُ فِي هَذِهِ الْوَحْدَةِ؟
- هَلْ تَرَى أَنَّ الْكَوْنَ يَقْتَصِرُ عَلَى مَا تَرَاهُ حَوَاسُّكَ؟
- مَا مَفْهُوْمُكَ عَنِ الْإِيْمَانِ بِاللهِ؟

الدّرسُ الأوّلُ: المُطالَعَةُ

إضاءةٌ

دِيْمِتْرِي أفَيْريينوس مُفكّرٌ وَكَاتِبٌ وَبَاحِثٌ مَوْسُوعِيٌّ، وَالِدُهُ يُوْنَانِيٌّ وَوَالِدَتُهُ سُورِيَّةٌ، مُهْتَمٌّ بِعُلُومِ الْأَدْيَانِ، مُقِيمٌ فِي سُورِيَّةَ، يُتْقِنُ الْعَرَبِيَّةَ والإنكليزيَّةَ وَالْفَرَنْسِيَّةَ، وَالْإسبانيَّةَ.

حوارُ الأجنّة (قصّة) للْكاتب اليُوْنانيّ ديْمتْري أفيْريينوس (بِتَصرُّف):

- بَعْدَ عَنَاءِ قُرَابَةِ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ سَتَلِدِيْنَ، وَسَتُمْلأُ حَيَاتُكِ فَرَحًا.

قَالَتِ الطَّبِيْبَةُ، وَهِيَ تَنْظُرُ إِلَى شَاشَةِ (السُّونَار)، وَتَرَى مَرِيْضَتَهَا قَدْ كَسَتْ مُحَيَّاها الْفَرْحَةُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَمَارَاتِ التَّعَبِ، وَالْإِرْهَاقِ الْبَادِيَةِ عَلَيْهَا.

فَرَدَّتْ هِيَ مُؤَكِّدَةً:

- نَعَمْ سَتُمْلأُ حَيَاتِي فَرَحًا بِذَلِكَ، وَقْتًا طَوِيْلًا انْتَظَرْتُ لِأَكُوْنَ أُمًّا، خَمسَ سَنَوَاتٍ مَمْلُوءَةٍ بِالدُّمُوْعِ، وَالدُّعَاءِ، وَالنُّذُوْرِ.

فَقَالَتِ الطَّبِيْبَةُ:

- هَذَا وَاضِحٌ جِدًّا لَيْسَ أَمَامَنَا سِوَى اثْنَي عَشَرَ يَوْمًا.

كَانَتَا تَتَبَادَلَانِ الحَدِيْثَ بِفَرَحٍ، وَهُمَا تَنْظُرَانِ إِلَى الشَّاشَةِ، ثُمَّ قَالَتِ الطَّبِيْبَةُ:

- لَطَالَمَا أَدْهَشَتْنِي فِكْرَةُ الوِلَادَةِ، وَانْبِعَاثِ الْحَيَاةِ مِنْ جَوْفٍ مُنْفَصِلٍ عَنِ الْعَالَمِ الْخَارِجِي مُظْلِمٍ كَالْقَبْرِ ...

تَوَقَّفَتْ ثُمَّ قَالَتْ، وَعَيْنَاهَا تَنْظُرَانِ إِلَى عَالَمٍ بَعِيْدٍ يَخْتَرِقُ الْحُجُبَ:

- مَا أَشْبَهَهُ بِالْبَعْثِ وَالنُّشُوْرِ! وَمَا أَعْظَمَهَا مِنْ تَجْرِبَةٍ فَرِيْدَةٍ!

فِي أثْنَاءِ النَّصِّ

هَلْ لَاحَظْتَ القَوْلَ (مَا أَعْظَمَها مِنْ تَجْرِبَةٍ فَرِيْدَةٍ!)؟ وَكَيْفَ أَرَادَ الكَاتِبُ أَنْ يُعَبِّرَ عَنِ التَّعَجُّبِ وَالدَّهْشَةِ بِأُسْلُوْبٍ مُمَيَّزٍ مُسْتَعْمِلًا صِيْغَةَ (مَا أَفْعَلَ). تَعَجَّبْ مِمَّا حَوْلَكَ مُسْتَعْمِلًا هَذِهِ الصِّيْغَة.

كَانَا تَوْأَمَيْنِ قَابِعَيْنِ فِي رَحِمِهَا، تَشْعُرُ بِحَرَكَتِهِمَا الْعَنِيفَةِ؛ فَكَثِيرًا مَا كَانَا يَتَصَارَعَانِ بَعْدَ أَنْ يَحْتَدِمَ بَيْنَهُمَا الْحِوَارُ.

كَالْعَادَةِ دَارَ بَيْنَهُمَا حَدِيثٌ، وَهُمَا يَشْعُرَانِ أَنَّ ثَمَّةَ شَيْئًا أَعْلَى وَأَقْوَى يُرَاقِبُهُمَا مِنْ كَثَبٍ: قَالَ الأَوَّلُ وَأَمَارَاتُ الدَّهْشَةِ، وَالْإِنْكَارِ بَادِيَةٌ عَلَيْهِ:

- قُلْ لِي، هَلْ تُؤمِنُ بِالْحَيَاةِ بَعْدَ الْوِلَادَةِ؟

فَرَدَّ الثَّانِي بِلَا تَرَدُّدٍ:

- طَبْعًا، فَبَعْدَ الْوِلادَةِ تَأْتِي الْحَيَاةُ... وَلَعَلَّنَا هُنَا اسْتِعْدَادًا لِمَا بَعْدَ الْوِلادَةِ...

فَرَدَّ الْأَوَّلُ بِعُنْجَهِيَّةٍ وَاضِحَةٍ:

- هَلْ فَقَدْتَ صَوَابَكَ؟! بَعْدَ الْوِلَادَةِ لَيْسَ ثَمَّةَ شَيْءٌ! طُوالَ آلَافِ، بَلْ مَلَايِيْنِ السِّنِيْنِ لَمْ يَعُدْ أَحَدٌ مِنْ هُنَاكَ لِيُكَلِّمَنَا عَمَّا جَرَى عَلَيْهِ! ثُمَّ هَبْ أَنَّ هُنَاكَ حَيَاةً، مَاذَا عَسَاهَا تُشْبِهُ؟

زَمَّ الثَّانِي شَفَتَيْه، وَقَالَ:

- لَا أَدْرِي بِالضَّبْطِ، لَكِنِّي أَحْدِسُ أَنَّ هُنَاكَ أَضْوَاءً فِي كُلِّ مَكَانٍ... رُبَّمَا نَمْشِي عَلَى أَقْدَامِنَا هُنَاكَ، وَنَأْكُلُ بِأَفْوَاهِنَا...

فَصَاحَ الْأَوَّلُ، وَهُوَ يَسْمَعُ كَلَامَهُ:

- أَيْنَ عَقْلُكَ! الْمَشْيُ غَيْرُ مُمْكِنٍ بِهَاتَيْنِ السَّاقَيْنِ الرَّخْوَتَيْنِ! وَكَيْفَ لَنَا أَنْ نَأْكُلَ بِهَذَا الْفَمِ الْمُضْحِكِ؟! أَلَا تَرَى الْحَبْلَ السِّرِّيَّ؟ فَكِّرْ فِي الْأَمْرِ هُنَيْهَةً: الْحَيَاةُ مَا بَعْدَ الْوِلادَةِ غَيْرُ مُمْكِنَةٍ؛ لِأَنَّ الْحَبْلَ السِّرِّيَّ أَقْصَرُ مِنْ أَنْ يَسْمَحَ بِهَا فَطُوْلُه لَا يَتَجَاوَزُ خَمْسِيْنَ سَنْتِمِتْرًا.

- صَحِيْحٌ، لَكِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ هُنَاكَ شَيْئًا مَا، وَلَكِنَّهُ مُخْتَلِفٌ عَمَّا نُسَمِّيه الْحَيَاةَ دَاخِلَ الرَّحِمِ.

- أَنْتَ بِلَا عَقْلٍ حَقًّا! الْوِلَادَةُ نِهَايَةُ الْحَيَاةِ... بَعْدَهَا يَنْتَهِي كُلُّ شَيْءٍ.

- عَلَى رِسْلِكَ... لَا أَدْرِي بِالضَّبْطِ مَاذَا يَحْدُثُ، لَكِنَّ الْأُمَّ سَتُسَاعِدُنَا...

فَصَرَخَ الْأَوَّلُ هَذِهِ الْمَرَّةَ بِصَوْتٍ أَشْبَهَ بِالْغَضَبِ:

- الْأُمُّ؟! وَهَلْ تُؤْمِنُ بِالْأُمِّ أَيْضًا؟!

- أَجَلْ.

- لَسْتَ بِلَا عَقْلٍ فَقَطْ، أَنْتَ مَعْتُوْهٌ! هَلْ سَبَقَ لَكَ أَنْ رَأَيْتَ الْأُمَّ فِي أَيِّ مَكَانٍ؟ هَلْ

سَبَقَ لِأَحَدٍ أَنْ رَآهَا؟!

- لَا أَدْرِي، لَكِنَّهَا تُحِيطُ بِنَا مِنْ كُلِّ صَوْبٍ. نَحْنُ نَحْيَا فِي دَاخِلِهَا، وَالْأَكِيْدُ أَنَّنَا مَوْجُوْدَانِ بِفَضْلٍ مِنْهَا.

- دَعْكَ مِنْ هَذِهِ التُّرَّهَاتِ، وَلا تُصَدِّعْ رَأْسِي بِهَا! لَنْ أُؤمِنَ بِالْأُمِّ إِلَّا إِذَا رَأَيْتُهَا رَأيَ الْعَيْنِ!

- لَيْسَ بِمَقْدُوْرِكَ أنْ تَرَاهَا الْآن، لَكِنَّكَ إِذَا صَمَتَّ وَأَرْهَفْتَ السَّمْعَ، تَسْتَطِيْعُ أَنْ تَسْمَعَ أُغْنِيَّتَهَا، تَسْتَطِيْعُ أَنْ تَشْعُرَ بِمَحَبَّتِهَا... إِذَا صَمَتَّ وَأَرْهَفْتَ السَّمْعَ، لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تُدَغْدِغَ رَحْمَتُهَا قَلْبَكَ.

كَالْعَادَةِ كَانَ حِوَارُهُمَا عَقِيْمًا، وَلَمْ يُجْدِ نَفْعًا لِأيٍّ مِنْهُمَا، لَكِنَّهُمَا اسْتَمَرَّا حَتَّى صَارَ عِرَاكًا بِالْأَيْدِي.

أُنْظُرِي إِنَّهُمَا يَتَعَارَكَانِ.

قَالَتِ الطَّبِيْبَةُ وَهِيَ تَضْحَكُ،

فَرَدَّتِ الْأُمُّ بِفَرَحٍ:

- نَعَمْ، كَثِيْرًا مَا أَشْعُرُ بِهَذَا، سَيَكُوْنَانِ وَلَدَيْنِ مُشَاغِبَيْنِ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟

-بَلَى، هَذَا مَا يَبْدُو.

مَابَعْدَ النَّصِّ

التُّرَّهَات: جَمْعُ تُرَّهَةٍ، وَهِيَ الْقَوْلُ الْخَالِي مِنْ نَفْعٍ. عُنْجَهِيَّة: الْكِبْرُ وَالتَّعَظُّمُ وَالْجَفَاء.

اسْتَعْمِلْ مُعْجَمَكَ لإِيجَادِ المَعَانِي الآتِيَةِ:

رِسْل، مَعْتُوْهٌ، أَحْدِسُ

نَشَاطٌ

مِنْ أَيِّ بَابٍ الْفِعْلُ (أَحْسِبُ) الْوَارِدُ فِي النَّصِّ؟ وَمَا مَعْنَاهُ؟

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالاسْتِيْعَاب:

هَلْ وُفِّقَ الْكَاتِبُ فِي عَرْضِ الْفِكْرَةِ الَّتِي يُرِيْدُهَا؟ وَكَيْفَ فَهِمْتَ الْقِصَّةَ؟

الدّرْسُ الثّانِي: الْقَوَاعِدُ

الْعَدَدُ تَذْكِيْرُه وَتَأْنِيْثُهُ

تُعَدُّ الأَعْدادُ جُزْءًا مُهمًّا فِي حَيَاتِنا؛ فَنَحْنُ نَسْتَعْمِلُهَا فِي حِسَابَاتِنَا الْيَوْمِيَّةِ، وَلَا نَكَادُ نَفْرَغُ مِنْهَا، وَهَذِهِ الْأَعْدَادُ لَهَا نِظَامٌ يُتَّبَعُ، وَمَعْرِفَتُهُ ضَرُوْرِيَّةٌ؛ وَمِنْ ذَلِكَ مَعْرِفَةُ ضَوَابِطِ تَذْكِيرِ الْعَدَدِ وَتَأْنِيثِهِ، وَمَعْرِفَةُ حَالِ الْمَعْدُوْدِ، أَيْ تَمْيِيزِ الْعَدَدِ، مَتَى يَكُوْنُ مُفْرَدًا مَنْصُوْبًا، أَوْ مُفْرَدًا مَجْرُوْرًا، أَوْ جَمْعًا مَجْرُوْرًا.

وَلَوْ رَجَعْتَ إِلَى نَصِّ (حِوَارُ الْأَجِنَّةِ) لَوَجَدْتَ أَعْدَادًا وَرَدَتْ فِيْهِ، وَمِنْ ذَلِكَ:

تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، خَمْسَ سَنَوَاتٍ، اثْنَي عَشَرَ يَوْمًا، طُوَالَ آلافٍ بَلْ مَلَايِيْنِ السِّنِيْنِ...

فَمَتَى يَكُوْنُ الْعَدَدُ مُذَكَّرًا؟ وَمَتَى يَكُوْنُ مُؤنَّثًا؟

يَكُوْنُ الْعَدَدُ مُذَكَّرًا، حِيْنَ يَخْلُو مِنْ أَيَّةِ عَلَامَةٍ مِنْ عَلَامَاتِ التَّأْنِيْثِ، وَيَكُوْنُ مُؤَنَّثًا حِيْنَ تُضَافُ إِلَيْهِ إِحْدَى عَلَامَاتِ التَّأْنِيْثِ.

وَلِكَي نَتَعَرَّفَ إِلَى كَيْفِيَّةِ تَأْنِيْثِ الْعَدَدِ أَوْ تَذْكِيْرِهِ، نُبَيِّنُ قَبْلَ ذَلِكَ أَنْوَاعَ الْعَدَدِ، وَهِيَ:

أ- الأَعْدَادُ الْمُفْرَدَةُ، هِيَ: (١- ٢- ٣- ٤- ٥- ٦- ٧- ٨- ٩- ١٠٠- ١٠٠٠ ـ ١٠٠٠٠٠٠ ...الخ).

ب- الأَعْدَادُ الْمُرَكَّبَةُ: وَهِيَ الَّتِي تَتَأَلَّفُ مِنْ عَدَدَيْنِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا حَرْفُ الْعَطْفِ (الْوَاو)، وَهِيَ: (من ١١ إلى ١٩): أَحَدَ عَشَرَ، اثْنَا عَشَرَ، ثَلَاثَةَ عَشَرَ، أَرْبَعَةَ عَشَرَ، خَمْسَةَ عَشَرَ، سِتَّةَ عَشَرَ، سَبْعَةَ عَشَرَ، ثَمَانِيَةَ عَشَرَ، تِسْعَةَ عَشَرَ.

فَائِدَةٌ

كَانَ الْعَرَبُ قَدِيمًا يَكْتُبُوْنَ الْعَدَدَ كِتَابَةً لَا رَمْزًا، وَهَذِهِ طَرِيْقَتُهُم الَّتِي نُرِيْدُ أَنْ نَتَعَلَّمَهَا هُنَا.

فَائِدَةٌ

عَلَامَتَا التَّأْنِيْثِ اللَّتَانِ تَلْحَقَانِ الْعَدَدَ فَيَكُوْنُ مُؤَنَّثًا هِيَ الْأَلفُ الْمَقْصُوْرَةُ كَمَا فِي (إِحْدَى عَشَرَةَ)، وَالتَّاءُ الْمَرْبُوْطَةُ كَمَا فِي التَّاسِعَةِ، وَحِيْنَ يَخْلُو الْعَدَدُ مِنْهُمَا فَهُوَ مُذَكَّرٌ.

جـ- الأَعْدَادُ الْمَعْطُوْفَةُ: هِيَ الَّتِي تَتَأَلَّفُ مِنْ عَدَدَيْنِ بَيْنَهُمَا حَرْفُ الْعَطْفِ (الوَاو) وَهِيَ: مِنْ ٢١ إلى ٢٩ وَمِنْ ٣١ إلى ٣٩ وَمِنْ ٤١ إلى ٤٩ وَمِنْ ٥١ إلى ٥٩ وَمِنْ ٦١ إلى ٦٩ وَمِنْ ٧١ إلى ٧٩ وَمِنْ ٨١ إلى ٨٩ وَمِنْ ٩١ إلى ٩٩.

د- أَلْفَاظُ الْعُقُوْدِ: هِيَ مِنْ ٢٠ إِلَى ٩٠، أَيْ: عِشْرُوْنَ، ثَلاثُوْنَ، أَرْبَعُوْنَ، خَمْسُوْنَ، سِتُّوْنَ، سَبْعُوْنَ، ثَمَانُوْنَ، تِسْعُوْنَ.

أَمَّا الْعَدَدُ (١٠) فَهُوَ مَرَّةً يُسْتَعْمَلُ مُفْرَدًا، مِثْلُ الْأَعْدَادِ (مِنْ ١ إِلَى ٩)، وَمَرَّةً يُسْتَعْمَلُ مُرَكَّبًا مَعَ الأَعْدَادِ الْمُرَكَّبَةِ مِنْ (١١) إلَى (١٩).

الْآنَ نُبَيِّنُ أَحْكَامَ تَذْكِيرِ هَذِهِ الأَعْدَادِ، وَتَأْنِيْثِهَا كَالْآتِي:

فَائِدَةٌ

سُمِّيَتْ بِأَلْفَاظِ الْعُقُوْدِ؛ لأَنَّ بَيْنَ عَدَدٍ وَآخَرَ عَشْرًا، وَالْعَقْدُ يَتَأَلَّفُ مِنْ عَشْرٍ، يَقُوْلُوْنَ: عَاشَ الرَّجُلُ أَرْبَعَةَ عُقُوْدٍ، أَيْ أَرْبَعِيْنَ عَامًا.

أ- الْعَدَدَانِ (١و٢)

مِنْ حَيْثُ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ يُطَابِقَانِ الْمَعْدُوْدَ فِي حَالَةِ الإِفْرَادِ، أَيْ: حِيْنَ يُسْتَعْمَلانِ مُفْرَدَيْنِ: وَاحِدٌ وَاثْنَانِ، وَفِي حَالِ التَّرْكِيْبِ: أَحَدَ عَشَرَ وَاثْنَا عَشَرَ، وَالْعَطْفِ: وَاحِدٌ وَعِشْرُوْنَ، وَاثْنَانِ وَعِشْرُوْنَ، وَوَاحِدٌ وَثَلاثُوْنَ، وَاثْنَانِ وَثَلاثُوْنَ..الخ

فَهُمَا يُطَابِقَانِ الْمَعْدُوْدَ أَيْ، إِنْ كَانَ الْمَعْدُوْدُ مُذَكَّرًا فَهُمَا مُذَكَّرَانِ، وَإِنْ كَانَ الْمَعْدُوْدُ مُؤَنَّثًا فَهُمَا مُؤَنَّثَانِ، مِثْلُ: (عِنْدِي كِتَابٌ وَاحِدٌ، وَمَجَلَّةٌ وَاحِدَةٌ)، (عِنْدِي كِتَابَانِ اثْنَانِ وَمَجَلَّتَانِ اثْنَتَانِ)، (عِنْدِي أَحَدَ عَشَرَ كِتَابًا وإِحْدَى عَشْرَةَ مَجَلَّةً)، (عِنْدِي اثْنَا عَشَرَ كِتَابًا وَاثْنَتَا عَشْرَةَ مَجَلَّةً)، (عِنْدِي وَاحِدٌ وَعِشْرُوْنَ كِتَابًا، وَوَاحِدَةٌ وَخَمْسُوْنَ مَجَلَّةً، وَاثْنَتَانِ وَأَرْبَعُوْنَ كُرَّاسَةً).

فَائِدَةٌ

يَتَوَقَّفُ تَذْكِيرُ الْعَدَدِ وَتَأْنِيْثُهُ عَلَى جِنسِ الْمَعْدُوْدِ، وَهُوَ الشَّيءُ الَّذِي يُبَيِّنُ الْعَدَدَ وَيُوَضِّحُهُ وَالَّذِي نُسَمِّيْهِ تَمْيِيْزَ الْعَدَدِ، كَقَوْلِنَا: عِنْدِي أَحَدَ عَشَرَ دِيْنَارًا، فَالْمَعْدُوْدُ هُوَ (دِيْنَارٌ)، وهو مُذَكَّرٌ.

فَأَنْتَ تُلاحِظُ أَنَّ الْعَدَدَيْنِ (وَاحِدٌ وَاثْنَانِ) فِي حَالَةِ الإِفْرَادِ وَالتَّرْكِيْبِ وَالْعَطْفِ

يُطَابِقَانِ الْمَعْدُوْدَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: «إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ» (يُوسُف:٤) فَالْعَدَدُ (أَحَدَ عَشَرَ) جَاءَ مُذَكَّرًا؛ لِأَنَّ الْمَعْدُوْدَ (كَوْكَبًا) مُذَكَّرٌ، وَقَالَ تَعَالَى: «خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ» (الزمر:٦) جَاءَ الْعَدَدُ (وَاحِدَةٍ) مُؤَنَّثًا؛ لأَنَّ الْمَعْدُوْدَ (نَفْسٍ) مُؤَنَّثَةٌ.

ب- الأَعْدَادُ (مِنْ ٣ إلى ٩)

هَذِهِ الْأَعْدَادُ تُخَالِفُ الْمَعْدُوْدَ فِي حَالِ كَانَتْ مُفْرَدَةً أَوْ مُرَكَّبَةً أَوْ مَعْطُوفَةً، فَإِنْ كَانَ الْمَعْدُوْدُ مُذَكَّرًا كَانَ الْعَدَدُ مُؤَنَّثًا، وَإِنْ كَانَ الْمَعْدُوْدُ مُؤَنَّثًا كَانَ الْعَدَدُ مُذَكَّرًا، قَالَ تَعَالَى: «سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ» (الحاقة: ٧) وَرَدَ في الآيةِ عَدَدَانِ، الأَوَّلُ: هُوَ (سَبْعَ) الَّذِي جَاءَ مُذَكَّرًا؛ لأَنَّ الْمَعْدُوْدَ (لَيَالٍ) مُفْرَدُهُ مُؤَنَّث، وَهُوَ (لَيْلَة) فَخَالَفَهُ، وَالْعَدَدُ (ثَمَانِيَة) جَاءَ مُؤَنَّثًا؛ لأَنَّ الْمَعْدُوْدَ (أَيَّام) مُفْرَدُهُ (يَوْم)، وَهُوَ مُذَكَّرٌ، مِثْلُ: (حَصَلْتُ عَلَى ثَلَاثَ عَشْرَةَ دَرَجَةً فِي قَوَاعِدِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَسِتَ عَشْرَةَ دَرَجَةً فِي الأَدَبِ).

فَائِدَةٌ

إذا كان الْمَعْدُوْدُ جَمْعًا، نَنْظُرُ إِلَى مُفْرَدِهِ مِنْ حَيْثُ التَّذْكِيْرُ وَالتَّأْنِيْثُ مِثْلُ: جَاءَنَا ثَلَاثَةُ أَسَاتِذَةٍ، فَالْعَدَدُ (ثَلَاثَةُ) صَارَ مُؤَنَّثًا؛ لأَنَّ مُفْرَدَ المَعْدُوْدِ (أَسَاتِذَة) مُذَكَّرٌ (أُسْتَاذ).

فَالْعَدَدَانِ (ثَلَاث وَسِت) مُرَكَّبَانِ، وَقَدْ خَالَفَا الْمَعْدُوْدَ؛ إِذْ هُمَا هُنَا مُذَكَّرَانِ؛ لأَنَّ الْمَعْدُوْدَ مُؤَنَّث وَهُوَ (دَرَجَةً). وَجَاءَ فِي نَصِّ الْمُطَالَعَةِ: (بَعْدَ عَنَاءٍ قُرَابَةَ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ سَتَلِدِيْنَ) فَالْعَدَدُ (تِسْعَة) مُؤَنَّثٌ؛ لأَنَّ الْمَعْدُوْدَ (أَشْهُر) مُفْرَدُهُ مُذَكَّرٌ وَهُوَ شَهْرٌ.

جـ- العدد (١٠)

إِذَا كَانَ مُفْرَدًا فَيَكُوْنُ حُكْمُ تَأْنِيْثِهِ وَتَذْكِيْرِهِ كَحُكْمِ الأَعْدَادِ مِنْ (٣ إِلَى ٩)، أَيْ إِنَّهُ يُخَالِفُ الْمَعْدُوْدَ، مِثْلُ: حَضَرَ عَشْرَةُ رِجَالٍ، وَعَشْرُ نِسَاءٍ. فَالْعَدَدُ (عَشْرَةُ) كَانَ مُؤَنَّثًا؛ لَأَنَّ الْمَعْدُوْدَ مُذَكَّرٌ وَهُوَ (رِجَالٍ) وَمُفْرَدُهُ (رَجُل)، وَفِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ كَانَ الْعَدَدُ (عَشْرُ) مُذَكَّرًا؛ لَأَنَّ الْمَعْدُوْدَ مُؤَنَّثٌ وَهُوَ (نِسَاءٍ).

وَإِذَا كَانَ الْعَدَدُ (١٠) مُرَكَّبًا، كَمَا مَرَّ بِنَا فِي الأَعْدَادِ الْمُرَكَّبَةِ، فَهُوَ يُطَابِقُ الْمَعْدُوْدَ، مِثْلُ: (عِنْدِي أَحَدَ عَشَرَ كِتَابًا، وَخَمْسَ عَشْرَةَ مَجَلَّةً). فَالْعَدَدُ (عَشَرَ) فِي الْجُمْلَةِ

الأَولَى، كَانَ مُذَكَّرًا فِي حَالِ التَّرْكِيبِ؛ لِأَنَّ الْمَعْدُوْدَ مُذَكَّرٌ، وَهُوَ (كِتَابًا)، وَكَانَ مُؤَنَّثًا (عَشْرَةَ)؛ لِأَنَّ الْمَعْدُوْدَ أَيْضًا مُؤَنَّثٌ وَهُوَ (مَجَلَّةً).

د- الْأَعْدَادُ: مِئَةٌ وَأَلفٌ وَمِلْيُوْنُ وَمِلْيَار.

هَذِهِ الأَعْدَادُ تَلْتَزِمُ حَالَةً وَاحِدَةً مَعَ الْمَعْدُوْدِ الْمُذَكَّرِ أَوِ الْمُؤَنَّثِ فَلَا تَتَغَيَّرُ صُوْرَةُ الْعَدَدِ، مِثْلُ: (عِنْدِي مِئَةُ كِتَابٍ وَمِئَةُ مَجَلَّةٍ). فَالْعَدَدُ (مِئَة) بَقِيَ مَعَ الْمَعْدُوْدِ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ فِي صُوْرَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَنَقُوْلُ: (رَأَيْتُ أَلفَ مُشَاهِدٍ فِي الْمَلْعَبِ، وَأَلفَ مُشَاهِدَةٍ).

فَائِدَةٌ

تَجُوْزُ كِتَابَةُ الْعَدَدِ (١٠٠) بِصُورَتَيْنِ: مَائَة وَمِئَة، وَلَكِنَّهُ يُنْطَقُ بِحَذْفِ الألفِ كَمَا فِي الصُّورَةِ الثَّانِيَةِ (مِئَة).

هـ- أَلْفَاظُ الْعُقُوْدِ: مِنْ عِشْرِيْنَ إِلَى تِسْعِيْنَ

تَلْتَزِمُ حَالَةً وَاحِدَةً مَعَ الْمَعْدُوْدِ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ فَلَا تَتَغَيَّرُ، مِثْلُ:

جَاءَ خَمْسُوْنَ مُوَظَّفًا، وَخَمْسُوْنَ مُوَظَّفَةً. وَاشْتَرَيْتُ عِشْرِيْنَ كِتَابًا، وَعِشْرِيْنَ مَجَلَّةً، قَالَ تَعالَى: «وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً» (الأعراف:١٤٢) وَقَالَ تَعالَى: «تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ» (المعارج:٤).

تَمْيِيْزُ الأَعْدَادِ:

- جُمْلَةُ الْعَدَدِ تَتَأَلَّفُ مِنْ شَيْئَيْنِ: الْعَدَدُ ثُمَّ بَعْدَهُ الْمَعْدُوْدُ، ونُسَمِّي الْمَعْدُوْدَ فِي قَوَاعِدِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ تَمْيِيْزًا. وَمَعْنَى التَّمْيِيْزِ: هُوَ التَّوضِيْحُ وَالتَّفْسِيْرُ؛ لِأَنَّ الْعَدَدَ مُبْهَمٌ وَغَامِضٌ، فَيَحْتَاجُ إِلَى مَا يُفَسِّرُهُ، وَهُوَ التَّمْيِيْزُ.

- وَلِتَمْيِيْزِ الْعَدَدِ صُوَرٌ مُعَيَّنَةٌ، هِيَ كَالآتِي:

أ- الأَعْدَادُ مِنْ أَحَدَ عَشَرَ إِلَى تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ تَمْيِيْزُهَا: مُفْرَدٌ مَنْصُوْبٌ.

ب- الأَعْدَادُ الْمُفْرَدَةُ: ٣- ٤- ٥- ٦- ٧- ٨- ٩- ١٠، تَمْيِيْزُهَا: جَمْعٌ مَجْرُوْرٌ بِالإِضَافَةِ.

جـ- الأَعْدَادُ (مِئَة، وَألف، وَمِلْيُوْن، وَمِلْيَار) تَمْيِيْزُهَا مُفْرَدٌ مَجْرُوْرٌ بِالإِضَافَةِ.

فَائِدَةٌ

يُعْرَبُ الْعَدَدُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ فِي الْكَلَامِ، فَيَكُوْنُ فَاعِلًا وَمَفْعُوْلًا وَمُبْتَدَأً وَخَبَرًا وَنَائِبًا عَنِ الظَّرْفِ ...الخ

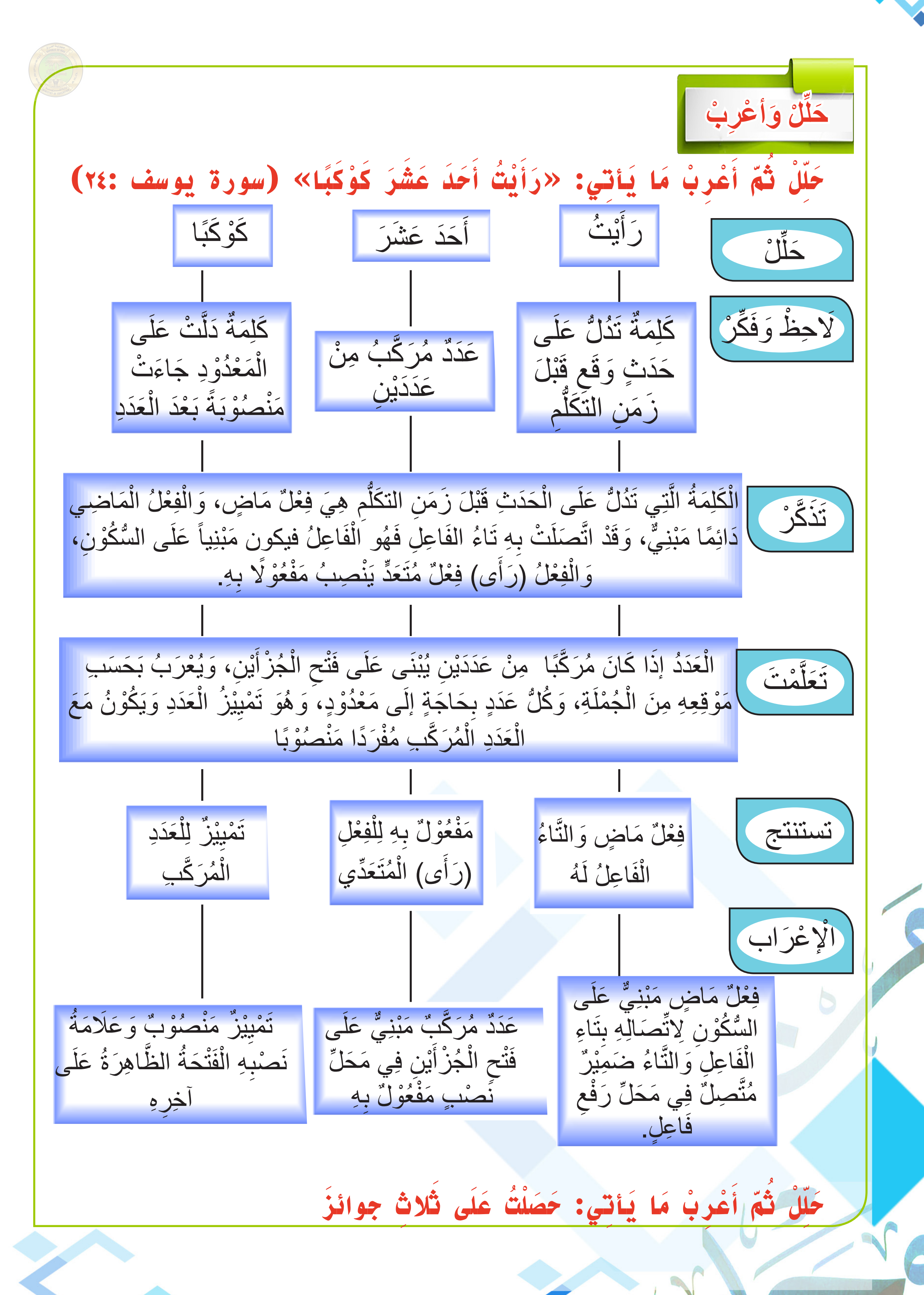
* الأَعْدادُ الْمُرَكَّبَةُ مِنْ (١١ إلَى ١٩) تَكُوْنُ مَبْنِيَّةً عَلَى فَتْحِ الْجُزْأَيْنِ، وَلَهَا مَحَلٌّ مِنَ الإِعْرابِ، مَا عَدَا الْعَدَدَ (اثْنَا عَشَرَ أَوِ اثْنَتَا عَشْرَةَ) فَالْجُزْءُ الأَوَّلُ مِنْهُ مُلْحَقٌ بِالْمُثَنَّى وَيُعْرَبُ بِإِعْرَابِهِ، بِالأَلِفِ رَفْعًا، وَبِالْيَاءِ نَصْبًا وَجرًّا، وَيَبْقَى الْجُزْءُ الثَّانِي مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ.

خُلاصَةُ الْقَوَاعِدِ

- الْعَدَدُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى أَنْوَاعٍ: الْمُفْرَدُ، وَالْمُرَكَّبُ، وَالأَعْدَادُ الْمَعْطُوْفَةُ، وَأَلْفَاظُ الْعُقُوْدِ.
- يُذَكَّرُ الْعَدَدُ حِيْنَ يُجَرَّدُ مِنْ عَلامَةٍ مِنْ عَلَامَاتِ التَّأْنِيثِ، وَيُؤَنَّثُ حِيْنَ تَلْحَقُهُ الألِفُ الْمَقْصُوْرَةُ أَوِ التَّاءُ الْمَرْبُوطَةُ.
- الْعَدَدُ (١ و ٢) يُطَابِقَانِ الْمَعْدُوْدَ مِنْ حَيْثُ الإِفْرَادُ وَالتَّرْكِيبُ وَالْعَطْفُ.
- الأَعْدَادُ (٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩) تُخَالِفُ الْمَعْدُوْدَ إِفْرَادًا وَتَرْكِيْبًا وَعَطْفًا.
- الْعَدَدُ (١٠) حِيْنَ يَكُوْنُ مُفْرَدًا يُخَالِفُ الْمَعْدُوْدَ، وَحِيْنَ يَكُوْنُ فِي الأَعْدَادِ الْمُرَكَّبَةِ يُطَابِقُ الْمَعْدُوْدَ.
- الأَعْدَادُ (مِئَة، وَأَلف، وَمَلْيُوْن، وَمِلْيَار) تَبْقَى عَلَى صُورَتِهَا مَعَ الْمَعْدُوْدِ الْمُذَكَّرِ أَوِ الْمُؤَنَّثِ وَلَا يَتَغَيَّرُ لَفْظُهَا.
- أَلْفَاظُ الْعُقُوْدِ (عِشْرُوْنَ، وَثَلَاثُوْنَ، وَأَرْبَعُوْنَ، وَخَمْسُوْنَ، وَسِتُّوْنَ، وَسَبْعُوْنَ، وَثَمَانُوْنَ، وَتِسْعُوْنَ) تَبْقَى عَلَى صُورَتِهَا مَعَ الْمَعْدُوْدِ الْمُذَكَّرِ، أَوِ الْمُؤَنَّثِ، وَلَا يَتَغَيَّرُ لَفْظُهَا.
- تَمْيِيْزُ الأَعْدَادِ مِنْ (١١) إلى (٩٩)، يَكُوْنُ مُفْرَدًا مَنْصُوْبًا، وَ تَمْيِيْزُ الأَعْدَادِ الْمُفْرَدَةِ مِنْ(٣) إِلَى (٩)، وَمَعَهَا الْعَدَدُ (١٠) حِيْنَ يُسْتَعْمَلُ مُفْرَدًا، يَكُوْنُ تَمْيِيْزُهَا جَمْعًا مَجْرُوْرًا بِالإِضَافَةِ، وَتَمْيِيْزُ الأَعْدَادِ (مِئَة وَأَلف وَمِلْيُوْن وَمِلْيَار) مُفْرَدٌ مَجْرُوْرٌ بِالإِضَافَةِ.

تَقْوِيْمُ اللِّسَانِ

قُلْ: اشْتَرَيْتُ أَقْلَامًا عَشَرَةً
وَلَا تَقُلْ: اشْتَرَيْتُ أَقْلَامًا عَشْرًا



حَلِّلْ وَأَعْرِبْ
حَلِّلْ ثُمّ أَعْرِبْ مَا يَأتِي: «رَأَيْتُ أَحدَ عَشَرَ كَوْكَبًا» (سورة يوسف :٢٤)
حَلِّلْ
رَأَيْتُ
أَحدَ عَشَرَ
كَوْكَبًا
لَاحِظْ وَفكِّرْ
كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ وَقَعَ قَبْلَ زَمَنِ التَكَلُّمِ
عَدَدٌ مُركَّبُ مِنْ عَدَدَيْنِ
كَلِمَةٌ دَلَّتْ عَلَى الْمَعْدُوْدِ جَاءَتْ مَنْصُوْبَةً بَعْدَ الْعَدَدِ
تَذَكَّرْ
الْكَلِمَةُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الْحَدَثِ قَبْلَ زَمَنِ التكَلُّمِ هِيَ فِعْلٌ مَاضٍ، وَالْفِعْلُ الْمَاضِي دَائِمًا مَبْنِيٌّ، وَقَدْ اتَّصلَتْ بِهِ تَاءُ الفَاعِلِ فَهُوَ الْفَاعِلُ فيكون مَبْنِياً عَلَى السُّكُوْنِ، وَالْفِعْلُ (رَأَى) فِعْلٌ مُتَعَدٍّ يَنْصِبُ مَفْعُوْلًا بِهِ.
تَعَلَّمْتَ
الْعَدَدُ إذَا كَانَ مُرَكَّبًا مِنْ عَددَيْنِ يُبْنَى عَلَى فَتْحِ الْجُزْأَيْنِ، وَيُعْرَبُ بَحسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْجُمْلَةِ، وَكُلُّ عَدَدٍ بِحَاجَةٍ إِلَى مَعْدُوْدٍ، وَهُوَ تَمْيِيزُ الْعَدَدِ وَيَكُوْنُ مَعَ الْعَدَدِ الْمُركَّبِ مُفْرَدًا مَنْصُوْبًا
تستنتج
فِعْلٌ مَاضٍ وَالتَّاءُ الْفَاعِلُ لَهُ
مَفْعُوْلٌ بِهِ لِلْفِعْلِ (رَأَى) الْمُتَعَدِّي
تَمْيِيزٌ لِلْعَدَدِ الْمُركَّبِ
الْإِعْرَاب
فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُوْنِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ وَالتَّاءُ ضَمِيْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ.
عَدَدٌ مُركَّبٌ مَبْنِيٌّ عَلَى فَتْحِ الْجُزْأَيْنِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُوْلٌ بِهِ
تَمْيِيزٌ مَنْصُوْبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ
حَلِّلْ ثُمّ أَعْرِبْ مَا يَأتِي: حَصَلْتُ عَلَى ثَلاثِ جوائزَ

التَّمْرِيْنَاتُ

١

اكْتُبِ الْجُمَلَ التَّالِيَةَ، مُرَاعِيًا ضَوَابِطَ كِتَابَةِ الأَعْدَادِ وَالْمَعْدُوْدِ وَمَوْقِعَهَا الإِعْرَابِيِّ:

١- تُوفِّيَ الشَّاعِرُ بَدْرُ شَاكِر السَّيَّابُ سَنَةَ (١٩٦٤).
٢- حَضَرَ إلى الْمُؤتَمرِ ٥٠٨ طَبِيْب.
٣- فِي الْمَكْتَبَةِ ١٨٩٧ كِتَاب.
٤- فِي الْمَرْعَى ١٠٠ بَقَرَة.
٥- يُشَارِكُ فِي السِّبَاقِ ٣٨ مُتَسَابِق.

٢

قَالَ تَعَالَى: «خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ» (الزمر:٦).

أ- لِمَاذَا جَاءَ الْعَدَدُ (وَاحِدَة) مُؤَنَّثًا؟
ب- لِمَاذَا جَاءَ الْعَدَدُ (ثَلَاث) مُذَكَّرًا؟
جـ- اسْتَخْرِجْ تَمييْزَ الْعَدَدِ (ثَمَانِيَة) وَبَيِّنْ صُوْرَتَهُ.
د- مَا إِعْرَابُ الْعَدَدِ (ثَمَانِيَة)؟

٣

اكْتُبِ الأَعْدَادَ مُرَاعِيًا ضَوَابِطَ الْعَدَدِ وَالْمَعْدُوْدِ:

فِي مَدْرَسَتِي (٢١) صَفّ، وَحَدِيْقَة (١) وَلَهَا بَابَانِ (٢)، وَ(١٠) غُرْفَة صَحِيَّة، وَمَكْتَبَة (١) وَلَهَا (٣) حَارِس، وَيُدَرِّسُ فِيْهَا (١٦) مُدَرِّس، وَ(٥) مُدَرِّسَة.

٤

قَالَ تَعَالَى: «تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ» (المعارج:٤).

أ- مَا حُكْمُ الْعَدَدِ (خَمْسِيْنَ) مِنْ حَيْث التَّذْكِيْرُ وَالتَّأْنِيْث؟
ب- مَا حُكْمُ تَمْيِيْزِهِ؟
جـ- مَا حُكْمُ الْعَدَدِ (أَلف) مِنْ حَيْثَ التَّذْكِيْرُ وَالتَّأْنِيْثُ؟ وَمَا حُكْمُ تَمْيِيْزِهِ؟.
د- أَعْرِبْ مَا كُتِبَ بِاللَّوْنِ الأَحْمَرِ.

الدّرْسُ الثّالِثُ: الأدَبُ

أوّلًا- الشّعرُ الْمَلْحَمِيّ

الْمَلْحَمَةُ: هِيَ قِصّةٌ بُطُوْلِيّةٌ شِعْرِيّةٌ طَوِيْلَةٌ قَدْ تَصِلُ إِلَى آلافِ الْأَبْيَاتِ، وَتَحْتَوِي عَلَى حَوادِثَ خَارِقةٍ لِلْعَادَةِ. غَالِبًا مَا تَقُصُّ حِكَايَاتِ شَعْبٍ مِنَ الشُّعُوْبِ فِي بِدَايَةِ تَارِيْخِهِ، وَتُنْظَمُ بِأُسْلُوْبٍ قَصَصِيٍّ. وَتَتَضَمَّنُ الْمَلْحَمَةُ: الْحِكَايَاتِ الشّعْبِيّةَ، وَالْخُرَافَاتِ، وَالإِغْرَاقَ فِي الْخَيَالِ.

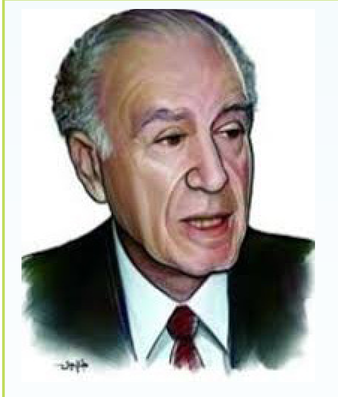
أَمّا سِماتُ الشّعْرِ الْمَلْحَمِيِّ فَلا يُعبِّرُ فِيهِ الشّاعِرُ عَنْ نَفْسِهِ، كَمَا فِي الشّعْرِ الْوِجْدَانِيِّ؛ وَإِنَّمَا يُقَدِّمُ الْوَقائِعَ بِأُسْلُوْبٍ مُثِيْرٍ لِلْدهْشَةِ، وَلا يَظْهَرُ لِلشّاعِرِ اسْمٌ، أَوْ ضَمِيْرٌ يَعُوْدُ عَلَيْهِ سِوَى قُدْرَتِهِ الْفَنِّيّةِ. الْمَلْحَمَةُ قديماً تَنْتَقِلُ عِبْرَ الْأَجْيَالِ عِنْ طَرِيْقِ الْمُنْشِدِيْنَ الْمُتَنَقِّلِيْنَ، وَرُوَاةِ الْقَصَصِ والشُّعَرَاءِ؛ إِذْ كَانَتْ تُقَالُ أَوْ تُرَتَّلُ عَلَى نَغمَةٍ رَتِيْبَةٍ وَأَحْيَانًا تُغَنَّى.

وَفِي الشّعْرِ الْمَلْحَمِيِّ قَدْ تَتَغَنَّى الْمَلْحَمَةُ بِبُطُوْلَةٍ أُسْطُوْرِيّةٍ، وَقَدْ يَتَغَنَّى بِمُعْجِزاتٍ تَتَصِلُ بِعَقِيْدَةِ الشّعْبِ. وَتَتَنَوَّعُ مَوْضُوْعَاتُ الشّعرِ الْمَلْحَمِيِّ بِحَسَبِ الحَوادِثِ الّتِي تَلَقّاهَا الشّاعِرُ.

وَتُعَدُّ مَلْحَمَةُ (كِلْكَامِشَ) العِرَاقِيّةُ مِنْ أَقْدَمِ الْمَلاحِمِ الشّعْرِيّةِ فِي الآدَابِ كلِّهَا حَتّى الْوَقْتِ الْحَاضِرِ. ويَدُوْرُ مَوْضُوعُهَا الْعَامُّ حَولَ فِكْرَةِ الْخُلُوْدِ وَصِرَاعِ الْإِنْسَانِ مَعَ عَوامِلِ الطّبِيْعَةِ الّتِي تَهْزِمُهُ حِيْنًا، وَيَقِفُ عَاجِزًا أَمَامَهَا فِي أَحْيانٍ أُخْرَى، وَيُطَوِّعُهَا فِي مَرَّاتٍ عِدّةٍ. أَمّا مَغْزَاهَا فَهُوَ أَنَّ الإِنْسَانَ يُخَلَّدُ بِمَا يَقُوْمُ بِأَعْمَالٍ جَلِيْلَةٍ لِأَبْناءِ جِلْدَتِهِ.وَهُنَاكَ مَلاحِمُ كَثِيْرةٌ فِي الآدَابِ الأُخْرَى، مِنْهَا: (الإِلْيَاذَةُ) وَ (الأُوْدِيْسةُ) للشّاعِرِ هُوْمِيْرُوْس.

وَلَمْ يَعْرِفِ الْأَدَبُ الْعَرَبِيُّ الْمَلاحِمَ بِالمُسْتَوى الّذِي عَرَفَهُ الْيُوْنَانُ وَالرُّوْمَانُ، وَلَكِنْ مَعَ بِدَايَةِ الْعَصْرِ الْحَدِيْثِ، بَدَأَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ يَكْتُبُونَ الْمَلاحِمَ، نَتِيْجَةً لاتّصَالِهِمْ بِالآدَابِ الأُخْرَى، فَقَدْ ظَهَرَتْ بَعْضُ الأَعْمَالِ الشّعريّةِ الْعَرَبِيّةِ الّتِي أُطْلِقَ عَلَيْهَا (مَلاحِم)؛ لأَنَّ فِيْهَا بَعْضَ السِّمَاتِ الّتِي تَصِلُهَا عَلَى نَحوٍ مَا بِالْمَلاحِمِ، مِنْهَا: (كِبَارُ الْحَوادِثِ فِي وَادِي النّيلِ)، لأَحْمَدَ شَوْقِي، وَ(الإِلْيَاذةُ الإِسْلامِيّةُ) لأَحْمَدَ مُحَرّم وَمَلْحَمةُ (عَبْقَر) لِشَفِيْقِ مَعْلُوفٍ، وَ(عَلَى بِسَاطِ الرِّيْحِ) لِفَوْزِي مَعْلُوف، وَ(مَلْحَمَةُ النَّبِيِّ) لِعُمَرَ أَبو رِيشَة، وَغَيْرُهَا.

ثانيا- عُمَرُ أَبُو رِيشَة



وُلِدَ الشَّاعِرُ عُمَرُ أبو رِيْشَة عامَ ١٩١٠م، في «مَنْبَج» بِسُوريَّة، وَتَلَقَّى تَعْلِيمَهُ الابْتِدائِيَّ والثَّانويَّ فِي حَلَب، ثُمَّ انْتقَلَ إلَى بَيْروت وَالْتَحقَ بِالْجامِعَةِ الأمْرِيْكِيَّة، وَظَلَّ بِهَا حَتَّى حازَ شَهادَةَ الْبَكالُورِيُوسِ فِي الْعُلُوْم عَام ١٩٣٠م. بَعْدَ تَخَرُّجِهِ في الْجامِعَةِ سافَرَ إلَى إِنْجِلْترا؛ لِيَدْرُسَ الْكِيمِياءَ الصِّنَاعِيَّةَ؛ لَكِنَّ وَلَعَهُ بِالْأدَبِ، دَفَعَهُ لِدِراسَةِ الْأَدَبِ الْعَربِيِّ القَدِيْمِ؛ إِذْ فُتِنَ بِالْأدبِ، وَكانَ الشِّعْرُ أَغْلَبَ فِي نَفْسِهِ مِنْ دِراسَةِ الْكِيمِياءِ. تُوفِّيَ فِي الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْسُّعُودِيَّةِ عامَ١٩٩٠م.

لَهُ دِيْوانُ شِعْرٍ (جُزْءانِ)، وَعَدَدٌ مِنَ الْمَسْرَحِيَّاتِ، مِنْهَا: رَاياتُ ذِي قَار، وَالطُّوفَانُ، وَسمِيْرُ أَمِيس، وَالْمُتَنَبِّيُّ، وكِتَابُ (مَلَاحِمُ الْبُطُوْلَةِ فِي التَّارِيْخِ الْعَرَبِيِّ).

قصيدة (مُحمّد) مُقَدّمَةُ مَلْحَمَة النّبيّ:(للدّرس):

أيُّ نَـجْوَى مُـخْضَلَّةِ الـنَّعْماءِ ... رَدَّدَتْـهَا حَـنَاجِرُ الصَّحْرَاءِ

سَمِـعَتْهَا قُرَيْشُ فَانْتَفَضَتْ غِضْـ ... ـبَى وَضَجَّتْ مَشْبُوْبَةَ الْأَهْـواءِ

وَمَشَتْ فِي حِمَى الضَّلالِ إلَى الْكَعْـ ... ـبَةِ مَشْيَ الـطَّرِيْدَةِ البَلْهَاءِ

وَارْتَمَتْ خَشْعَةً علَى اللَّاتِ وَالعُـزْ ... زى وهَزَّتْ رُكْنَيْهُمَا بِالدُّعَاءِ

وَبَدَتْ تَنْحَرُ الْقَرَابِيْنَ نَحْرًا ... فِي هَوَى كُلِّ دُمْيَةٍ صَمَّاءِ

وَانْثَنَتْ تَضْرِبُ الرِّمَالَ اخْتِيَالًا ... بِخُطَا جَاهِلِيَّةٍ عَمْيَاءِ

عَرْبِدِي يَا قُرَيْشُ وَانْغَمِسِي مَا ... شِئْتِ فِي حَمْأَةِ الْمُنَى النَّكْرَاءِ

لَنْ تُزِيْلِي مَا خَطَّهُ اللهُ لِلأَرْ ... ضِ وَمَا صَاغَهُ لَهَا مِنْ هَنَاءِ

شَاءَ أَنْ يُنْبِتَ النُّبُوَّةَ فِي الْقَفْـ ... ـرِ وَيُلْقِي بِالْوَحْيِ مِنْ سَيْنَاءِ

وَبِجَفْنَيْهِ مِنْ جَلَالِ أَمَانِيْـ ... ـهِ طُيُوفُ عُلْوِيَّةُ الإِسْرَاءِ

وَإِذَا هَاتِفٌ يَصِيْحُ بِهِ: (اقْـ ... ـرَأْ) فَيَدْوِي الْوُجُودُ بِالْأَصْدَاءِ

وَإذَا فِي خُشُوْعِهِ ذَلِكَ الْـأُ ... مِّيُّ يَتْلُو رِسَالَةَ الإِيْحَاءِ

وَإِذَا الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ شِفَاهٌ ... تَتَغَنَّى بِسَيِّدِ الأَنْبِيَاءِ

مَعَانِي الْمُفْرَدَاتِ

انْتَفَضَتْ: هَاجَت وثَارَتْ.   اخْتِيَالًا: كِبْرًا، وَتَبَاهِيًا   عَرْبِدِي: ابقي على ما أنت عليه من سُوءِ الخُلُقِ.

التَّحْلِيْلُ

نَظمَ الشَّاعِرُ هَذِهِ الْمَلْحَمَةَ عَامَ ١٩٤١م، حِيْنمَا كَانَتْ بِلادُهُ تَحْتَ سَيْطَرةِ الاسْتِعْمَارِ الفَرَنْسِيِّ، فَرسَمَ فِيْهَا طَرِيْقَ الْخَلَاصِ لِشَعبِهِ مِنَ المُسْتَعْمِرِ الظَّالِمِ الَّذِي سَلَبَ حُرِّيتَهُ ودَنَّسَ أَرْضهُ، فَمَا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ، إِلَّا أنْ يَتَّبِعَ الأُسْوةَ الحَسنَةَ، رَسُوْلَ اللهِ مُحَمَّداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فِي مُجَابَهَةِ الظُّلْمِ.

قَصِيْدَةُ (مُحمَّدٍ) مَلْحَمَةٌ شِعْرِيَّةٌ، وَسمَهَا الشَّاعِرُ بأَنَّهَا مُقَدمَةٌ لـ (مَلحمَةِ النَّبيِّ)، الَّتِي انْشَغَلَ بِهَا فِي أَوَاخِرِ حيَاتِهِ، ولَمْ تُنْشَرْ حَتَّى وَفَاتِهِ، وهِيَ قِصَّةٌ شِعْرِيَّةٌ بُطولِيةٌ، تُصوِّرُ مَحطَّاتِ حَيَاةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسلَّمَ) مُنْذُ وِلَادَتِهِ حَتَّى لَحْظَةِ وَفَاتِهِ.إنَّ هَذِهِ الْمَلْحَمَةَ قِصَّةٌ شِعْرِيَّةٌ؛ لأَنَّهَا نُسِجتْ عَلَى مِنْوَالٍ قَصَصِيٍّ، وكلُّ مَلحمَةٍ قِصَّةٌ.

تَتَضِحُ فِي هَذِهِ الْقَصِيْدَةِ خَصَائِصُ شِعْرِ أَبِي رِيْشَةَ؛ فَهُوَ شَاعِرٌ لَهُ أُسْلُوْبُهُ الْمُمَيَّزُ وَالمُتَفَرِّدُ، إِذْ إِنَّهُ يَحْشُدُ مَجْمُوعَةً مِنَ الصُّوَرِ وَالْأَخْيِلَةِ فِي قَصِيْدَتِهِ، وَغَيْرِهَا؛ فَضْلًا عَنْ لُغَتِهِ الشِّعْرِيَّةِ الَّتِي تَمِيْلُ إِلَى السُّهُوْلَةِ وَالْبَسَاطَةِ، لَكِنَّهَا تَحْتَفِظُ بِتَمَاسُكِهَا وَفَخَامَتِهَا. وإِنَّ مِنَ المُهِمِّ الْقَولَ: إِنَّ خَصَائِصَ الْمَلْحَمَةِ الْقَدِيْمَةِ لَا تَنْطَبِقُ تَمَامًا عَلَى الْمَلْحَمَةِ الْحَدِيْثَةِ؛ لِأَنَّ الشَّاعِرَ تَنَاوَلَ فِيْهَا مَوْضُوعَاتٍ تَارِيْخِيَّةً، لَا تَمتُّ لِلْخَيَالِ والْخُرَافَةِ وَالْحَكَايَاتِ بِصِلَةٍ؛ إِذْ كَانَتْ حَيَاةُ الْعُظَمَاءِ وكِبَارِ الرِّجَالِ، مَوضُوعًا لَهَا.

أَسئِلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

١- مَا المَلْحَمةُ؟ ومَاذَا تَرْوِي؟ وَمَا أَهَمُّ سِمَاتِهَا؟

٢- عَلِّلْ مَا يَأتِي: أ-خصائص الملحمة القديمة لا تنطبق تماماً على الملحمة الحديثة. ب- ظُهُوْرُ بَعْضِ الأَعْمَالِ الشِّعْرِيَّةِ الْمَلْحَمِيَّةِ فِي الأَدَبِ الْعَرَبِيِّ.

٣- ما خصائص شعر عمر أبي ريشة؟

الْوَحْدَةُ الثَّالِثَةَ عَشْرة
الْإِنْسَانُ وَالْكَوْنُ

التَّمْهِيْدُ

أَوْلَتِ الحَضَارَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْعُلُومَ الْفَلَكِيَّةَ عِنَايَةً كَبِيْرَةً، وَقَدَّمَتْ إِنْجَازَاتٍ عِلْمِيَّةً فِي مَرْحَلَةٍ مِنْ مَرَاحِلِ تَطَوُّرِ الْعُلُومِ الْفَلَكِيَّةِ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ مُحَاوَلَاتِ بَعْضِهِمْ مِنْ طَمْسِ هَذِهِ الْإِنْجَازَاتِ الَّتِي قَدَّمَهَا الْعَرَبُ وَالْمُسْلِمُونَ لِلْعُلُومِ بِشَكْلٍ عَامٍّ، فَالْإِسْلَامُ حَرَّرَ الْعَقْلَ، وَأَطْلَقَ الْفِكْرَ مِنْ أَسْرِهِ؛ إِذْ نَزَلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيْمُ دَاعِيًا إِلَى إِعْمَالِ الْعَقْلِ فِي مَظَاهِرِ الْكَوْنِ؛ لِيَسْتَدِلَّ بِهَا الْإِنْسَانُ عَلَى عَظَمَةِ الْخَالِقِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.



الْمَفَاهِيمُ الْمُتَضَمَّنَةُ

مَفَاهِيْمُ أَدَبِيَّةٌ.
مَفَاهِيْمُ عِلْمِيَّةٌ.
مَفَاهِيْمُ لُغَوِيَّةٌ.
مَفَاهِيْمُ دِيْنِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ

- مَا الَّذِي تَتَوَقَّعُ أَنَّكَ سَتَدْرِسُه فِي هَذِهِ الوَحْدَةِ؟
- هَلْ تَرَى أَنَّ عِلْمَ الْفَلَكِ يُؤَثِّرُ فِي حَيَاتِنَا؟

الدَّرْسُ الأَوَّلُ: الْمُطَالَعَةُ

الْحَيَاةُ الإِنْسانِيَّةُ وَعلاقَتُها بِعلْمِ الْفَلَك

مُنْذُ الْقِدَمِ كَانَ الْإِنْسَانُ يُؤْمِنُ بِالنُّجُومِ وَالْكَوَاكِبِ وَبِتَأْثِيرَاتِهَا فِي مُسْتَقْبَلِ حَيَاتِهِ كُلِّهَا؛ فَدَخَلَتْ تَأْثِيرَاتُها فِي حَيَاةِ الْإِنْسَانِ؛ إِذْ يُخْبِرُنَا عِلْمُ الْفِيزِيَاءِ: أَنَّ الْعَامِلَ الَّذِي يُسَيْطِرُ عَلَى حَرَكَةِ هَذِهِ الْكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ هُوَ الْجَاذِبِيَّةُ، وَهُنَاكَ قَوَانِيْنُ فِي الْجَاذِبِيَّةِ تُفَسِّرُ لَنَا، مَثَلًا، لِمَاذَا لَا تَصْطَدِمُ الْأَرْضُ بِالْقَمَرِ، وَلِمَاذَا لَا تَنْسَكِبُ مِيَاهُ الْمُحِيطَاتِ فِي الْفَضَاءِ، وَلماذا الْأَرْضُ تَدُوْرُ، وَلِمَاذَا يَبْقَى الْمُشْتَرِي أَوْ عُطَارِدُ فِي مَدَارَيْهِمَا مِنَ الْمَجْمُوعَةِ الشَّمْسِيَّةِ، وَلَا يَصْطَدِمَانِ بِبَعْضِهِمَا، أَوْ بِالشَّمْسِ، أَوْ بِكَوْكَبٍ آخَرَ فِي مَنْظُومَتِنَا الشَّمْسِيَّةِ.

مِنْ هُنَا، فَالْإِنْسَانُ لَا بُدَّ مِنْ أَنَّهُ يَقَعُ تَحْتَ تَأْثِيرِ هَذِهِ الْجَاذِبِيَّةِ بِشَكْلٍ أَوْ بِآخَر.

نَحْنُ جُزْءٌ مِنْ عَالَمٍ مُتَحَرِّكٍ مُتَكَامِلٍ؛ لِذَا نَحْنُ مُتَأَثِّرُوْنَ سَلْبًا أَوْ إِيْجَابًا بِمَا يَدُورُ حَوْلَنَا. وَهَذِهِ الْمَاكِنَةُ الْكَوْنِيَّةُ الضَّخْمَةُ تَتَحَرَّكُ أَجْزَاؤُهَا وَتَعْمَلُ عَلَى وَفْقِ قَوَانِيْنَ مُتَنَاسِقَةٍ؛ وَلِأَنَّنَا جُزْءٌ مِنْهَا فَنَحْنُ نَتَحَرَّكُ عَلَى وَفْقِ قَوَانِيْنِهَا، وَبِحَسَبِ مَا تَفْرِضُهُ عَلَيْنَا شُرُوْطُهَا.

فِي أَثْنَاءِ النَّصِّ

هَلْ لَاحَظْتَ قَوْلَهُ: «وَهَذِهِ الْمَاكِنَةُ الْكَوْنِيَّةُ الضَّخْمَةُ تَتَحَرَّكُ أَجْزَاؤُهَا وَتَعْمَلُ عَلَى وَفْقِ قَوَانِيْنَ مُتَنَاسِقَةٍ»، مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ هَذِهِ الْقَوَانِيْنِ؟ اتَّسِعِ بِالْحَدِيْثِ عَنْهَا مَعَ زُمَلَائِكَ، وَمُدَرِّسِكَ مُسْتَعِيْنًا بِمَادَةِ الْفِيْزِيَاءِ.

لَقَدْ حَارَ الْإِنْسَانُ فِي أَمْرِ الظَّوَاهِرِ الْعِلْمِيَّةِ، مِثْلُ: ظُهُورِ قَوْسِ قُزَحٍ، وَظُهُورِ الْمُذَنَّبَاتِ، وَالْكُسُوفِ وَالْخُسُوفِ، وَالْمَدِّ وَالْجَزْرِ... وَغَيْرِهَا. وَقَدْ رُبِطَ بَيْنَ تِلْكَ الظَّوَاهِرِ الْعُلْوِيَّةِ وَمَا يَحْدُثُ عَلَى الْأَرْضِ، وَيُعْرَفُ هَذَا بِـ «عِلْمِ مَعْرِفَةِ الْإِحْكَامِ»، وَهُوَ يَعْتَمِدُ عَلَى رَصْدِ الظَّوَاهِرِ السَّمَاوِيَّةِ، وَلَا سِيَّمَا النُّجُوْمَ وَالْكَوَاكِبَ وَالْمُذَنَّبَاتِ.

تَرَى مَاذَا يَقُوْلُ عِلْمُ الْفَلَكِ الْحَدِيْثُ فِي ضَوْءِ أَحْدَثِ الْمَعْلُوْمَاتِ الْعِلْمِيَّةِ الْمُتَوَافِرَةِ فِي تلك التأثيرات؟ دَعُوْنَا نتحدث عن أَقْرَبِ جِرْمٍ سَمَاوِيٍّ إِلَيْنَا، وَهُوَ تَابِعٌ مِنْ تَوَابِعِ الْأَرْضِ، وَهُوَ الْقَمَرُ. هَلْ يُؤَثِّرُ الْقَمَرُ فِي الْحَيَاةِ بِعَامَّةٍ، وَفِي حَيَاةِ الْإِنْسَانِ بِخَاصَّةٍ؟

قَبْلَ أَنْ نَستَعِينَ بِعُلُوْمِ الْفَلَكِ وَالإشْعَاعَاتِ الْكَوْنِيَّةِ وَغَيْرِهَا، نَسْأَلُ سُؤَالًا بَسِيْطًا: أَيُؤَثِّرُ الْقَمَرُ فِي عَمَلِيَّةِ الْمَدِّ وَالْجَزْرِ أَم لَا؟

إنَّ الأَرْضَ - كَمَا يُؤَكِّدُ الْعَالِمُ نِيُوْتِنُ- تَجْذِبُ الْقَمَرَ وَتَشُدُّهُ إِلَى مَدَارِهِ، فِي حِيْنِ يُحَافِظُ الْقَمَرُ عَلَى مَكَانِ الْأَرْضِ وَيُؤَثِّرُ مِنْ جَرَّاءِ ذَلِكَ فِي الْعَيْشِ عَلَيْهَا، وَلَيْسَ أَبْسَطُ مِنْ عَمَلِيَةِ الْمَدِّ وَالْجَزْرِ مِثَالًا عَلَى هَذَا التَّأْثِيْرِ؛ إِذْ تَظْهَرُ أَهَمِّيَّةُ الْقَمَرِ فِي حُدُوثِ ظَاهِرَتَي الْمَدِّ وَالْجَزْرِ؛ فَتَسْتَجِيْبُ قَطْرَةُ مَاءٍ فِي الْمُحِيْطِ لِهَذِهِ الْقُوَّةِ، وَكُلُّ كَائِنٍ أَوْ نَبَاتٍ بَحْرِيٍّ يَشْعُرُ بِهَذَا الْإِيْقَاعِ، فَيُؤَثِّرُ هَذَا الشُّعُورُ وَالْإِدْرَاكُ في حَيَاةِ الْكَائِنَاتِ، وَبِصِفَةٍ خَاصَّةٍ في تِلْكَ الَّتِي تَعِيْشُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ.

أَمَّا الْإِنْسَانُ فَهُوَ الْآخَرُ تَتَأَثَّرُ حَيَاتُهُ بِإِيْقَاعِ الْقَمَرِ وَجَاذِبِيَّتِهِ، وَقَدْ بَيَّنَتِ الدِّرَاسَاتُ الْعِلْمِيَّةُ أَنَّ هُنَاكَ ارْتِبَاطًا وَثِيْقًا بَيْنَ الْقَمَرِ وَالْوِلَادَةِ؛ وَبَيْنَ الْوِلَادَةِ وَظَاهِرَةِ الْمَدِّ وَالْجَزْرِ، فَفِي الْمُجْتَمَعَاتِ الَّتِي تَعِيْشُ عَلَى سَوَاحِلِ الْبَحْرِ تَرْتَفِعُ نِسْبَةُ الْمَوَالِيْدِ -عَادَةً- مَعَ الْمَدِّ الْعَالِي. كَذَلِكَ هُنَاكَ ارْتِبَاطٌ وَثِيْقٌ بَيْنَ الْقَمَرِ وَالنَّزْفِ الدَّمَوِيِّ بِشَكْلٍ عَامٍّ.

بِنَاءً عَلَى هَذَا الْمِثَالِ - الْمَدِّ وَالْجَزْرِ- فَإِنَّ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةَ، وَمِنْهَا الْإِنْسَانُ، تَتَأَثَّرُ بِالْأَجْرَامِ السَّمَاوِيَّةِ الْقَرِيْبَةِ مِنْهَا وَالْبَعِيْدَةِ تَأَثُّرًا غَيْرَ قَلِيْلٍ، فَالْقَمَرُ الصَّغِيْرُ حَجْمُهُ، وَالشَّمْسُ الْكَبِيْرُ حَجْمُهَا كِلَاهُمَا لَهُ تَأْثِيْرُهُ فِيْهَا.

إِنَّ التَّأْثِيْرَاتِ الْكَوْنِيَّةَ لَا تَتَوَقَّفُ عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ؛ بَلْ إِنَّ هُنَاكَ تَأْثِيْرَاتٍ مُبَاشَرَةً وَاضِحَةً في الْإِنْسَانِ نَتِيْجَةً لِتَغَيُّرَاتِ الْغِلَافِ الْجَوِيِّ، وَالطَّقْسِ، وَتَغَيُّرَاتِ الْبِيْئَةِ الْمُحِيْطَةِ بِالْإِنْسَانِ، وَالتَّغَيُّرَاتِ الاجْتِمَاعِيَّةِ حَتَّى السِّيَاسِيَّةِ، وَيَبْقَى الْقَوْلُ فِيْهَا مَرْهُونًا بِالتَّطَوُّرَاتِ الْمُقْبِلَةِ لِلْعِلْمِ.

مَابَعْدَ النَّصِّ

الْإِيْقَاعُ: تَتَابُعُ أَصْوَاتٍ أَوْ حَرَكَاتٍ بِانْتِظَامٍ وَتَوَازُنٍ.

مَرْهُونًا: مُرْتَبِطًا.

اسْتَعْمِلْ مُعْجَمَكَ لِمَعْرِفَةِ مَعَانِي الْمُفْرَدَاتِ الْآتِيَةِ:

الشُّعُورُ، عَادَةً .

نَشَاطٌ

اسْتَعِنْ بِمَكْتَبَةِ الْمَدْرَسَةِ أَوْ شَبَكَةِ الْمَعْلُوْمَاتِ الدَّوْلِيَّةِ لِمَعْرِفَةِ مَعْنَى كُلٍّ مِنْ: (جُرْم، وَجِرم)، ثُمَّ زِنْهُمَا.

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالِاسْتِيْعَابِ:

فِي ضَوْءِ قِرَاءَتِكَ لِلنَّصِّ، لِمَاذَا عُنِيَ الإنسانُ بِعلْمِ الْفَلَكِ؟ وكَيْفَ تُدَلِّلُ عَلَى وُجُودِ عَلَاقَةٍ بَيْنَ عِلْمِ الْفَلَكِ، والْحَيَاةِ الْإنْسَانِيَّةِ؟

الدَّرْسُ الثَّانِي: الْقَوَاعِدُ

النَّعْتُ

عُدْ إِلَى النَّصِّ وَاقْرَأِ الْجُمَلَ الْآتِيَةَ:

- (نَحْنُ جُزْءٌ مِنْ عَالَمٍ مُتَحَرِّكٍ مُتَكَامِلٍ).
- (هَذِهِ الْمَاكِنَةُ الْكَوْنِيَّةُ الضَّخْمَةُ).
- (تُرَى مَاذَا يَقُوْلُ عِلْمُ الْفَلَكِ الْحَدِيْثُ).
- (الْقَمَرُ الصَّغِيْرُ حَجْمُهُ، وَالشَّمْسُ الْكَبِيْرُ حَجْمُهَا).

تَجِدُ أَنَّ الْكَلِمَتَيْنِ (مُتَحَرِّكٍ)، و(مُتَكَامِلٍ) وَصَفَتَا كَلِمَةَ (عَالَم)؛ فَبَيَّنَتَا أَنَّ هَذَا الْعَالَمَ مُتَحَرِّكٌ وَلَيْسَ سَاكِنًا، وَهُوَ أَيْضًا مُتَكَامِلٌ وَلَيْسَ نَاقِصًا. وَكَذَلِكَ كَلِمَةُ (الضَّخْمَةُ) وَصَفَتْ كَلِمَةَ (الْكَوْنِيَّةُ) بِضَخَامَةِ الْحَجْمِ لَا صِغرِهِ؛ لِذَا تُسَمَّى مِثْلُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَأْتِي لِوَصْفِ مَا قَبْلَهَا بِـ (الصِّفَةِ)، أَوِ (النَّعْتِ)، وَهُوَ مَا سَتَتَعَرَّفُ إِلَيْهِ فِي هَذَا الدَّرْسِ.

وَالنَّعْتُ أَوِ الصِّفَةُ مِنَ التَّوَابِعِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

وَيُقْسَمُ عَلَى نَوْعَيْنِ: نَعْتٌ حَقِيْقِيٌّ، وَنَعْتٌ سَبَبِيٌّ.

فَائِدَةٌ

التَّوَابِعُ هِيَ كَلِمَاتٌ تَتْبَعُ مَا قَبْلَهَا فِي الْإعْرَابِ، وَهِيَ أَرْبَعَةٌ: (النَّعْتُ، وَالعَطْفُ، وَالتَّوْكِيْدُ، وَالْبَدَلُ).

أَوَّلاً - النَّعْتُ الحَقِيْقِيُّ:

ذَكَرْنَا فِيْمَا سَبَقَ أَنَّ (مُتَحرِّك) وَ(مُتَكَامِل) وَ(ضَخْمَة)، هِيَ نُعُوتٌ أَوْ صِفَاتٌ بَيَّنَتْ صِفَةَ مَا قَبْلَهَا، وَهَذَا مَا يُسَمَّى بِالنَّعْتِ الْحَقِيْقِيِّ؛ وَيُعَرَّفُ بِأَنَّهُ مَا يُبَيِّنُ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ مَتْبُوْعِهِ، مِثْلُ: حَضَرَ الْمُدَرِّسُ الْحَاذِقُ؛ فَـ(الْحَاذِقُ) صِفَةٌ لِـ(الْمُدَرِّسِ). وَيَجِبُ فِي هَذَا النَّوْعِ مِنَ النَّعْتِ أَنْ يَتْبَعَ النعتُ الاسْمَ الْمَنْعُوتَ فِي الْإِعْرَابِ، فَيَكُوْنُ مَرْفُوْعًا كَمَا فِي جُمْلَةِ: (هَذِهِ الْمَاكِنَةُ الْكَوْنِيَّةُ الضَّخْمَةُ)، فَكَلِمَةُ (الضَّخْمَةُ) مَرْفُوْعَةٌ؛ لِأَنَّهَا وَصَفَتْ كَلِمَةَ (الْكَوْنِيَّةُ)، وَهِيَ خَبَرٌ مَرْفُوْعٌ فَتَبِعَتْهَا فِي الْإِعْرَابِ. وفِي جُمْلَةِ: (نَحْنُ جُزْءٌ مِنْ عَالَمٍ مُتَحَرِّكٍ مُتَكَامِلٍ)، تُلَاحِظُ أَنَّ (مُتَحَرِّك)، وَ(مُتَكَامِل) مَجْرُوْرَتَانِ؛ لِأَنَّهُمَا وَصْفَانِ لِكَلِمَةِ (عَالَم)، وَهِيَ اسْمٌ مَجْرُوْرٌ. وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْنَا: أَحْتَرِمُ الْجُنْدِيَّ الْمُخْلِصَ، نَصَبْنَا (الْمُخْلِص)؛ لِأَنَّهُ صِفَةٌ لِـ(الْجُنْدِيّ) الَّذِي وَقَعَ مَفْعُوْلًا بِهِ مَنْصُوْبًا.

وَكَذَلِكَ يَتْبَعُ النَّعْتُ الْمَنْعُوْتَ فِي الْإِفْرَادِ، وَالتَّثْنِيَةِ، وَالْجَمْعِ، وَالتَّذْكِيْرِ، وَالتَّأْنِيْثِ، مِثْلُ: هَذَا طَبِيْبٌ مَاهِرٌ، وَهَذِهِ طَبِيْبَةٌ مَاهِرَةٌ، وَهَذَانِ طَبِيْبَانِ مَاهِرَانِ، وَهَاتَانِ طَبِيْبَتَانِ مَاهِرَتَانِ، وَهَؤُلَاءِ طَبِيْبَاتٌ مَاهِرَاتٌ، وَهَؤُلَاءِ أَطِبَّاءُ مَاهِرُوْنَ.

وَيَتْبَعُهُ أَيْضًا فِي التَّعْرِيْفِ، وَالتَّنْكِيْرِ، مِثْلُ: أُشَاوِرُ الْإِنْسَانَ الْعَاقِلَ، وَ أُشَاوِرُ إِنْسَانًا عَاقِلًا.

ثانياً - النَّعْتُ السَّبَبِيُّ :

يُرَادُ بِهِ ذَلِكَ النَّعْتُ الّذِي يُبَيِّنُ صِفَةً مِن صِفَاتِ مَا يَتَعلّقُ بِمَتْبوعِهِ، مِثْلُ مَا جَاءَ فِي النَّصِّ: (الْقَمَرُ الصَّغِيْرُ حَجْمُهُ، وَالشَّمْسُ الْكَبِيْرُ حَجْمُهَا)، فَكَلِمَتَا (الصَّغِيْر)، وَ(الْكَبِيْر) نَعْتَانِ سَبَبِيَّانِ وَصفَا مَا تَعَلَّقَ بِـ(الْقَمَر) وَ(الشَّمْس) وَهُوَ: (الْحَجْمُ).

كَذَلِكَ قَوْلُنَا: (جَاءَ الرَّجُلُ الْمُهَذَّبَةُ ابْنَتُه).

فَائِدَةٌ

لِلنَّعْتِ الْحَقِيْقِيِّ رُكْنَانِ، هُمَا: الْمَنْعُوْتُ وَالنَّعْتُ، فِي حِيْنِ أَنَّ لِلنَّعْتِ السَّبَبِيِّ ثَلَاثَةَ أَرْكَانٍ، هِيَ: الْمَنْعُوْتُ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ، وَالنَّعْتُ الَّذِي يَكُوْنُ دَائِمًا وَاقِعًا بَيْنَهُمَا.

فَكَلِمَةُ (الرَّجُل): هِيَ الْمَنْعُوْتُ؛ وَلَكِنَّ (الْمُهَذَّبَة) الَّتِي هِيَ نَعْتٌ وَصفَتْ مَا يَتَعَلَّقُ بِالرَّجُلِ (ابْنَتُه) لَا الرَّجُلَ نَفْسَه.

والنَّعْتُ السَّبَبيُّ يَتْبَعُ المَنْعُوتَ (الاسْمَ السَّابِق لَهُ) فِي شَيْئَيْنِ: الْإعْرَابِ، وَالتَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ، فِي حِيْنِ يَتْبَعُ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَنْعُوْتِ (الاسْمَ اللّاحِق فِي شَيءٍ وَاحِدٍ هُوَ التَّذْكِيرُ وَالتَّأنِيثُ، ففِي الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ نَجِدُ أَنَّ الصِّفَةَ (الْمُهَذَّبَة) تَبِعَتِ (الرَّجُل) فِي التَّعْرِيْفِ، وَالْإعْرَابِ، فَكَانَتْ مَرْفُوْعَةً؛ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ مَرْفُوْعٌ، وَتَبِعَتْ (ابْنَتُه) فِي التَّأنِيْثِ. وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْنَا: (رَأَيْت امْرَأَةً مُهَذَّبًا ابْنُهَا)، نُلَاحِظُ أَنَّ النَّعْتَ (مُهَذَّبًا) تَبِعَ (امْرَأَةً) فِي التَّنْكِيْرِ وَالْإعْرَابِ، فَجَاءَ نَكِرَةً وَمَنْصُوْبًا، وَتَبِعَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهَا (ابْنُها) فِي التَّذْكِيْرِ فَقَطْ.

فَائِدَةٌ

فِي النَّعْتِ السَّبَبِيِّ يَأْتِي الْمَنْعُوْتُ أَولًا، ثُمَّ النَّعْتُ، ثُمَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَنْعُوْتِ أَخِيْرًا، وَيَكُوْنُ اسْمًا ظَاهِرًا فيه ضمير يعود على المنعوت.

فَائِدَةٌ

النَّعْتُ السَّبَبِيُّ يَأْتِي دَائِمًا مِنَ الْمُشْتَقَّاتِ، مِثْلُ اسْمِ الْفَاعِلِ، وَاسْمِ الْمَفْعُوْلِ وَالصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ، وَصِيْغَةِ الْمُبَالَغَةِ.

خُلاصَةُ الْقَوَاعِدِ

١- التَّوَابِعُ هِيَ كَلِمَاتٌ تَتْبَعُ مَا قَبْلَهَا فِي الْإعْرَابِ، وَهِيَ أَرْبَعَةٌ: (النَّعْتُ، وَالعَطْفُ، وَالتَّوْكِيْدُ، وَالْبَدَلُ).

٢- النَّعْتُ أوِ(الصِّفَةُ) تَابِعٌ يَصِفُ اسْمًا قَبْلَهُ يُسَمَّى الْمَنْعُوْتَ أَوِ الْمَوْصُوْفَ.

٣- النَّعْتُ قِسْمَانِ، حَقِيْقِيٌّ، وَهُوَ مَا يُبَيِّنُ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ الْمَنْعُوْتِ، وَيَتْبَعُ الْمَنْعُوْتَ فِي التَّذْكِيْرِ وَالتَّأنِيْثِ، وَالْإفْرَادِ، والتَّثْنِيةِ، وَالْجَمْعِ، وَالتَّعْرِيْفِ، وَالتَّنْكِيْرِ، وَالْإعْرَابِ. وَسَبَبِيٌّ، وَيُبَيِّنُ صِفَةً مِن صِفَاتِ مَا يَتَعلّقُ بِالْمَتْبُوعِ، وَيَتْبَعُ مَا قَبْلَهُ فِي الْإعْرَابِ، وَالتَّعْرِيْفِ وَالتَّنْكِيْرِ، وَيَتْبَعُ مَا بَعْدَهُ فِي التَّذْكِيْرِ وَالتَّأنِيْثِ، ويُلَازِمُ الإفْرَادَ فِي كُلِّ الأحْوَالِ.

تَقْوِيْمُ اللِّسَانِ

قُلْ: (نُفِيَ الأَدِيْبُ مِنْ وَطَنِهِ)

وَلَا تَقُلْ: (نُفِيَ الأَدِيْبُ عَنْ وَطَنِهِ)

حَلِّلْ وَأعْرِبْ

هَذَا ثَوْبٌ حَسَنَةٌ أَلْوَانُه.

	هَذَا	ثَوْبٌ	حَسَنَةٌ	أَلْوَانُه
حَلِّلْ	هَذَا	ثَوْبٌ	حَسَنَةٌ	أَلْوَانُه
لَاحِظْ وَفَكِّرْ	كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْمُشَارِ إِلَيْهِ وَقَعَتْ فِي بِدَايَةِ الْكَلَامِ	كَلِمَةٌ مُنونةٌ (اسْمٌ)	كَلِمَةٌ وَقَعَتْ بَعْدَ الْخَبَرِ فَبَيَّنَتْ صِفَةً مِنْ صِفَاتِهِ	كَلِمَةٌ مَرْفُوعَةٌ أُضِيفَتْ إِلَى ضَمِيرٍ، وَقَعَتْ بَعْدَ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ الْعَامِلَةِ عَمَلَ الْفِعْلِ

تَذَكَّرْ: الْكَلِمَةُ إذَا دَلَّتْ عَلَى وَصْفٍ ثَابِتٍ فِي الْمَوْصُوْفِ هِيَ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ، وَالاسْمُ الْوَاقِعُ بَعْدَهَا لَهُ ثَلَاثُ أَحْوَالٍ إعْرَابِيَّة: الرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ لَهَا إِذَا كَانَ مَرْفُوْعًا، وَمُضَافًا إِلَى ضَمِيْرٍ، أوِالنَّصْبُ عَلَى التَّمْيِيْزِ إِذَا كَانَ نَكِرَةً، أوِ الْجَرّ عَلَى الْإِضَافَةِ إِذْ كَانَ مُحَلًّى بِـ (ال)

تَعَلَّمْتَ: النَّعْتُ تَابِعٌ يَصِفُ اسْمًا قَبْلَهُ يُسَمَّى الْمَنْعُوْتَ. وَالنَّعْتُ نَوْعَانِ، حَقِيْقِيٌّ؛ وَهُوَ مَا يُبَيِّنُ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ الْمَنْعُوْتِ. وَسَبَبِيٌّ، وَيُبَيِّنُ صِفَةً مِن صِفَاتِ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَتْبُوعِ. وَالنَّعْتُ السَّبَبِيُّ يَأْتِي دَائِمًا مِنَ الْمُشْتَقَّاتِ، مِثْلُ اسْمِ الْفَاعِلِ، وَاسْمِ الْمَفْعُوْلِ وَالصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ، وَصِيْغَةِ الْمُبَالَغَةِ

	هَذَا	ثَوْبٌ	حَسَنَةٌ	أَلْوَانُه
تستنتج	اسْمُ إِشَارَةٍ مَبْنِيٌّ (مُبْتَدَأٌ)	خَبَرٌ مَرْفُوْعٌ	صفة مشبهة (نعت سببي)	فَاعِلٌ لِلصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ
الْإِعْرَابُ	اسْمُ إِشَارَةٍ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدَأ	خَبَرٌ مَرْفُوْعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ	نَعْتٌ سَبَبِيٌّ مَرْفُوْعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ	فَاعِلٌ لِلْصِفَةِ الْمُشَبَّهَةِ (حَسَنَةُ) مَرْفُوْعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخرِهِ، وَهُوَ مُضَافٌ وَ(هُـ): ضَمِيْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٍ إِلَيْهِ

حَلّلْ ثُمّ أعْرِبْ مَا يَأتِي: رَأَيْتُ الْعِرَاقِيّاتِ الصّابِرَاتِ

التَّمْرِيْنَاتُ

١

اسْتَخْرِجِ النَّعْتَ وَالْمَنْعُوتَ، وَبَيِّنْ نَوْعَهُ، وَعَلَامَةَ إِعْرَابِهِ فِي الْجُمَلِ الْآتِيَةِ :

١- قَالَ تَعالَى: «وَإِنَّكَ لَعلى خُلُقٍ عَظِيمٍ» (الْقَلَم: ٤).

٢- قَالَ تَعالَى: «إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ» (التَّغَابُن: ١٧).

٣- قَالَ تَعالَى : «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ» (فَاطِر: ٢٧).

٤- قال تعالى: «وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا» (الْجِنّ: ١٦).

٥- قال تعالى: «لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ* أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ» (الزُّمَر:٢٠-٢١)

٦- قَالَ أَبُو فِرَاس الْحَمْدَانِيُّ:

يَعُدُّ عَلَيَّ الْعَاذِلُوْنَ ذُنُوْبَهُ ... وَمِنْ أَيْنَ لِلْوَجْهِ الْمَلِيحِ ذُنُوْبُ؟

٧- اشْتَرَيْتُ سَيَّارَةً جَدِيْدَةً.

٨- مُنِحَ الْعَامِلُ النَّشِيْطُ مُكَافَأَةً.

٩- السَّيَّابُ شَاعِرٌ عِرَاقِيٌّ مَشْهُوْرٌ.

٢

حَوِّلِ النَّعْتَ السَّبَبِيَّ إِلَى حَقِيْقِيٍّ كَمَا فِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ مُجْرِيًا التَّغْيِيْرَاتِ اللَّازِمَةَ:

١- فِي حَيِّنَا حَدِيْقَةٌ جَمِيْلَةٌ أَزْهَارُهَا.

فِي حَيِّنَا أزهار الحديقةِ جميلة.

٢- زُرْتُ جَامِعَةً مَاهِرًا أَسَاتِذَتُهَا.

٣- اسْتَمَعْتُ إِلَى خَطِيْبٍ طَلْقٍ لِسَانُهُ.

٤- لِلعِرَاقِ حَضَارَةٌ مَشْهُوْرَةٌ آثَارُهَا.

٣

اجْعَلِ الْجُمْلَةَ التَّالِيَةَ لِلْمُؤنَّثِ، وَالْمُثَنَّى بِنَوْعَيْهِ، وَالْجَمْعِ بِنَوْعَيْهِ، مَع تَغْيِيْرِ النَّعتِ، وَضَبْطِهِ فِي كُلِّ حَالٍ.

(كَرَّمْنَا مُوَاطِنًا مُحَافِظًا عَلَى بَلَدِهِ حَرِيْصًا عَلَى أَمْنِهِ وَوَحْدَتِهِ.)

٤

حكَى لِي أَحَدُهُم قِصَّةً مُثِيْرَةً أَحْدَاثُهَا، تَتَحَدَّثُ عَنْ صَدِيْقَيْنِ حَمِيْمَيْنِ، كَانَا يَدْرُسَانِ مَعًا فِي الْجَامِعَةِ نَفْسِهَا، أَحَدُهُمَا مِنْ شَمَالِ الْوَطَنِ، وَالْآخَرُ مِنْ جَنُوْبِهِ. افْتَرَقَا زَمَنًا وَشَغَلَتْهُمَا الْحَيَاةُ الْكَثِيْرَةُ أَشْغَالُهَا، وَظَنَّ كُلٌّ مِنْهُمَا أَنَّ اللِّقَاءَ بَيْنَهُمَا بَاتَ مُسْتَحِيْلًا، وَلَكِنَّ لِلْأَيَّامِ قَوْلًا آخرَ. فَمَا أَنْ تَعرَّضَتْ مَدِيْنَةٌ مِنْ وَطَنِنَا إِلَى اعْتِدَاءٍ إِرْهَابِيٍّ غَادِرٍ حَتَّى هَبَّ أَبْنَاءُ الْعِرَاقِ الْبَوَاسِلُ لِنَجْدَةِ أَهْلَيْهِمْ فِيْهَا، وَهُنَاكَ فِي سُوْحِ الْقِتَالِ اجْتَمَعَ هَذَانِ الصَّدِيْقَانِ وَجْهًا لِوَجْهٍ مُصَادَفَةً، كُلٌّ مِنْهُمَا كَانَ يَحْمِلُ سِلَاحَهُ وَرُوْحَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِيُقَدِّمَهَا قُرْبَانًا لِلْوَطَنِ، هُنَاكَ الْتَقَتْ عُيُوْنُهُمَا وَاحْتَضَنَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَاتَّحَدَ جَنُوْبُ الْوَطَنِ وَشَمَالُهُ مَرَّةً أُخْرَى.

١- اسْتَخْرِجِ النَّعْتَ الْحَقِيْقِيَّ، ثُمَّ أَعْرِبْهُ.

٢- اسْتَخْرِجِ النَّعْتَ السَّبَبِيَّ، ثُمَّ حَوِّلْهُ إِلَى نَعْتٍ حَقِيْقِيٍّ مُجْرِيًا التَّغْيِيْرَاتِ الْمَطْلُوْبَةَ.

٥

فِي الْجُمَلِ التَّالِيَةِ نَعْتٌ سَبَبِيٌّ، اسْتَخْرِجْهُ، وَبَيِّنْ أَيَّ نَوْعٍ مِنَ الْمُشْتَقَّاتِ هُوَ؟ ثُمَّ اسْتَخْرِجِ الْمَنْعُوْتَ، وَمَا تَعَلَّقَ بِهِ:

١- قَالَ تَعالَى: «قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ» (الْبَقَرَة: ٦٩).

٢- قال تعالى: «يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لنَا مِن لَدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لنَا مِن لَدُنكَ نَصِيرًا» (النِّسَاء: ٧٥).

٣- زُرْنَا مُتْحَفًا عَرِيْقَةً مُحْتَوَيَاتُهُ.

٤- أَحْتَرِمُ رَجُلًا بَاذِلًا مَالَهُ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ: التَّعْبِيرُ

أوَّلًا- التَّعْبِيرُ الشَّفَهِيُّ:

نَاقِشِ الْأَفْكَارَ التَّالِيَةَ مَعَ زُمَلَائِكَ وَمُدَرِّسِكَ، بِلُغَةٍ سَلِيْمَةٍ وَمُتَرَابِطَةٍ، مُعَزِّزًا كَلَامَكَ بِالْأَمْثِلَةِ الَّتِي تَحْفَظُهَا:

١- الْعِلْمُ تَاجٌ يَزِيْنُ رَأْسَ صَاحِبِهِ، وَبِهِ يَسْمُو وَيَرْتَقِي فِي الْحَيَاةِ وَالْمُجْتَمَعِ.
٢- الْفَرْقُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْجَهْلِ كَالْفَرْقِ بَيْنَ النُّوْرِ وَالظَّلَامِ.
٣- كُلُّ الْأَدْيَانِ السَّمَاوِيَّةِ تَحُثُّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ.
٤- الْعِلْمُ سِلَاحٌ ذُو حَدَّيْنِ.
٥- قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَوَّلُ الْعِلْمِ الصَّمْتُ، وَالثَّانِي الْاسْتِمَاعُ، وَالثَّالِثُ الْحِفْظُ، وَالرَّابِعُ الْعَمَلُ، وَالْخَامِسُ نَشْرُهُ.
٦- الْعِلْمُ جَعَلَ الْعَالَمَ قَرْيَةً صَغِيْرَةً، وَجَعَلَ حَيَاةَ النَّاسِ أَكْثَرَ يُسْرًا وَتَقَدُّمًا؛ بِفَضْلِ مَا اخْتَرَعَهُ مِنْ أَجْهِزَةٍ حَدِيْثَةٍ وَوَسَائِلَ اتِّصَالٍ وَمُوَاصَلَاتٍ.
٧- الْعِلْمُ وَحْدَهُ لَا يَكْفِي مَا لَمْ يُتَوِّجْ صَاحِبُهُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، إِذْ قَالَ الشَّاعِرُ:

لَيْسَ الْيَتِيْمُ الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالِدُهُ ... إِنَّ الْيَتِيْمَ يَتِيْمُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ

٨- الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ وَجْهَانِ لِعُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ.

ثَانِيًا- التَّعْبِيرُ التَّحْرِيْرِيُّ:

قَالَ الشَّاعِرُ:

الْعِلْمُ يَبْنِي بُيُوْتًا لَا عِمَادَ لَهَا ... وَالْجَهْلُ يَهْدِمُ بَيْتَ الْعِزِّ وَالْكَرَمِ

وَضِّحْ قَوْلَ الشَّاعِرِ مُبَيِّنًا أَنَّ أَهَمِّيَةَ الْعِلْمِ لَا تَقْتَصِرُ عَلَى كَوْنِهِ نَجَاةً وَتَخَلُّصًا مِنَ الْجَهْلِ، بَلْ هُوَ الْأَسَاسُ فِي بِنَاءِ شَخْصِيَّةِ الْفَرْدِ، وَخِدْمَةِ الْمُجْتَمَعِ، مُرَاعِيًا خُطُوَاتِ كِتَابَةِ التَّعْبِيْرِ، وَسَلَامَةَ الْأُسْلُوْبِ مِنَ الْأَخْطَاءِ الْإِمْلَائِيَّةِ وَالنَّحْوِيَّةِ.

الدَّرْسُ الرَّابِعُ: الأدَبُ

الشِّعْرُ التَّعْلِيمِيُّ

هُوَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الشِّعْرِ، يُعَبِّرُ عَنْ عِلْمٍ مِنَ الْعُلُوْمِ بِطَرِيْقَةٍ شِعْرِيَّةٍ، بِقَصْدِ تَيْسِيْرِ تَعْلِيْمِهِ وَحِفْظِهِ فِي الذَّاكِرَةِ، وَيَهْدِفُ إِلَى تَعْلِيْمِ النَّاسِ، وَيَشْتَمِلُ عَلَى الْمَضْمُونَاتِ الْأَخْلَاقِيَّةِ، أَوِ الدِّيْنِيَّةِ، أَوِ الْفَلْسَفِيَّةِ، أَوِ التَّعْلِيْمِيَّةِ، كَأَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ فِي النَّحْوِ، وَغَيْرِهَا مِمَّا يَجْمَعُ قَضَايَا الْعُلُوْمِ وَالْفُنُوْنِ وَضَوَابِطَهَا، وَهُوَ مَا يَدُلُّ عَلَى إِقْبَالِ الْأَفْرَادِ وَالْجَمَاعَاتِ عَلَى الْعِلْمِ والتَّحصِيْلِ.

وَيَرَى كَثِيْرٌ مِنَ الدَّارِسِيْنَ أَنَّ هَذَا اللَّوْنَ مِنَ الشِّعْرِ خَالٍ مِنْ خَصَائِصِ الشِّعْرِ الْفَنِّيَّةِ؛ وَذَلِكَ لِافْتِقَارِهِ إِلَى عَنَاصِرِ الشِّعْرِ الْمُهِمّةِ كَالْعَوَاطِفِ، وَالْخَيَالِ، فهو لَيْسَ بِأَكْثَرَ مِن كَلَامٍ مَوْزُوْنٍ مُقفّى.

وَمِنْ سِمَاتِ هَذَا الشِّعْرِ:

١- الْبُعْدُ مِنَ الانْفِعَالِ الْعَاطِفِيِّ.

٢- الْعِنَايَةُ بِالْأُسْلُوْبِ الشِّعْرِيِّ.

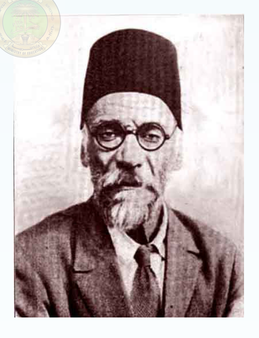
٣- تَكْثِيْفُ الْعِبَارَةِ؛ لِتَسْهِيْلِ حِفْظِهِ.

٤- تَنَوُّعُ مَوْضُوْعَاتِهِ.

وَالشِّعرُ التَّعليمِيُّ مِنَ الظَّوَاهِرِ الْجَدِيْدَةِ فِي الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ ظَهَرَ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ، لِتَطَوُّرِ الثَّقَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ، بِتَأْثِيرِ تَطَوُّرِ الْحَيَاةِ السِّيَاسِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ، وَالاطِّلَاعِ عَلَى الثَّقَافَةِ الْأَجْنَبِيَّةِ النَّاتِجِ عَنِ الاحْتِكَاكِ بِالْحَضَارَاتِ الْأُخْرَى، وَتَرْجَمَةِ عُلُوْمِهَا وَآدَابِهَا، وَكَانَتْ غَايَتُهَا الْأُوْلَى نَشْرَ الْعُلُوْمِ وَالْفُنُوْنِ بَيْنَ النَّاسِ، وَتَسْهِيْلَ حِفْظِ الْمُتُوْنِ الْعِلْمِيَّةِ عَلَى طُلَّابِ الْعِلْمِ.

وَقَدِ اتَّسَعَتْ هَذِهِ الظَّاهِرَةُ حَتَّى صَارَتْ أَمْرًا رَاسِخًا فِي الْعُصُورِ الْمُتَأَخِّرَةِ، وَوَصَلَتْ إِلَى كُلِّ الْعُلُوْمِ الْمَعْرُوْفَةِ آنَذَاكَ، وَلَمَّا ظَهَرَ الشِّعْرُ الْحَدِيْثُ انْدَفَعَ الشُّعَرَاءُ لِمُوَاكَبَةِ الْعِلْمِ وَحَقَائِقِهِ وَمُنْجَزَاتِهِ فِي شِعْرِهِمْ، وَيُعَدُّ الزَّهَاوِيُّ وَاحِدًا مِنَ الشُّعَرَاءِ الَّذِيْنَ نَهَضُوا بِهَذَا الشِّعْرِ، حَتَّى تَصِحَّ تَسْمِيَتُهُ بِرَائِدِ الشِّعْرِ التَّعْلِيْمِيِّ فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ الْحَدِيْثِ.

جَمِيْلُ صِدْقِي الزَّهَاوِيُّ



وُلِدَ فِي بَغْدَادَ عَامَ ١٨٦٣م، وَنَشأَ فِيْهَا، وَتَلَقَّى عُلُوْمَهُ الأُوْلَى عَلَى يَدِ وَالِدِهِ، وَكَانَ نَابِغًا فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، مَشْغُوْفًا بِالْاطِّلَاعِ عَلَى كُلِّ جَدِيْدٍ. عُيِّنَ مُدَرِّسًا فِي مَدْرَسَةِ السُّلَيْمَانِيَّةِ عَامَ ١٨٨٥م، وَكَانَ عُمْرُهُ لَا يَتَجَاوَزُ الثَّانِيَةَ وَالْعِشْرِيْنَ.

نَبَغَ الزَّهَاوِيُّ فِي الْمَجَالَاتِ الْأَدَبِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَمِنْ دَوَاوِيْنِهِ الشِّعْرِيَّةِ: (الْكَلِمُ الْمَنْظُوْمُ، وَالرُّبَاعِيَّاتُ، وَاللُّبَابُ، وَالْأَوْشَالُ). وَلَهُ مُؤَلَّفَاتٌ عِلْمِيَّةٌ: (الْجَاذِبِيَّةُ وَتَعْلِيْلُهَا)، وَ(الظَّوَاهِرُ الْفَلَكِيَّةُ الطَّبِيْعِيَّةُ).وَلِلزَّهَاوِيِّ مَوَاقِفُ اجْتِمَاعِيَّةٌ، وَلَاسِيَّمَا دِفَاعَهُ بِقَصَائِدِهِ عَنِ الضُّعَفَاءِ وَالْمَحْرُوْمِيْنَ مِنْ أَبْنَاءِ جِلْدَتِهِ، وَمِنْ بَيْنِهِم الْمَرْأَةُ؛ إِذْ نَظَمَ كَثِيْرًا مِنْ الْقَصَائِدِ الَّتِي تُطَالِبُ الْمَرْأَةَ بِالثَّوْرَةِ عَلَى الظُّلْمِ، وَالتَّحَرُّرِ مِن ثَقَافَاتٍ قَدِيْمَةٍ تُقَيِّدُ حُرِّيَّتَهَا وَتَحِدُّ مِنْ انْطِلَاقَتِهَا نَحْوَ مُسْتَقْبَلٍ وَاعِدٍ، وَظَلَّ ثَابِتًا فِي مَوَاقِفِهِ حَتَّى وَفَاتِهِ فِي بَغْدَادَ عَامَ ١٩٣٦م.

قَصِيْدَةُ (سِيَاحَةُ الْعَقلِ) لِلحِفْظ (٧ أَبْيَاتٍ)

لَا تَقْبَلُ الْأَجْرَامُ عَدَّا	كَلَّا وَلَا الْأَبْعَادُ حَدَّا
الْعَقْلُ يَرْجِعُ خَائِبًا	عَنْهَا وَإِنْ لَمْ يَأْلُ جُهْدَا
إِنَّ الْمَجَرَّةَ لَمْ تَكُنْ	إِلَّا عَوَالِمَ فُقْنَ عَدَّا
والسُّحْبُ فِيْهَا أَنْجُمٌ	هُنَّ الشُّمُوسُ بَعُدْنَ جِدّا
مُتَجَاذِبَاتٌ لَوْ تَخَلْـ	لَفَ وَاحِدٌ عَنْهَا لَأَوْدَى
وَهُنَاكَ أَجْرَامٌ عَلَى	كَرِّ الدُّهُوْرِ جَمُدْنَ بَرْدَا
سَتُعِيْدُ يومًا مَا حَرَا	رَتَهَا الْقَدِيْمَةَ أَوْ أَشَدَّا
وَالْأَرْضُ بِنْتُ الشَّمْسِ تَلْـ	زَمُ أُمَّهَا جَرْيًا وَتُحْدَى
وَتَدُوْرُ فِي أَطْرَافِهَا	مَشْدُوْدَةً بِالْجَذْبِ شَدَّا
لَوْلَا دَلِيْلُ الْجَذْبِ مَا	مَلَكَتْ بِهَذَا السَّعْيِ رُشْدَا
وَيْلِي لَهَا إِنْ صَادَمَتْ	جُرْمًا مِنَ الْأَجْرَامِ صَلْدَا
فَهُنَاكَ يُهْلِكُ أَهْلُهَا	وَتَكُوْنُ لِلْإِنْسَانِ لَحْدَا

مَعَانِي الْمُفْرَدَاتِ

فُقْنَ: زِدْنَ. لَمْ يَأْلُ جُهْدًا: لَمْ يُقَصِّرْ فِي بَذْلِ الْجُهْدِ.

لَأَوْدَى: لَهَلَكَ. كرَّ الدُّهُورِ: عَلَى مَدَى الْأَيَامِ. تُحْدَى: تُسَاقُ.

التَّحْلِيْلُ

تُعَدُّ قَصِيْدَةُ (سِيَاحَةُ الْعَقْلِ) أُنْمُوْذَجًا لِلشِّعْرِ التَّعْلِيْمِي فِي الْعَصْرِ الْحَدِيْثِ؛ إِذْ صَوَّرَتِ الْكَوْنَ بِمَا فِيْهِ مِنْ أَثِيْرٍ وَجَاذِبِيَّةٍ، وَعَبَّرَتْ عَنْ شَغَفِ الْبَحْثِ لَدَى الزَّهَاوِيِّ، وَأَحْكَامِهِ الْقَائِمَةِ عَلَى التَّجْرِبَةِ فِي أَنَّ الْإِعْيَاءَ نِهَايَةُ مَطَافِ السَّائِحِ الَّذِي لَا يَنالُ مِنْ كلِّ مَا آمل تَفْكِيْرُهُ.

فَالقَصِيْدَةُ تُصَوِّرُ سَعَةَ الْأَجْرَامِ، وَتَعَدُّدَ الْأَبْعادِ، حَتَّى يَصْعُبَ تَصَوُّرُهَا وَعَدُّهَا، فَمَجَرَّاتُ الْكَوَاكِبِ تُمَثِّلُ عَوَالِمَ كَثِيْرَةً جِدًّا يَفُوْقُ عَدَدُهَا الْإِحْصَاءَ، أَمَّا مَا نَرَاهُ مِنْ سُحُبٍ، فَمَا هِيَ إِلَّا أَنْجُمٌ كَبِيْرَةٌ، أَيْ شُمُوسٌ، وَلَكِنَّ مَوَاقِعَهَا بَعِيْدَةٌ، فَبَدَتْ هَكَذَا تِلْكَ الْأَنْجُمُ تَجْذِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، لَوْ خَرَجَ مِنْهَا نَجْمٌ لَاحْتَرَقَ أَوْ تَشَتَّتَ، كَمَا أَنَّ بَيْنَهَا كَوَاكِبَ أُخَرَ تَجَمَّدَتْ مُنْذُ الْقَدِيْمِ، وَلَكِنَّهَا سَتَسْتَرِدُّ حَرَارَتَهَا أَوْ تُصْبِحُ أَكْثَر دِفْئًا.

فَضْلًا عَنْ ذَلِكَ، تَحَدَّثَتْ عَنِ انْعِدَامِ الْحَيَاةِ عَلَى بَعْضِ الْأَجْرَامِ السَّمَاوِيَّةِ، وَتَحَرُّكِ النُّجُوْمِ وَتَجَاذُبِهَا، وَدَوَرَانِ الْأَرْضِ حَوْلَ الشَّمْسِ، وَخُطُوْرَةِ تَصَادُمِ الْأَرْضِ بِجُرْمٍ مِنَ الْأَجْرَامِ.

وَالْقَصِيْدَةُ – بَعْدُ- تُعَبِّرُ عَنْ أُسْلُوْبِ الزَّهَاوِيِّ فِي كِتَابَةِ الْقَصِيْدَةِ الْعِلْمِيَّةِ الْقَائِمَةِ عَلَى السُّهُوْلَةِ وَالْإِيْضَاحِ، وَحَشْدِ الْمَعْلُوْمَاتِ الْعِلْمِيَّةِ الْمَوْثُوْقَةِ الَّتِي تُؤَكِّدُ عُلُوَّ قَدَمِهِ فِي كِتَابَةِ الشِّعْرِ التَّعْلِيْمِيِّ.

أَسْئِلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

١- كَانَ الشَّاعِرُ ذَا ثَقَافَةٍ عِلْمِيَّةٍ، دُلَّ عَلَى ذَلِكَ فِي النَّصِّ.

٢- مَا الْمَقْصُوْدُ بِالشِّعرِ التَّعْلِيْمِيِّ؟ ومَا أَهَمُّ سِمَاتِهِ؟

٣- بِمَ تُعَلِّلُ ظُهُوْرَ الشِّعْرِ التَّعْلِيْمِيِّ فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ؟

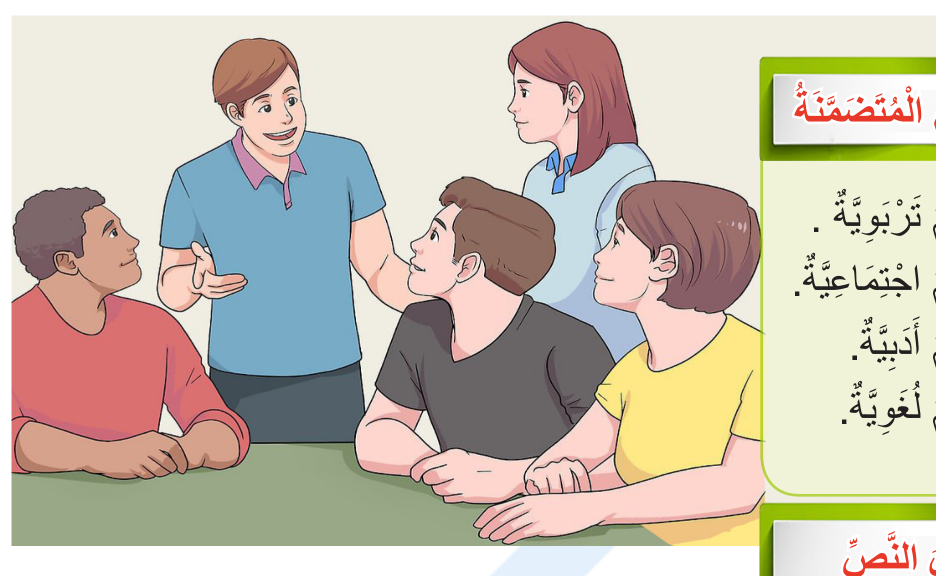
٤- يَرَى كَثِيْرٌ مِنَ الدَّارِسِيْنَ أَنَّ الشِّعْرَ التَّعْلِيْمِيَّ لَيْسَ أَكْثَرَ مِن كَلَامٍ مَوْزُوْنٍ مُقَفًّى. لِمَاذَا؟

٥- هَلْ لَاحَظْتَ أَنَّ الْقَصِيْدَةَ قَدِ افْتَقَرَتْ إِلَى الصُّوَرِ الشِّعْرِيَّةِ وَالْمَشَاعِرِ، مَا سَبَبُ ذَلِكَ؟

الْوَحْدَةُ الرَّابِعَة عَشْرَة
الْحِوَارُ أَهَمِّيَتُه وَآدَابُه

التَّمْهِيْدُ

مِنْ أَهَمِّ الْآدَابِ الَّتِي عَلَيْنَا أَنْ تتَعلَّمَهَا، وَغرْسُهَا فِي نُفُوسِ أَوْلَادِنَا مُنْذُ الصِّغَرِ هِيَ آدَابُ الْحِوارِ. فعِنْدَمَا يُحَاوِرُ بَعْضُنا بَعْضًا هُنَاكَ جُمْلَةٌ مِنَ الْآدَابِ الَّتِي عَلَيْنَا أَنْ نَتَّبِعَهَا وَنَحْتَرِمَهَا؛ حَتَّى يَكُوْنَ الْحِوَارُ هَادِفًا وَمُفِيْدًا. وَقَدْ خَلَقَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ مُخْتَلِفِينَ فِي أَلْوَانِهِمْ، وَأَجْناسِهِم، وَكَذَلِكَ فِي تَفْكِيْرِهِمْ، وَاعْتِقَادَاتِهِمْ؛ وَبِسَبَبِ هَذِهِ الاخْتِلَافَاتِ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ وُجُوْدِ الْحِوَارِ بَيْنَهُمْ.



الْمَفَاهِيْمُ الْمُتَضَمَّنَةُ

- مَفَاهِيْمُ تَرْبَوِيَّةٌ .
- مَفَاهِيْمُ اجْتِمَاعِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ أَدَبِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ لُغَوِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ

- مَاذا تَعرِفُ عَنْ مَعْنَى الْحِوَارِ ؟
- هَلْ تُؤمِنُ أَنَّ الْحِوَارَ الْعَقْلِيَّ هُوَ أَوَّلُ خُطْوَةٍ مِنْ خُطُواتِ نَجَاحِ الْمُجْتَمَعِ ؟

الدَّرْسُ الأوّلُ: المُطَالَعَةُ

الحِوارُ الْمُهَذَّبُ لُغَةُ الْمُجْتَمَعِ الْوَاعِي

يُعْرَفُ الْحِوَارُ بِأَنَّهُ مُنَاقَشَةُ الْكَلَامِ بَيْنَ الأَشْخَاصِ بِهُدُوْءٍ وَاحْتِرَام. وَهُوَ مَطْلَبٌ مِنْ مَطَالِبِ الْحَيَاةِ وَالْعَيْشِ الْمُشْتَرَك. فَعَنْ طَرِيْقِهِ يَتَوَاصَلُ الأَشْخَاصُ لِتَبَادُلِ الأَفْكَارِ وَفَهْمِهَا. وَيُسْتَعْمَلُ الْحِوَارُ لِلْكَشْفِ عَنِ الْحَقِيْقَةِ؛ فَيَكْشِفُ كُلُّ طَرَفٍ مِنَ الْمُتَحَاوِرِيْنَ مَا خَفِيَ عَلَى الطَّرَفِ الآخَرِ مِنَ الأُمُوْرِ، وَيُسَاعِدُهُ عَلَى مَعْرِفَةِ وِجْهَاتِ النَّظَرِ الْمُخْتَلِفَةِ تَجَاهَهَا. وَهُوَ يُشْبِعُ حَاجَةَ الإِنْسَانِ إِلَى التَّوَاصُلِ مَعَ الْبِيئَةِ الْمُحِيْطَةِ بِهِ، وَيَسْمَحُ لَهُ بِالانْدِمَاجِ مَعَهَا. وَالْحِوَارُ هُوَ تَعَاوُنٌ بَيْنَ الأَطْرَافِ الْمُتَحَاوِرَةِ بِهَدَفِ مَعْرِفَةِ الْحَقِيْقَةِ وَالْوُصُوْلِ إِلَيْهَا.

فِي أَثْنَاءِ النَّصِّ

هَل لَاحَظْتَ مَا جاء فِي النَّصِّ مِنْ وَصْفٍ لِلْحِوارِ بِأَنَّهُ « يُشْبِعُ حَاجَةَ الإِنْسَانِ إِلَى التَّوَاصُلِ مَعَ الْبِيئَةِ الْمُحِيْطَةِ بِهِ، وَيَسْمَحُ لَهُ بِالانْدِمَاجِ مَعَهَا»؟
مَا المَقْصُوْدُ بِـ(الْبِيئَةِ الْمُحِيْطَةِ)؟ وَلِمَاذَا يَكُوْنُ الإِنْسَانُ بِحَاجَةٍ إِلَى التَّوَاصُلِ مَعَهَا؟ تَوَسَّعْ فِي الحَدِيْثِ عَنْ ذَلِكَ.

وَجَاءَ الْحِوَارُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ بِمَعْنَى الْمُجَادَلَةِ بِالْحُسْنَى. وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْحِوَارِ وَالْجِدَالِ؛ أَنَّ الْحِوَارَ مِنَ الْمُحَاوَرَةِ، وَهُوَ يَعْنِي الْمُرَاجَعَةَ فِي الْكَلَامِ. أَمَّا الْجِدَالُ فَيُسْتَعْمَلُ لِمَنْ يُخَاصِمُ، وَيُشْغَلُ بِالْجِدَالِ عَنْ إِظْهَارِ الْحَقِّ. وَالْمَعْرُوْفُ عِنْدَ النَّاسِ أَنَّ الْحِوَارَ وَالْجِدَالَ يُعَدَّانِ نِقَاشًا بَيْنَ طَرَفَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ بِقَصْدِ إِظْهَارِ حُجَّةٍ مُعَيَّنَةٍ، أَوْ إِثْبَاتِ حَقٍّ، أَوْ رَدِّ فَسَادٍ . وَيُلَبِّي الْحِوَارُ حَاجَةَ الإِنْسَانِ إِلَى الاسْتِقْلالِيَّةِ، كَمَا يُوَازِنُ بَيْنَ هَذِهِ الْحَاجَةِ وَحَاجَتِهِ إِلَى مُشَارَكَةِ الآخَرِيْنَ وَالتَّفَاعُلِ مَعَهُمْ.

وَالْحِوَارُ الْفَعَّالُ يُعَالِجُ الْمُشْكِلَاتِ الَّتِي تُوَاجِهُ الإِنْسَانَ، وَيُقَوِّي الْقِيَمَ وَالأَخْلَاقَ فِي الْحَضَارَاتِ؛ فَالْكَثِيْرُ مِنْ هَذِهِ الْحَضَارَاتِ قَدْ أَغْلَقَتْ بَابَ الْحِوَارِ، وَرَفَضَتْ تَقْوِيْمَ الأَفْكَارِ السَّلْبِيَّةِ، وَتَعْدِيْلَهَا؛ مِمَّا أَدَّى إِلَى مُدَاهَمَةِ أَفْكَارٍ خَارِجِيَّةٍ مِنْ حَضَارَاتٍ أُخْرَى لَهَا؛ وَمِنْ ثَمَّ تَدَهْوَرَتْ، وَسَقَطَتْ.

وَالْهَدَفُ الْأَصْلِيُّ مِنْ الْحِوَارِ هُوَ إِقَامَةُ الْحُجَّةِ، وَدَفْعُ الشُّبُهَاتِ، وَ بَيَانُ الْآرَاءِ، وَتَمْيِيزُ الْأَقْوالِ الصَّحِيْحَةِ مِنَ الْفاسِدَةِ. وَهُنَاكَ أَهْدَافٌ فَرْعِيَّةٌ أُخْرَى لِلْحِوَارِ، مِنْهَا: مَعْرِفَةُ وِجْهَاتِ نَظَرِ الْأَطْرَافِ الْأُخْرَى تِجَاهَ أَمْرٍ مُعَيَّنٍ، وَالْبَحْثُ مِنْ أَجْلِ الْوُصُوْلِ إِلى نَتَائِجَ أَفْضَلَ؛ لِاسْتِعْمَالِهَا فِي حِوَارَاتٍ أُخْرَى، وَإِيْجَادُ حَلٍّ وَسَطِيٍّ يُرْضِي جَمِيْعَ الْأَطْرَافِ الْمُتَحَاوِرَةِ، وَإِقْنَاعُ الطَّرَفِ الْآخَرِ بِاسْتِعْمَالِ أَدِلَّةٍ وَاضِحَةٍ، فَضْلًا عَنْ تَقوِيْمِ الْأَفْكَارِ غَيْرِ الصَّحِيْحَةِ .

وَلِلْحِوَارِ آدَابٌ يَنْبَغِي لِلْأَطْرَافِ الْمُتَحَاوِرَةِ أَنْ تَلْتَزِمَ بِهَا، وَهِيَ :الْقَوْلُ الْحَسَنُ، وَاجْتِنَابُ أُسْلُوْبِ التَّحَدِّي؛ إِذْ يَجِبُ عَلَى الشَّخْصِ الْمُحَاوِرِ أَنْ يُنَاقِشَ بِأُسْلُوْبٍ حَسَنٍ بَعِيْدٍ مِنَ التَّجْرِيْحِ وَالْإِسَاءَةِ لِلطَّرَفِ الْآخَرِ، فَلَا يَتَعَمَّدُ أَنْ يُوقِعَهُ فِي الْإِحْرَاجِ، أَوْ يَتَحَدَّاهُ . كَمَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَحَلَّى بِالْأَدَبِ وَاللَّبَاقَةِ فِي أَثْنَاءِ الْحَدِيْثِ، وَأَنْ يَبْتَعِدَ مِنَ السُّخْرِيَّةِ، وَإِثَارَةِ غَضَبِ الطَّرَفِ الْآخَرِ، أَوِ الاسْتِهْزَاءِ بِهِ .

وَمِنْ آدَابِ الْحَدِيْثِ الالْتِزَامُ بِوَقْتٍ مُحَدَّدٍ لِلْحَدِيْثِ؛ فَلِكُلِّ شَخْصٍ قُدْرَةٌ مُعَيَّنَةٌ عَلَى التَّرْكِيْزِ، وَالاسْتِمَاعِ إِلَى الطَّرَفِ الْآخَرِ؛ فَيَنْبَغِي لِلْمُحَاوِرِ أَلَّا يُكْثِرَ مِنَ الْكَلَامِ، وَأَنْ يَتَحَدَّثَ بِاخْتِصَارٍ، وَأَنْ يُرَاعِيَ رَغْبَةَ الْآخِرِيْنَ وَحَقَّهُمْ فِي الْحَدِيْثِ. وَالْأَفْضَلُ لِلْمُتَحَدِّثِ أَنْ يُنْهِيَ حَدِيْثَهُ قَبْلَ أَنْ يَنْتَابَ النَّاسَ الشُّعُوْرُ بِالْمَلَلِ وَالشُّرُوْدِ. وَمِنْ آدَابِ الْحِوارِ أَيْضًا حُسْنُ الاسْتِمَاعِ، وَعَدَمُ مُقَاطَعَةِ الطَّرَفِ الْآخَرِ، وَأَلَّا يَكُوْنَ تَفْكِيْرُهُ مَحْصُوْرًا فِي الرَّدِّ عَلى الْمُتَحَدِّثِ، بَلْ أَنْ يُعْطِيَ اهْتِمَامًا حَقِيْقِيًّا لِمَا يَقُوْلُهُ، وأَنْ يَكُوْنَ هَدَفُهُ هوَ الْوُصُوْلَ إِلَى الْحَقِيْقَةِ بَعِيْدًا مِنَ الْمِرَاءِ، وَإِظْهَارِ النَّفْسِ أَمَامَ الْآخَرِيْنَ.

وَأَنْوَاعُ الْحِوَارِ مُتَعَدِّدَةٌ اخْتَلَفَتْ بِاخْتِلَافِ مَوضُوْعَاتِهِ: كَالْحِوَارِ الدِّيْنِيِّ، وَالْحِوَارِ الْوَطَنِيِّ، وَالْحِوَارِ السِّيَاسِيِّ، وَالْحِوَارِ الاجْتِمَاعِيِّ، والْحِوَارِ الاقْتِصَادِيِّ، وَالْحِوَارِ التَّرْبَوِيِّ، وَالْحِوَارِ الْأَمْنِيِّ، والْحِوَارِ الرِّيَاضِيِّ، وَغَيْرِهَا، فَضْلًا عَنِ الْحِوَارِ الْيَوْمِيِّ، وَهُوَ حِوَارٌ تِلْقَائِيٌّ، عَفَوِيٌّ يَجْرِي فِي الْمَنَازِلِ وَالاتِّصَالاتِ الْهَاتِفِيَّةِ، أَوِ الْأَحَادِيْثِ الْيَوْمِيَّةِ بَيْنَ الْأَشْخَاصِ.

وَقَدْ وُظِّفَ الْحِوَارُ فِي وَسَائِلِ الْإِعْلَامِ مِنْ خِلالِ الْبَرامِجِ التِّلْفَازِيَّةِ كَالْمُسَلْسَلاتِ، وَالْمَسْرَحِيَّاتِ، وَغَيْرِها.

وَلابُدَّ مِنَ الْأَشَارَةِ إِلَى أَنَّ الْحِوارَ أَحْيَانًا قَدْ يَكُوْنُ مَعَ النَّفْسِ، أيْ يُحَاوِرُ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ، فَيُقَلِّبُ الْآرَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ فِي فِكْرِهِ؛ فَتَتَجَلَّى لَهُ الْآرَاءُ الصَّحِيْحَةُ، ثُمَّ يَصِلُ إِلَى الْقَرَارَاتِ الصَّائِبَةِ .

مَا بَعْدَ النَّصِّ

أَرْجَحُهَا :أَفْضَلُهَا.   الْحُجَة ُ: الدَّلِيلُ.

اللَّبَاقَةُ : التَّحَدُّثُ بِلُطْفٍ، وَتَهْذِيْبٍ.

اسْتَعْمِلْ مُعْجَمَكَ لايجَادِ المَعَانِي الآتِيَة:

المِرَاء، الشُّبُهَاتِ، يَنْتَاب.

نَشَاطٌ

مَا نَوْعُ الْفِعْلِ فِي جُمْلَةِ: (وُظِّفَ الْحِوارُ فِي وَسَائِلِ الإعْلامِ)؟

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالاسْتِيْعَاب:

كُنْتَ قَدْ دَرَسْتَ فِي الْوَحْدَةِ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ قِصَّةَ (حَوارُ الْأجِنَّةِ)، هَلْ كَانَ حِوارُهُمَا مُلْتَزِمًا بِآدَابِ الْحِوارِ الَّتِي شُرِحَتْ هُنَا؟ وَكَيْفَ فَهِمْتَ مَوْضُوْعَ الْحِوارِ بِشَكْلٍ عَامٍّ؟ وَهَلْ كَانَ لِلْحِوارِ الْمَسْرَحِيِّ وَالْقَصَصِيِّ فِي التِّلْفَازِ أَوْ إِحْدَى الوَسَائِلِ الْإِعْلامِيَّةِ الْأَثَرُ الْوَاضِحُ فِي بِنَاءِ إِحْدَى صُوَرِكَ الْفِكْرِيَة ِعَنْ مَوضُوعٍ مُعَيَّنٍ؟ نَاقِشْ ذَلِكَ.

الدَّرْسُ الثّاني: الْقَوَاعِدُ

العَطْفُ

عُدْ إِلَى النَّصِّ السَّابِقِ وَقِفْ عَلَى الْجُمْلَةِ الآتِيَةِ: (الْهَدَفُ الْأَصْلِيُّ مِنَ الْحِوارِ إِقامَةُ الْحُجَّةِ، وَدَفْعُ الشُّبُهاتِ)، تُلاحِظُ أنَّ كَلِمَةَ (دَفع) جاءَتْ مَرْفُوعَةً؛ لِأَنَّها ارْتَبَطَتْ بِكَلِمَةِ (إِقامَة) الَّتي وَقَعَتْ خَبَرًا لِلْمُبْتَدَأ (الْهَدَف)، وَالرَّابِطُ بَيْنَهُما هُوَ (الْواوُ)، فَتَبِعَتْها فِي الإِعْرابِ. وَكَذَلِكَ جُمْلَةُ : (الْفَرْقُ بَيْنَ الْحِوارِ وَالْجِدالِ)، تَجِدُ أنَّ كَلِمَةَ (الْجِدَال) ارْتَبَطَتْ بِما قَبْلَها وَهِيَ كَلِمَةُ (الْحِوار) بِحَرْفٍ، هُوَ: (الْواو)، وَتُلاحِظُ أَنَّها تَبِعَتْها فِي الْحالَةِ الإِعْرابِيَّةِ، فَجاءَتْ مَجْرُورَةً؛ لِأَنَّ (الْجِدَال) وَقَعَتْ مُضافًا إِلَيْهِ مَجْرُورًا، وَهَذا يُسَمَّى بِـ(الْعَطْفِ).

فالعَطْفُ هُوَ أَنْ يَتْبَعَ لَفْظٌ بِالإِعْرابِ لَفْظًا يَسْبِقُهُ بَيْنَهُما حَرْفٌ، وَهَذَا الْحَرْفُ يُسَمَّى (حَرْفَ الْعَطْفِ)، أَيْ هُناكَ ثَلاثَةُ أَرْكانٍ، هِيَ: الْمَعْطُوفُ وَهُوَ التَّابِعُ، وَالْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ وَهُوَ الْمَتْبُوعُ، وحَرْفُ الْعَطْفِ.

لاحِظِ الْجُمْلَةَ الآتِيَةَ: (أُحِبُّ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا)، فَـ(مُحَمَّدٌ) هُوَ (الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ)، أَوِ (الْمَتْبُوعُ)، وَيَكُونُ إِعْرابُهُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْجُمْلَةِ، فِي حِينِ أَنَّ (عَلِيًّا) هُوَ(الْمَعْطُوفُ)، أَوِ (التَّابِعُ)؛ لِأَنَّه يَتْبَعُ الْمَعْطُوفَ عَلَيْهِ فِي الإِعْرابِ. وَتُسَمَّى (الْواوُ) الَّتِي بَيْنَهُما حَرْفَ الْعَطْفِ.

وَكَذَلِكَ تَجِدُ الْعَطْفَ فِي ما وَرَدَ فِي النَّصِّ: (يُحاوِرُ الإِنْسانُ نَفْسَهُ فَيُقَلِّبُ الْآراءَ الْمُخْتَلِفَةَ فِي فِكْرِهِ) فَقَدْ عَطَفَتْ الْفِعْلَ (يُقَلِّبُ) عَلَى الْفِعْلِ (يُحاوِرُ)، وَهَذا يَعْنِي أَنَّ الْعَطْفَ هُنا هُوَ عَطْفُ الْجُمَلِ بَعْضُها عَلَى بَعْضٍ.

فَائِدَةٌ

يُعْطَفُ اسْمٌ عَلَى اسْمٍ، وَيُسَمَّى (عَطْفُ مُفْرَدٍ عَلَى مُفْرَدٍ)، مِثْلُ: (سَأَدْرُسُ الْعُلُوْمَ وَالتَّأْرِيْخَ)، وَجُمْلَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ كَما فِي قَوْلِنا: (قَرَأْتُ الْكِتابَ فَفَهِمْتُ فُصُوْلَهُ)، وَشِبْهُ جُمْلَةٍ عَلَى شِبْهِ جُمْلَةٍ، مِثْلُ: (سَأَذْهَبُ إِلَى بَغْدادَ أَوْ إِلَى أَرْبِيْلَ).

أحْرُفُ الْعَطْفِ وَمَعَانِيهَا:

أَحْرُفُ الْعطْفِ كَثِيْرَةٌ، وَلِكُلٍّ مِنْهَا مَعْنًى، مِنْهَا:

١- الْوَاوُ:

يُفِيدُ الْمُشَارَكَةَ في الحُكْمِ بَيْنَ المَعْطُوفِ وَالمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، كَمَا فِي قَوْلِنَا : ذَهَبَ سَعِيْدٌ وَ مُحَمَّدٌ، وَكَمَا وَرَدَ فِي النَّصِّ: (الْحِوارُ الفَعَّالُ يُعَالِجُ الْمُشْكِلاتِ الَّتِي تُوَاجِهُ الإنْسانَ، وَيُقَوِّي الْقِيَمَ وَالأَخْلَاقَ فِي الْحَضَارَاتِ).

٢- الْفَاءُ:

حَرْفٌ يُفِيْدُ التَّرْتِيبَ وَالتَّعْقِيب، وَهذَا يَعْنِي أَنَّ الْحُكْمَ يَكُوْنُ لِلْمَعْطُوْفِ عَلَيْهِ (الْمَتْبُوْعِ)، ثُمَّ يُشَارِكُهُ الْمَعْطُوْفُ (التَّابِعُ) فِي الْحُكْمِ دُوْنَ أَنْ يَكُوْنَ هُنَاكَ فَاصِلٌ زَمَنِيٌّ، مِثْلُ قَوْلِنَا:(وَصلَ الْمُعَلِّمُ فَدَخَلَ الطُّلَابُ)، فَوُصُوْلُ الْمُعَلِّم -هُنَا- حصل بعد دُخُولِ الطُّلَابِ مُبَاشَرَةً مِنْ غَيْرِ انْقِضَاءِ وَقْتٍ طَوِيلٍ. وَمِثْلُ مَا جَاءَ فِي النَّصِّ: (يُحَاوِرُ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ، فَيُقَلِّبُ الْآرَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ فِي فِكْرِهِ).

٣- ثُمَّ:

حَرْفٌ يُفِيْدُ التَّرتِيْبَ مَعَ التَّرَاخِي فِي الزَّمَنِ، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْحُكْمَ أَيْضًا يَكُوْنُ لِلْمَعْطُوْفِ عَلَيْهِ (الْمَتْبُوْعِ) أَوَّلًا، ثُمَّ يُشَارِكُهُ الْمَعْطُوْفُ (التَّابِعُ) فِي الْحُكْمِ، لَكِنْ مَعَ انْقِضَاءِ مُدَّةٍ زَمَنِيَّةٍ، كَقَوْلِنَا: (قَرَأْتُ الْقَصِيْدَةَ، ثُمَّ حَفِظْتُهَا)، وَمِثْلُهُ مَا جَاءَ فِي النَّصِّ: (تَتَجَلَّى لَهُ الْآرَاءُ الصَّحِيْحَةُ، ثُمَّ يَصِلُ إِلَى الْقَرَارَاتِ الصَّائِبَةِ)، فَجُمْلَةُ: (يَصِلُ إِلَى الْقَرَارَاتِ الصَّائِبَةِ) مَعْطُوْفَةٌ عَلَى جُمْلَةِ: (تَتَجَلَّى لَهُ الْآرَاءُ الصَّحِيْحَةُ).

٤- أَوْ:

حَرْفُ عَطْفٍ يُفِيْدُ التَّخْيِيْرَ بَيْنَ أَمْرَينِ، مِثْلُ قَوْلِنَا: (تَنَاوَلْ تُفَّاحَةً أَوْ مَوْزَةً)، وَالتَّقْسِيْمَ، مِثْلُ قَوْلِنَا: الْجُمَلُ نَوْعَانِ؛ اسْمِيَّةٌ أَوْ فِعْلِيَّةٌ، وَكَمَا وَرَدَ فِي النَّصِّ: (بِقَصْدِ اظْهَارِ حُجَّةٍ مُعَيَّنَةٍ، أَوْ إِثْبَاتِ حَقٍّ، أَوْ رَدِّ فَسَادٍ).

٥- لَا:

يُفِيْدُ نَفْيَ الْحُكْمِ عَنِ الْمَعْطُوْفِ وَإِثْبَاتَهُ لِلْمَعْطُوْفِ عَلَيْهِ، كَمَا فِي قَوْلِنَا : (يَنْجَحُ الْجَادُّ لَا الْكَسُوْلُ) ، فَكَلِمَةُ (لَا) حَرْفُ عَطْفٍ وَنَفْيٍ وَ(الْكَسُوْلُ) تَابِعٌ، وَهُوَ مَعْطُوْفٌ

عَلَى (الْجَادِّ)، الَّذِي هُوَ الْمَتْبُوْعُ، أَوِ (الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ)، وَقَدْ نُفِيَ النَّجَاحُ من الْمَعْطُوْفِ (الْكَسُول) بِسَبَبِ أَدَاةِ النَّفِي (لَا). وَمِثْلُهُ: (سَأَدْرِسُ الطِّبَّ لَا الْهَنْدَسَةَ).

خُلاصَةُ الْقَوَاعِدِ

١- العَطْفُ هُوَ أَنْ يَتْبَعَ لَفْظٌ لَفْظًا آخَرَ فِي الْإِعْرَابِ بِوَسَاطَةِ حَرْفٍ مِنْ أَحْرُفِ الْعَطْفِ، وَهِيَ: (الْوَاو)، وَ(الْفَاء)، وَ(ثُمَّ)، وَ(أَوْ)، وَ(لَا).

٢- الْعَطْفُ عَلَى أَنْوَاعٍ؛ عَطْفُ مُفْرَدٍ عَلَى مُفْرَدٍ، وَعَطْفُ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ، وَعَطْفُ شِبْهِ جُمْلَةٍ عَلَى شِبْهِ جُمْلَةٍ.

٣- تُفِيْدُ أَحْرُفُ الْعَطْفِ مَعَانِيَ؛ هِيَ:

أ. الْوَاوُ: يُفِيْدُ الْمُشَارَكَةَ بَيْنَ الْمُتَعَاطِفَيْنِ.

ب. الْفَاء: تُفِيْدُ التَّرْتِيْبَ وَالتَّعْقِيْبَ.

جـ. ثُمَّ: تُفِيْدُ التَّرْتِيْبَ مَعَ التَّرَاخِي فِي الزَّمَنِ.

د. أَوْ: تُفِيْدُ التَّخْيِيْرَ، وَالتَّقْسِيْمَ.

هـ. لَا: تُفِيْدُ النَّفِيَ .

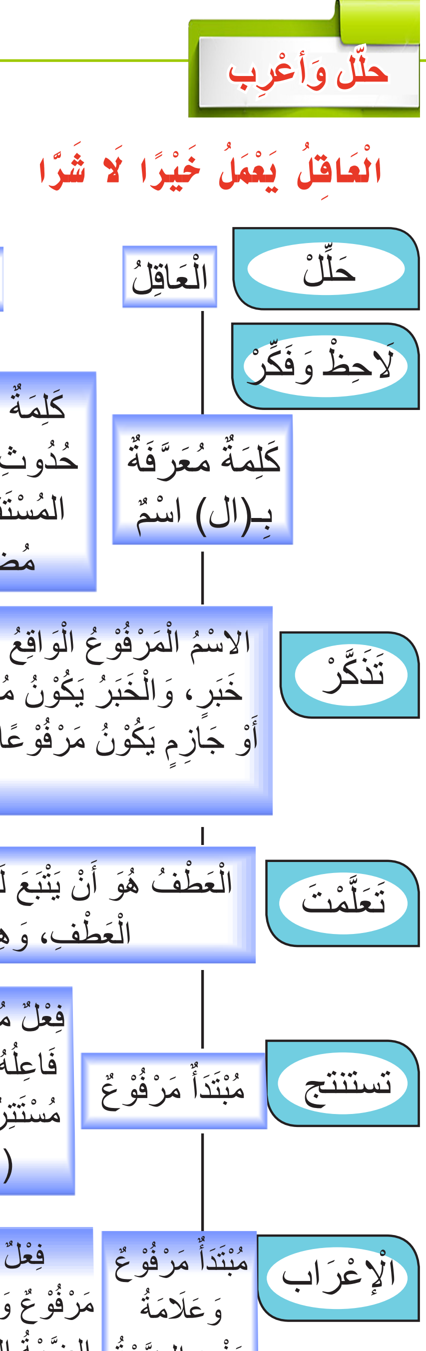
تَقْوِيْمُ اللِّسَانِ

قُلْ: (النَّاجِحُ الأَوَّلُ أَوِ الثَّانِي يُمْنَحُ جَائِزَةً)

وَلَا تَقُلْ: (النَّاجِحُ الأَوَّلُ أَوِ الثَّانِي يُمْنَحَانِ جَائِزَةً).

حلّل وأعرِب

العاقِل يَعْمَلُ خَيْرًا لا شَرًّا



حَلِّلْ	الْعَاقِلُ	يَعْمَلُ	خَيْرًا	لَا	شَرًّا
لَاحِظْ وَفَكِّرْ	كَلِمَةٌ مُعَرَّفَةٌ بِـ(ال) اسْمٌ	كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى حُدُوثِ الفِعْلِ فِي المُسْتَقْبَلِ (فِعْلٌ مُضَارِعٌ)	اسْمٌ مَنْصُوبٌ وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ	حَرفُ نَفْيٍ وَعَطفٍ	اسْمٌ وَقَعَ بَعْدَ حَرْفِ العَطْفِ
تستنتج	مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ	فِعْلٌ مُضَارِعٌ، فَاعِلُهُ ضَمِيْرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيْرُهُ (هُوَ)	مَفْعُوْلٌ بِهِ	حَرفُ نَفْيٍ وَعَطفٍ	اسمٌ مَعْطُوْفٌ عَلَى (خَيْر).
الْإِعْرَاب	مُبْتَدَأٌ مَرْفُوْعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ	فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوْعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ ، فَاعِلُهُ ضَمِيْرٌ مُسْتَتِرٌ جوازا تَقْدِيْرُهُ (هُوَ)	مَفْعُوْلٌ بِهِ مَنْصُوْبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ	حَرفُ نَفْيٍ وَعَطفٍ	اسْمٌ مَعْطُوْفٌ عَلَى (خَيْر) مَنْصُوْبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ

تَذَكَّرْ: الاسْمُ الْمَرْفُوْعُ الْوَاقِعُ فِي بِدَايَةِ الْجُمْلَةِ يُعْرَبُ مُبْتَدَأً، وَكُلُّ مُبْتَدَإٍ بِحَاجَةٍ إِلَى خَبَرٍ، وَالْخَبَرُ يَكُوْنُ مُفْرَدًا، وَجُمْلَةً. الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ إِذَا لَمْ يُسْبَقْ بِنَاصِبٍ أَوْ جَازِمٍ يَكُوْنُ مَرْفُوْعًا، وَكُلّ فِعْلٍ لَابُدَّ لَهُ مِنْ فَاعِلٍ، إِنْ لَمْ يَكُنْ ظَاهِرًا فَهُوَ مُسْتَتِرٌ

تَعَلَّمْتَ: الْعَطْفُ هُوَ أَنْ يَتْبَعَ لَفْظٌ لَفْظًا آخَرَ فِي الْإِعْرَابِ بِوَاسِطَةِ حَرْفٍ مِنْ أَحْرُفِ الْعَطْفِ، وَهِيَ: (الْوَاو)، وَ(الْفَاء)، وَ(ثُمَّ)، وَ(أَوْ)، وَ(لَا).

حَلِّلْ ثُمَّ أَعْرِبْ مَا يَأْتِي: دَحَرْنَا الْعَدُوَ ثُمّ بَنَيْنَا الْوَطَنَ

التَّمْرِيْنَات

١

اسْتَخْرِجْ مِنَ النُّصُوْصِ التَّالِيَةِ الْمَعْطُوف، وَالْمَعْطُوْف عَلَيْهِ، وَحَرْفَ الْعَطْفِ، مُبَيِّنًا نَوْعَ الْعَطْفِ:

١- قَالَ تَعالَى: «الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلمْ يَجْعَل لهُ عِوَجًا* قَيِّمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِن لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا» (الْكَهْف: ١-٢).

٢- قَالَ تعَالَى: «الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ» (الْأَنْعَام: ١).

٣- قَالَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):«الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ، وَالْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ، فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ، وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ».

٤- قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ :

الْـخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي وَالسَّيْفُ وَالرُّمحُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ

٥- قَالَ أَبُو فِرَاسٍ الْحَمْدَانِيُّ:

وَأَشْرَفُ النَّاسِ أهْلُ الْحُبِّ مَنْزِلَةً، وَأَشْرَفُ الْـحُبِّ مَا عَفَّتْ سَـرَائِرُهُ

٦- قَالَ عَدْنَانُ الصَّائِغُ:

وَكَانَ الْمُعَلِّمُ

حِيْنَ يُعَـلِّمُنِـي

كَيْفَ أَرْسُمُ..

فَوْقَ الْكَرَارِيْسِ

شَكْلَ الْوَطَنْ

أُغَــــافِلُـــهُ

ثُمَّ أَلْصُقُهُ فَوْقَ قَلْبِي

٧- حَيَاتِي كُلُّهَا عَمَلٌ لَا كَسَلٌ.

٨- الْحَفْلُ فِي الصَّالَةِ أَوْ فِي الْحَدِيْقَةِ.

٢

اسْتَخْرِجْ حُرُوفَ الْعَطْفِ، وَبَيِّنْ مَعَانِيهَا مِمَّا يَأْتِي:

١- قَالَ تَعَالَى: «كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» (الْبَقَرَةُ: ٢٨).

٢-قَالَ تَعَالَى: «وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا» (النِّسَاء:١٢٨).

٣- قَالَ رَسُوْلُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «أَرْبَعَةٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَوَالِدٌ لِوَلَدِهِ، وَالرَّجُلُ يَدْعُو لِأَخِيْهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، وَالْمَظْلُوْمُ».

٤- قَالَ بَدْر شَاكِر السَّيَّاب:

الْحُبُّ أَنْ تَبْذُلَ، أَنْ تَنَالَ مَا تُرِيْدُ
كَالنَّبْعِ إِذْ يَدَفَّقُ لَا كَالْبِئْرِ
كَالنَّارِ تَطْوِي نَحْوَكَ السَّمَاءا
لَا شَرَرِ الزِّنَادِ

٥- قَالَتْ لَمْيعَة عَبَّاس عمارَة:

لَوْ أَنْبَأَنِي الْعَرَّافُ
أَنِّي سَأُلَامِسُ وَجْهَ الْقَمَرِ الْعَالِي
لَمْ أَلْعَبْ بِحَصَى الْغُدْرَانِ
وَلَمْ أَنْظُمْ مِنْ خَرَزٍ آمَالِي.

٦- السَّوْمَرِيُّوْنَ لَا غَيْرُهُمْ هُمْ مَنِ اخْتَرَعُوْا الْكِتَابَةَ قَبْلَ سَبْعَةِ آلَافِ سَنَةٍ. وَالْبَابِلِيُّوْنَ لَا الْيُوْنَانِيُّوْنَ هُمْ مَنْ وَضَعُوْا قَوَانِينَ الْمُثَلَّثَاتِ فِي الْهَنْدَسَةِ.

٣

بَيِّنِ الْمَعَانِيَ الْمُخْتَلِفَةَ الْمُسْتَفَادَةَ مِنِ اخْتِلَافِ أَحْرُفِ الْعَطْفِ فِي الْجُمَلِ الْآتِيَةِ:

١- اقْرَأْ كِتَابًا وَقِصَّةً.
٢-اقْرَأْ كِتَابًا فَقِصَّةً.
٣-اقْرَأْ كِتَابًا ثُمَّ قِصَّةً.
٤- اقْرَأْ كِتَابًا أَوْ قِصَّةً.
٥- اقْرَأْ كِتَابًا لَا قِصَّةً.

٤

مَثِّلْ لِمَا يَلِي بِجُمَلٍ مُفِيْدَةٍ مَضْبُوْطَةٍ بِالشَّكْلِ:

١- عَطْفُ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ .

٢- حَرْفُ عَطْفٍ يُفِيْدُ التَّرْتِيْبَ مَعَ التَّرَاخِي.

٣- عَطْفُ شِبْهِ جُمْلَةٍ عَلَى شِبْهِ جُمْلَةٍ.

٤- عَطْفُ جَمْعِ مُؤَنَّثٍ سَالِمٍ عَلَى جَمْعِ مُذَكَّرٍ سَالِمٍ.

٥- حَرْفُ عَطْفٍ يُفِيْدُ التَّقْسِيْمَ.

٥

اقْرَأ، ثُمَّ أَجِبْ عَنِ الْأَسِئلَةِ:

قَالَ نِزَارُ قَبَّانِيُّ فِي قَصِيْدَتِهِ (خَمْسُ رَسَائِلَ إِلَى أُمِّي):

صَبَاحُ الْخَيْرِ يَا حُلْوَه..

صَبَاحُ الْخَيْرِ يَا قِدِّيْسَتِي الْحُلْوَه

مَضَى عَامَانِ يَا أُمِّي

عَلَى الْوَلَدِ الَّذِي أَبْحَرَ

بِرِحْلَتِهِ الْخُرَافِيَّه

وَخَبَّأَ فِي حِقَائِبِهِ

صَبَاحَ بِلَادِهِ الْأَخْضَر

وَأَنْجُمَهَا، وَأَنْهُرَهَا، وَكُلَّ شَقِيْقِهَا الْأَحْمَر

وَخَبَّأَ فِي مَلَابِسِهِ

طَرَابِيْنًا مِنَ النِّعْنَاعِ وَالزَّعْتَر

وَلَيْلَكَةً دِمَشْقِيَّة..

١- اسْتَخْرِجِ الْمَعْطُوْفَ، وَالْمَعْطُوْفَ عَلَيْهِ، وَحَرْفَ الْعَطْفِ مُبَيِّنًا نَوْعَ الْعَطْفِ.

٢- فِي النَّصِّ نُعُوْتٌ اسْتَخْرِجْهَا، وَبَيِّنْ عَلَامَةَ إِعْرَابِهَا.

٣- أَعْرِبْ مَا كُتِبَ بِاللَّوْنِ الْأَحْمَرِ.

الدَّرْسُ الثّالِثُ: الأدبُ

الشِّعْرُ التَّمْثِيلِيُّ (الْمَسْرَحِيُّ)

هُوَ الْفَنُّ الَّذِي يَتَّخِذُ الشِّعْرَ لِكِتابةِ الْحِوارِ المَسْرَحِيِّ، أَوْ هُوَ قَصَائِدُ تُصاغُ عَلَى أَلْسِنَةِ شَخْصِيَّاتٍ نَاطِقَةٍ لِتَمْثِيلِهَا عَلَى الْمَسْرَحِ.

أَمَّا خَصَائِصُ الشِّعْرِ التَّمْثِيلِيِّ، فَهِيَ:

١- أَنَّهُ لَا يُقْرَأُ أَوْ يُسْمَعُ، بَلْ يُمَثَّلُ، ويَصْحَبُهُ مَنْظَرٌ أَوْ تَصْمِيمٌ.

٢- يَتَّسِمُ بِالْإِيْجَازِ وَالاخْتِصَارِ، وَتَقْدِيمِ الْفِكْرَةِ بِأَقَلِ كَلِمَاتٍ مُعَبِّرَةٍ عَنِ الْمَعْنَى.

٣- كَثِيْرًا مَا يَتَنَاوَلُ أَحْدَاثًا تَأرِيْخِيَّةً، أَوْ قِصَصًا مَعْرُوْفَةً.

وَالْيُونَانِيُّونَ هُمْ أَوَّلُ مَنْ عَرَفَهُ مِنَ الْأُمَمِ.

أَمَّا الْأَدَبُ الْعَرَبِيُّ فَقَدْ عَرَفَ هَذَا اللَّوْنَ الشِّعْرِيَّ فِي الْعَصرِ الْحَدِيْثِ، بَعْدَ حَمْلَةِ نَابِلْيُون عَلَى مِصْرَ؛ لِأَنَّ التَّمْثِيْلَ لَمْ يُعْرَفْ عِنْدَ الْعَرَبِ إِلَّا فِي وَقْتٍ مُتَأَخِّرٍ. وَمِنَ الْجَدِيْرِ بِالذِّكْرِ أنَّ خُلُوَّ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ مِنَ الشِّعْرِ المَسْرَحِيِّ لَا يُنْقِصُ مِن قِيْمَتِهِ؛ لِأَنَّ الشِّعْرَ الْعَرَبِيَّ فِي طَبِيْعَتِهِ غِنَائِيٌّ؛ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ وُجُودِ قَصَصٍ وَحِكَايَاتٍ هَائِلَةٍ، وَحِوارَاتٍ فِي الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ، لَكِنَّهَا لَا تَرْتَقِي إِلَى أَنْ تَكُونَ شِعْرًا مَسْرَحِيًّا.

وَأَوَّلُ مَا ظَهَرَ مِنَ الْمَسْرَحِيَّاتِ الشِّعْرِيَّةِ فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ، مَسْرَحِيَّةُ خَلِيْلِ الْيَازِجِيِّ الْمَعْرُوفَةُ بِـ (الْمُرُوْءَةِ وَالْوَفَاءِ).

لَكِنَّ الدَّوْرَ الرِّيَادِيَّ يَبْقَى لِأَحْمَدَ شَوْقِي فِي الشِّعْرِ الْمَسْرَحِيِّ، الَّذِي أَلَّفَ سَبْعَ مَسْرَحِيَّاتٍ، سِتٌّ مِنْهَا نَظَمَهَا شِعْرًا، وَهِيَ: مَصْرَعُ كِلُيُوْبَاتْرَا، وَقَمْبِيْزُ، وَعَلِيٌّ بَك الْكَبِيْرُ، وَمَجْنُونُ لَيْلَى، وَعَنْتَرَةُ، وَالسِّتُ هُدَى، وَوَاحِدَةٌ نَثْرٌ بِعُنْوَانِ (أَمِيْرَةُ الْأَنْدَلُسِ). وَنَجَحَ فِي أَنْ يَخْتَطَّ مَسَارًا فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ الْمُعَاصِرِ، سَلَكَهُ عَدَدٌ قَلِيْلٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ بَعْدَهُ، مِنْهُمْ: عَزِيْزُ أَبَاظَة، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الشَّرْقَاوِيُّ، وَصَلَاحُ عَبْدُ الصَّبُوْرِ، وَغَيْرُهُمْ.

أَمَّا فِي الْعِرَاقِ فَقَدْ كَانَتْ مَسْرَحِيَّةُ (لَهْجَةُ الْأَبْطَالِ) لِسُلَيْمَانَ غَزَالَة أَوَّلَ مُحَاوَلَةٍ لِكِتَابَةِ الْمَسْرَحِيَّةِ الشِّعْرِيَّةِ العِرَاقِيَّةِ الَّتِي طُبِعَتْ فِي عَام ١٩١١م، أَيْ إِنَّهُ سَبَقَ أَحْمَدَ شَوْقِي فِي رِيَادَةِ كِتَابَةِ الْمَسْرَحِيَّةِ الشِّعْرِيَّةِ، إِلَّا أَنَّ مُحَاوَلَتَهُ بَقِيَتْ فِي حُدُوْدِ الْعِرَاقِ، وَلَمْ تَأْخُذْ حَظَّهَا مِنَ الانْتِشَارِ، إِلَّا أَنَّ الدَّارِسِيْنَ قَدِ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْبِدَايَةَ الْحَقِيْقِيَّةَ لِلشِّعْرِ التَّمْثِيلِيِّ فِي الْعِرَاقِ كَانَتْ مَعَ مَسْرَحِيَّةِ (شَمْسُو)، لِلشَّاعِرِ خَالِدِ الشَّوَّافِ. ثُمَّ تَلَاهُ عَدَدٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ، مِنْهُمْ خُضْرُ الطَّائِيُّ، وَعَاتِكَةُ الْخَزْرَجِيُّ، وَمَعْدُ الْجُبُوْرِيُّ وَمُحَمَّدٌ عَلِيٌّ الْخَفَاجِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

خَالِد الشَّوَّافُ

وُلِدَ خَالِد الشَّوَّافُ فِي الْكَرْخِ بِبَغْدَادَ عَام ١٩٢٤م، وَفِيْهَا أَكْمَلَ دِرَاسَتَهُ.

دَخَلَ كُلِّيَّةَ الْحُقُوقِ وَتَخَرَّجَ فِيْهَا عَام ١٩٤٨م، إِذْ أَسَّسَ مَجْلِسًا أَدَبِيًّا يَخْتَلِفُ إِلَيهِ نُخْبَةٌ مِنَ الْأُدَبَاءِ وَالشُّعَرَاءِ وَالْفُضَلَاءِ، فَارَقَ الْحَيَاةَ عَامَ ٢٠١٢م فِي بَغْدَادَ، وَدُفِنَ فِيْهَا.

كَتَبَ الشِّعْرَ عَامَ ١٩٣٨م، وَنَشَرَ أُوْلَى قَصَائِدِهِ عَامَ ١٩٤٠م، حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْعِشْرِيْنَ مِنْ عُمُرِهِ، فَكَّرَ فِي كِتَابَةِ مَسْرَحِيَّةٍ شِعْرِيَّةٍ، وَرَأَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْمَسْرَحِيَّةُ فِي إِطَارٍ تَأْرِيخِيٍّ يُمَثِّلُ حُقْبَةً مِنْ حُقَبِ تَارِيْخِ الْعِرَاقِ الْقَدِيْمِ؛ فَكَتَبَ مَسْرَحِيَّةَ (شَمْسُو) فِي صَيْفِ عَامِ ١٩٤٤م، الَّتِي عَدَّهَا النُّقَّادُ أَوَّلَ مَسْرَحِيَّةٍ شِعْرِيَّةٍ عِرَاقِيَّةٍ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ مَسْرَحِيَّةَ (لَهْجَةُ الْأَبْطَالِ) لِسُلَيْمَانَ غَزَالَة كُتِبَتْ قَبْلَهَا بِسَنَوَاتٍ، وَكَانَ الشَّوَّافُ يَومَئِذٍ طَالِبًا فِي كُلِّيَةِ الْحُقُوقِ.

لُقِّبَ بِـ(رَائِدِ الْمَسْرَحِيَّةِ الشِّعْرِيَّةِ فِي الْعِرَاقِ)؛ إِذْ لَهُ عَدَدٌ مِنَ الْمَسْرَحِيَّاتِ الشِّعْرِيَّةِ، مِنْهَا: شَمْسُو، وَالْأَسْوَارُ، وَالزَّيْتُونَةُ، وَقُرَّةُ الْعَيْنِ، وَالرُّومُ، وَالصَّوْتُ الْجَهِيْرُ. وَلَهُ أَيْضًا دِيْوَانَا شِعْرٍ، هُمَا: (مِنْ لَهِيْبِ الْكِفَاحِ، وَحُدَاءٌ وَغِنَاءٌ)، وَمَجْمُوْعَةُ شِعْرٍ قَصَصِيٍّ بِعُنْوَانِ: (فِي كُلِّ وَادٍ).

مِنْ مَسْرَحِيَّةِ (شَمْسُو) لِلْحِفْظِ مِنْ (حِيْرَام مُنْشِدًا إِلَى نَنْكُورَا ...نَنْكُورَا).

الْمَنْظَرُ الأوَّلُ:

«رَدْهَةٌ فِي الْقَصرِ الْمَلَكِيِّ بِبَابِل، لَيْلَةُ الاحْتِفَالِ بِانْتِصَارِ جُيُوشِ بَابِلَ عَلَى الْحِيْثِيِّيْنَ، مَلِكُ بَابلَ وَوُزَرَاؤهُ وَقُوَّادُهُ يَحِفُّ بِهِمْ السُّقَاةُ وَالْمُنْشِدُونَ».

حِيْرَامُ: (مُنْشِدًا)

تِيْهِي عَلَى الدُّنْيَا وَبَاهِي الْأَعْصُرَا ...مَلَكْتِ نَاصِيَةَ الْمَدَائِنِ وَالْقُرَى

هُنِّئْتِ(بَابِلَ) بِالْفُتُوْحِ وَهَذِهِ ...أَعْلَامُ نَصْرِكِ خَافِقَاتٌ فِي الذُّرَا

هَذَا ابْنُكِ الْمَلِكُ الَّذِي أَنْجَبْتِهِ... أَضْفَى عَلَيْكِ كَمَا اشْتَهَيْتِ الْمَفْخَرَا

أَنْوَايْلُو: أَحْسَنْتَ حِيْرَامُ

إِيْبْرُو: أَحْسَنْتَ حِيْرَامُ

صَوْتٌ: لَا زِلْتَ لِلشِّعْرِ حِيْرَامُ

أَنْوَايْلُو: حِيْرَامُ... هَلْ مِنْ مَزِيْدٍ؟ أُغْنِيَةٍ... أَوْ نَشِيْدٍ...

حِيْرَامُ: عِنْدِي نَشِيْدٌ لَكُمْ فَجْرًا صَدَحْتُ بِهِ

أَمَا سَمِعْتُمْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ عُصْفُورًا؟

لَقَّنْتُهُ غَادَةً فِي الْقَصرِ شَادِيَةً... فَأَيْنَ يَا جَوْقَةَ الْعُزَّافِ (نَنْكُورَا)

أَصْوَاتُ الْعُزَّافِ: نَنْكُورَا... نَنْكُورَا

(تُقْبِلُ الْمُغَنِّيَةُ وَتَنْحَنِي أَمَامَ الْمَلِكِ)

(تَعْزِفُ الْجَوْقَةُ وَتُغَنِّي نَنْكُورَا نَشِيْدَ النَّصْرِ):

يَا رِجَالَ الْوَغَى مَرْحَبًا يَا رِجَالْ

عُدْتُمُو لِلْحِمَى بَعْدَ ذَاكَ النِّضَالْ

مَرْحَبًا... مَرْحَبَا

صَوْتٌ: قُمْرِيَّةٌ سَاجِعَةٌ عَلَى فَنَنْ

آخَرُ: نَنْكُوْرُ هَكَذَا الْغِنَاءُ، فَلْيَكُنْ

إِيْبْرُو: يَقُوْمُ مُسْتَأْذِنًا: أَيَأْذَنُ لِي سَيِّدِي سَاعَةً؟

أَنْوَايْلُو: إِلَى أَيْنَ تَمْضِي؟

إِيْبْرُو: أَزُوْرُ الأَمِيْرَ

أَنْوَايْلُو: كَمَا شِئْتَ إِيْبْرُو، وَإِنْ تَسْتَطِع ...فَحَبِّذْ لَهُ وَاصْطَحِبْهُ الْحُضُوْر

(يَهُمُّ إِيبْرُو بِالانْصِرَافِ، فَيَسْتَوْقِفُهُ الْمَلِكُ)
أنوايْلُو: إِيبْرُو... مُرِ الْحُرَّاسَ أَلَّا يَنْزِلُوا
ذُلًّا (بِشُولِكَائِي) وَ(بَعْلُوشَامَا)
فَهُمَا مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ وَلَمْ تَكُنْ
لَهُمَا غَيَابَاتُ السُّجُونِ مَقَامَا
إِيبْرُو: سَمْعًا لِأَمْرِكَ يَامَلِيْكُ وَطَاعَةً ...سَأُبَلِّغُ الْحُرَّاسَ وَالخُدَّامَا
.... سِتَار

التَّحْلِيْلُ

تَتَنَاوَلُ مَسْرَحِيَّةُ (شَمْسُو) عَهْدًا مِنْ عُهُودِ الْحُقْبَةِ الْبَابِلِيَّةِ الْأَخِيْرَةِ وَتَضَعُ الْأَحْدَاثَ وَالْوَقَائِعَ وَالْأَسْمَاءَ الَّتِي مَلَأَتْ تِلْكَ الْحُقْبَةَ. أَيْ إِنَّ أَحْدَاثَهَا لَيْسَتْ حَقِيْقِيَّةً؛ لِأَنَّ الشَّاعِرَ لَمْ يَرُمْ مِنْ كِتَابَتِهَا أَنْ يُقَدِّمَ تَأْرِيخًا شِعرِيًّا لِحَوَادِث وَقَعَتْ فِي بَابِلَ، وَإِنَّمَا يُقَدِّمُ فِكْرَةً اصْطَنَعَ لَهَا جَوًّا بَابِلِيًّا وَصُوْرَةً فِي إِطَارٍ بَابِلِيٍّ.

تَتَأَلَّفُ الْمَسْرَحِيَّةُ مِنْ أَرْبَعَةِ فُصُولٍ، يَبْدَأُ الْفَصْلُ الْأَوَّلُ بِمَنْظَرِ الاحْتِفَالِ بِانْتِصَارِ جُيُوْشِ بَابِلَ عَلَى الْحِيثِيِّيْنَ. وَقَدْ قَدَّمْنَا لَكَ عَزِيْزِيّ الطَّالِب مَقْطَعًا مِنْهُ، بَدَأَ بِالْمُنْشِدِ (حِيْرَام)، الَّذِي أَخَذَ يَصدَحُ بِالنَّصْرِ وَيُمَجِّدُ بَابِلَ وَفُتُوْحَاتِهَا.

ويَظْهَرُ مِنَ النَّصِّ أَنَّهُ قَدِ الْتَزَمَ بِالْوَزْنِ وَالْقَافِيَةِ، وَاتَّسَمَ بِالْبَسَاطَةِ فِي الْأُسْلُوبِ، فَضْلًا عَنْ انْعِدَامِ الصُّوَرِ الشِّعْرِيَّةِ، وَشُيُوْعِ الْحِوَارِ فِيْهِ.

أَسْئِلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

١- مَا الشِّعْرُ التَّمْثِيْلِيُّ؟
٢- مَتَى عَرَفَ الْأَدَبُ الْعَربيُّ الشِّعْرَ التَّمْثِيْلِيَّ؟
٣- عَلِّلْ مَا يَأْتِي: أ- خُلُوُّ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ مِنَ الشِّعْرِ الْمَسْرَحِيِّ لَا يُنْقِصُ مِنْ قِيْمَتِهِ.
ب-عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تَقَدُّمِ الْعِرَاقِيِّ (سُلَيْمَانَ غَزَالَة) فِي كِتَابَةِ الْمَسْرَحِيَّةِ الشِّعْرِيَّةِ، بَقِيَتِ الرِّيَادَةُ فِي هَذَا الْفَنِّ لِأَحْمَدَ شَوْقِي.

الْوَحْدَةُ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ
حُسْنُ الْخُلُقِ وَتَهْذِيبُ النَّفْسِ

التَّمْهِيْدُ

النَّفْسُ الْبَشَرِيَّة عَالَمٌ رَحْبٌ وَكَبِيْرٌ، خَصَّهَا اللهُ تَعَالَى بِاهْتِمَامٍ كَبِيْرٍ فَذَكَرَهَا فِي مَوَارِدَ كَثِيْرَةٍ فِي كِتَابِهِ الْمُقَدَّسِ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ؛ ذَلِكَ لِمَا لَهَا مِنْ قُوَّةٍ فِي الْإِنْسَانِ وَتَوْجِيْهِهِ؛ لِذَا فَمِنْ أَهَمِّ مَا يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ الْقِيَامُ بِهِ هُوَ تَهْذِيْبُهَا.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق

الْمَفَاهِيمُ الْمُتَضَمَّنَةُ

- مَفَاهِيمُ دِيْنِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ تَرْبَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ أَدَبِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ

- مَاذَا يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَفْعَلَ إِذَا مَا أَرَدْنَا أَنْ نَكُوْنَ مِنَ النَّاجِحِيْنَ فِي حَيَاتِنَا ؟
- كَيْفَ لَنَا أَنْ نَعْرِفَ إِيجَابِيَّاتِنَا؟ وَنصحح عاداتنا؟
- تَنْمِيَةُ النَّفْسِ الْخَيِّرَةِ الَّتِي فُطِرَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ أَوَّلَ مَرَّةٍ، تَحْتَاجُ إِلَى مَجْمُوْعَةٍ مِنَ الْأَعْمَالِ، فَمَا هَذِهِ الْأَعْمَالُ فِي رَأْيِكَ؟

الدَّرسُ الأوَّلُ: المُطَالَعَةُ

(تَهْذِيْبُ النَّفْس)

الْإنسانُ فِي فِطْرَتِهِ مَجْبُوْلٌ عَلَى عَمَلِ الْخَيْرِ وَالسَّعيِ إِلَيْهِ، لَكِنَّهُ فِي مَسِيْرَةِ حَيَاتِهِ يَصْطَدِمُ بِمَجْمُوْعَةٍ مِنَ الْمَوانِعِ، وَالْعَرَاقِيْلِ الَّتِي تَقِفُ حَجَرَ عَثْرَةٍ أَمَامَه. وَلَعَلَّ مِنْ أَخْطَرِ هَذِهِ الْموانِعِ وَأَشَدِّهَا فَتْكًا وَأَذًى عَلَى الْإنْسَانِ هِيَ أَهْوَاؤُهُ، وَحُبُّهُ لِذَاتِهِ، وَالرَّغْبَةُ فِي إِرْضَائِهَا، حَتَّى لَوْ كَانَ ذَلِكَ عَلَى حِسَابِ الْآخَرِيْنَ، مِمَّا يَجْعَلُهُ يَرْتَكِبُ الْمَعَاصِيَ، وَالْأَخْطَاءَ عَيْنَها فِي كُلِّ مَرَّةٍ.

وَمَا لَمْ يَعْمَلِ الْإنْسَانُ عَلَى تَهْذِيْبِ خُلُقِهِ وَاكْتِسَابِ الْفَضَائِلِ الْفَضَائِلِ لَا غَيرِهَا، فَإِنَّهُ سَيُبْتَلَى بِالابْتِعَادِ مِنْ نَهْجِ الْخَيْرِ وَالصَّلاحِ الَّذِي فُطِرَ عَلَيْهِ، فَضْلًا عَنِ الْعُزْلَةِ عَنْ أَبْنَاءِ جِنْسِهِ عامَّتِهِمْ بِنُفُوْرِهِمْ مِنْهُ حَتَّى لَوْ كَانُوْا مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْهِ، كَأَهْلِهِ وَزَوْجِهِ وَأَبْنَائِهِ، وَهُوَ مَا لَا يَرْغَبُ فِيْهِ أَيُّ إِنْسَانٍ سَوِيٍّ؛ كَوْنُ ابْنِ آدَمَ خُلِقَ اجْتِمَاعِيًّا، يَأْنَسُ بِمَنْ حَوْلَهِ وَيَسْتَوْحِشُ الْوَحْدَةَ.

وَلَا نَنْسَى أَنْ الْخُلُقَ السَّيِّئَ يَقُوْدُ الْإنسَانَ نفسَهُ إِلَى الْهَلاكِ فِي الْآخِرَةِ عَلَى الْعَكْسِ مِنَ الْخُلُقِ الْحَسَنِ الَّذِي يُقَرِّبُهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرسَلِيْنَ وَالصَّالِحِيْنَ الَّذِيْنَ جَزَاهُمْ اللهُ جَنَّاتِ النَّعِيْمِ، فَقَدْ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُم مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا»، وَقَالَ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِيْنَ إِيْمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا». وَقَدْ لَخَّصَ رِسَالَتَهُ الْإِسْلَامِيَّةَ بِقَوْلِهِ: « إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ».

وَهُنَا نُلَاحِظُ أَنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ جُزْءٌ مِنَ الدِّيْنِ، أَوْ هُوَ كَمَا وَصَفَهُ رَسُوْلُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بِقَوْلِهِ: « حُسْنُ الْخُلُقِ نِصْفُ الدِّيْنِ»، إِذَنْ، هُوَ عَامِلٌ مُشْتَرَكٌ

فِي أَثْنَاءِ النَّصِّ

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ (صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ):«إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»، تَوَسَّعْ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْأَخْلَاقِ الَّتِي جَاءَتْ بِهَا الرِّسَالَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ الَّتِي تَمَثَّلَتْ بِأَخْلَاقِ نَبِيِّهِ الْكَرِيْمِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَصَحْبِهِ الْكِرَامِ.

فِي سَعَادَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْحَيَاةِ الْآخِرَةِ كِلْتَيْهِمَا؛ إِذْ تَتَطَلَّبَانِ أَنْ يَعْمَلَ عَلَى تَهْذِيْبِ خُلُقِهِ وَيَهْتَمَّ بِتَأْدِيْبِ نَفْسِهِ، وَزَجْرِهَا عَنِ الْمَعَاصِي وَالْآثَامِ، وَارْتِكَابِ الْمَظَالِمِ بِحَقِّ الْآخَرِيْنَ مِنْ بَنِي جِنْسِهِ، بَلْ بِحَقِّ الْكَائِنَاتِ الْأُخْرَى كُلِّهَا الَّتِي تَشْتَرِكُ مَعَهُ فِي حَقِّ الْعَيْشِ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي خَلَقَهَا اللهُ لِمَخْلُوْقَاتِهِ جَمِيْعِهَا.

وَلَكِنْ هَلْ بِمَقْدُوْرِ الْإِنْسَانِ بِنَفْسِه أَنْ يُغَيِّرَ مِنْ صِفَاتِهِ غَيْرِ الْحَسَنَةِ، وَيُهَذِّبَ خُلُقَهُ؟

مِنَ الْأَحَادِيْثِ السَّابِقَةِ نَفْهَمُ أَنَّ الْإِنْسَانَ يُثَابُ عَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ فِي الْآخِرَةِ بِالْقُرْبِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ، وَيُعَاقَبُ عَلَى سُوْءِ الْخُلُقِ بِالْإِقْصَاءِ وَالْإِبْعَادِ مِنْهُمْ فِي أَقَلِّ تَقْدِيْرٍ؛ إِذَنْ، لَيْسَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا الْعَدَالَةِ أَنْ يُثِيْبَ اللهُ، أَوْ يُعَاقِبَ الْإِنْسَانَ عَلَى مَا لَا يَدَ لَهُ بِهِ، وَلَا مَقْدِرَةَ عَلَى تَغْيِيْرِهِ، وَهُوَ الْعَادِلُ الْحَكِيْمُ.

وَإِذْ تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّ تَهْذِيْبَ الْخُلُقِ بِهَذِهِ الْمَكَانَةِ مِنَ الْأَهَمِّيَّةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، نَجِدُ مِنَ الْوَاجِبِ عَلَى الْإِنْسَانِ الْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنَ الرَّذَائِلِ الَّتِي تَنْجُمُ مِنِ اتِّبَاعِ الْهَوَى وَسُوْءِ الْخُلُقِ، وَتُؤَدِّي بِهِ إِلَى خُسْرَانِ مَحَبَّةِ النَّاسِ وَقُرْبِهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَجِوَارِ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ فِي الْآخِرَةِ.

مَا بَعْدَ النَّصِّ

أَهْوَاؤُه: مُيُوْلُه وَرَغَبَاتُه .   تَهْذِيْبُ خُلُقِهِ: تَنْقِيَتُهُ وَإِصْلَاحُهُ.

يُثَابُ: يُؤْجَرُ.

اسْتَعمِلْ مُعْجَمَكَ لِإيْجَادِ مَعَانِي الْمُفْرَدَاتِ الاتِيْةِ: (الإِقْصَاء، الْمَظَالِم، الرَّذَائِلُ)

نَشَاطٌ

ما إِعرابُ كلمةِ (الدِيْنِ) من قَوْلَ رَسُوْلِ اللهِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «حُسْنُ الْخُلُقِ نِصْفُ الدِيْنِ».

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالاسْتِيْعَابِ:

مَا الَّذِي أَفَدْتَهُ مِنَ النَّصِّ؟ وَكَيْفَ لَكَ أَنْ تَصِفَ نَفْسَكَ وَتُقَوِّمَهَا؟

الدَّرْسُ الثَّانِي: الْقَوَاعِدُ

التَّوْكِيدُ

عُدْ إِلَى نَصِّ الْمُطَالَعَةِ وَاقْرَأِ الْجُمْلَةَ الْآتِيَةَ: (يَرْتَكِبُ الْمَعَاصِيَ، وَالْأَخْطَاءَ عَيْنَهَا) تَجِدْ أَنَّ كَلِمَةَ (عَيْنَهَا) جَاءَتْ لِتَأْكِيدِ وُقُوعِ (الْمَعَاصِيَ وَالْأَخْطَاءَ)، وَهِيَ مَنْصُوْبَةٌ تَبِعَتْ مَا جَاءَتْ لِتَأْكِيدِهِ بِالْإِعْرَابِ. وَكَذَلِكَ الْحَالُ فِي جُمْلَةِ: (يَقُوْدُ الْإِنْسَانَ نفسَه).

اقْرَأِ الْجُمْلَةَ: (مَا لَمْ يَعْمَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى تَهْذِيْبِ خُلُقِهِ وَاكْتِسَابِ الْفَضَائِلِ الْفَضَائِلِ) تَجِدْ أَنَّ كَلِمَةَ (الْفَضَائِلِ) جَاءَتْ مُكَرَّرَةً، وَالْغَايَةُ مِنْ ذَلِكَ هِيَ تَأْكِيدُ ضَرُوْرَةِ اكْتِسَابِ الْفَضَائِلِ. وَكَذَلِكَ الْحَالُ فِي جُمْلَةِ: (مِنَ الْوَاجِبِ عَلَى الْإِنْسَانِ الْحَذَرِ الْحَذَرِ) وَفِي جَمِيْعِ هَذِهِ الْجُمَلِ تَجِدُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ تَبِعَتْ مَا جَاءَتْ لِتُؤَكِّدَهُ فِي الْإِعْرَابِ.

وَهَذَا هُوَ الْقِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ التَّوَابِعِ (التَّوْكِيْد)، وَالتَّوْكِيدُ تَابِعٌ يُؤْتَى بِهِ لِتَقْوِيَةِ مَا قَبْلَهُ (الْمُؤَكَّدُ) فِي الذِّهْنِ، وَتَأْكِيدِهِ. وَهُوَ أُسْلُوبٌ تُسْتَعْمَلُ فِيْهِ أَلْفَاظٌ مَخْصُوْصَةٌ مِنْ أَجْلِ تَثْبِيتِ مَعْنًى مُعَيَّنٍ فِي نَفْسِ السَّامِعِ أَوِ الْقَارِئ، وَإِزَالَةَ مَا يُسَاوِرُهُ مِنْ شُكُوكٍ حَوْلَهُ، وَهُوَ نَوْعَانِ؛ التَّوْكِيدُ اللَّفْظِيُّ وَالتَّوْكِيدُ المَعْنَوِيُّ.

١- **التَّوْكِيدُ اللَّفْظِيُّ:** يَكُوْنُ هَذَا النَّوْعُ مِنَ التَّوْكِيدِ بِتَكْرَارِ الْكَلِمَةِ الْمُرَادِ تَوْكِيدُهَا، مِثْلُ: (مَا لَمْ يَعْمَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى تَهْذِيْبِ خُلُقِهِ وَاكْتِسَابِ الْفَضَائِلِ الْفَضَائِلِ)، وَكَذَلِكَ: (مِنَ الْوَاجِبِ عَلَى الْإِنْسَانِ الْحَذَرِ الْحَذَرِ).

فَائِدَةٌ

التَّوْكِيدُ اللَّفْظِيُّ قَدْ يَكُوْنُ بِتَكْرَارِ الاسْمِ، مِثْلُ: (نَجَحَ الْمُجْتَهِدُ الْمُجْتَهِدُ)، أَوِ الْفِعْلِ، مِثْلُ:(يَقُوْلُ يَقُوْلُ مُحَمَّدٌ الْحَقَّ) أَوِ الْحَرْفِ، مِثْلُ:(لَا لَا أَحِيْدُ عَنِ الْحَقِّ)، أَوِ الْجُمَلِ، مِثْلُ:(أَنَا مَعَ الْحَقِّ، أَنَا مَعَ الْحَقّ).

٢- **التَّوْكِيدُ الْمَعْنَوِيُّ:** تُسْتَعْمَلُ فِي هَذَا النَّوْعِ مِنَ التَّوْكِيدِ أَلْفَاظٌ مُحَدَّدَةٌ، هِيَ: (نَفْسٌ، وَعَيْنٌ، وَكُلٌّ، وَجَمِيْعٌ، وَعَامَّةٌ، وَكِلَا، وَكِلْتَا).

أ- نَفْسٌ وَعَيْنٌ: تُسْتَعْمَل (نَفْسٌ وَعَيْنٌ) لِدَفْعِ

الاحْتِمَالِ عَنْ عَدَمِ إرَادَةِ المُؤَكَّد، وَكَمَا وَرَدَ فِي النَّصِّ السَّابِقِ:(يرتكبُ المَعَاصِيَ، وَالْأخطَاءَ عينَها)، وَ(لَا نَنْسَى أَنَّ الْخُلُقَ السَّيِّئَ يَقُوْدُ الْإنسَانَ نَفْسَه إلَى الْهَلَاكِ فِي الْآخِرَةِ).

وَتُضَافَانِ إلَى ضَمِيْرٍ يُنَاسِبُ الْمُؤَكَّدَ، فَإنْ كَانَ مُفْرَدًا مُذَكَّرًا، قُلْنَا: (نَفْسُه وَعَيْنُه)، وَإنْ كَانَ الْمُؤَكَّدُ مُفْرَدًا مُؤَنَّثًا، قُلْنَا: (نَفْسُهَا وَعَيْنُهَا). أَمَّا فِي حَالِ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، فَإنَّنَا أَوَّلًا نَجْمَعُ (نَفْسًا وَعَيْنًا) عَلَى (أَفْعُل)، فَنَقُوْلُ: (أَنْفُس وَأَعْيُن)، ثُمَّ نُضِيفُهُمَا إلَى ضَمِيْرٍ يُنَاسِبُ الْمُؤَكَّدَ، مِثْلُ: (نَجَحَ الطَّالِبَانِ الْمُجْتَهِدَانِ أَنْفُسُهُمَا وَأَعْيُنُهُمَا)، وَ(نَجَحَتِ الطَّالِبَتَانِ الْمُجْتَهِدَتَانِ أَنْفُسُهُمَا وَأَعْيُنُهُمَا)، وَ(شَارَكَ الطَّيَّارُوْنَ أَنْفُسُهُم (أَعْيُنُهُمْ) فِي الاسْتِعْرَاضِ)، وَ(شَارَكَتِ النِّسَاءُ الْعِرَاقِيَّاتُ أَنْفُسُهُنَّ (أَعْيُنُهُنَّ) فِي بِنَاءِ الْوَطَنِ).

فَائِدَةٌ

يَجُوْزُ أَنْ يُجَرَّ التَّوْكِيْدُ بالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ بِحَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ (الْبَاء)، مِثْلُ قَوْلِنَا: (هَلْ بِمَقْدُوْرِ الْإنْسَانِ بِنَفْسِهِ أَنْ يُغَيِّرَ مِنْ صِفَاتِهِ غَيْرِ الْحَسَنَةِ)، وَتُعْرَبُ (بِنَفْسِهِ) عَلَى أَنَّهَا مَجْرُوْرَةٌ لَفْظًا بِحَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ، فِي مَحَلِّ جَرِّ تَوْكِيْدٍ لِـ(الْإنْسَانِ) الْمُضَافِ إلَى (مَقْدُوْرِ).

ب- (كِلَا وَكِلْتَا): تُسْتَعْمَلُ (كِلَا وَكِلْتَا) فِي التَّوْكِيْدِ المَعْنَوِيِّ لِإزَالَةِ الاحْتِمَالِ عَنِ المُثَنَّى الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّث، مِثْلُ مَا وَرَدَ فِي النَّصِّ: (هُوَ عَامِلٌ مُشْتَرَكٌ فِي سَعَادَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْحَيَاةِ الْآخِرَةِ كِلْتَيْهِمَا؛ إذْ تَتَطَلَّبَانِ أَنْ يَعمَلَ عَلَى تَهْذِيْبِ خُلُقِه)، فـ(كِلْتَيهِمَا) تَوْكِيْدٌ مَجْرُوْرٌ لِـ(الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْحَيَاةِ الْآخِرَةِ) الْمَجْرُوْرَتَيْنِ بِالْإضَافَةِ. وَمِثْلُ قَوْلِنَا: (الْمُهَنْدِسَانِ كِلَاهُمَا بَارِعَانِ)، فـ(كِلَاهُمَا) تُوْكِيْدٌ مَعْنَوِيٌّ مَرْفُوْعٌ لِلْمُهَنْدِسَيْنِ الَّتِي جَاءَتْ فِي الْمِثَالِ مُبْتَدأً مَرْفُوْعًا.

فَائِدَةٌ

تُعْرَبُ (كِلَا وَكِلْتَا) إعْرَابَ الْمُثَنَّى بِالْأَلِفِ رَفْعًا وبِالْيَاءِ نَصْبًا وَجَرًّا، وَيُشْتَرَطُ عِنْدَ اسْتِعْمَالِ (كِلَا وَكِلْتَا) فِي التَّوْكِيْدِ أَنْ يَسْبِقَهُمَا الْمُؤَكَّدُ وَأَنْ تُضَافَا إلَى ضَمِيْرٍ كَمَا فِي الْأَمْثِلَةِ السَّابِقَةِ، أَمَّا إذَا أُضِيْفَتَا إلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ، فَإنَّهُمَا تُعْرَبَانِ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِما مِنَ الْجُمْلَةِ، وَبِالْحَرَكَاتِ الْمُقَدَّرَةِ عَلَى آخِرِهِمَا، وَلَا يُعْرَبَانِ تَوْكِيْدًا.

جـ - كُلٌّ وَجَمِيْعٌ وَعَامَّةٌ: تُسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْإحَاطَةِ وَالشُّمُوْل، مِثْلُ الْأَمْثِلَةِ الْوَارِدَةِ فِي النَّصِّ السَّابِقِ:(فَضْلًا عَنِ الْعُزْلَةِ عَنْ

أَبْنَاءِ جِنْسِهِ عَامَّتِهِمْ)، وَ(بِحَقِّ الْكَائِنَاتِ الْأُخْرَى كُلِّهَا الَّتِي تَشْتَرِكُ مَعَهُ فِي حَقِّ الْعَيْشِ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي خَلَقَهَا اللهُ لِمَخْلُوْقَاتِهِ جَمِيْعِهَا). وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ لَا بُدَّ أَيْضًا مِنْ أَنْ تُضَافَ إِلَى ضَمِيْرٍ يُنَاسِبُ الْمُؤَكَّدَ.

خُلاصَةُ القَوَاعِدِ

١- التَّوْكِيْدُ: تَابِعٌ يُؤْتَى بِهِ لِتَقْوِيَةِ مَا قَبْلَهُ (الْمُؤَكَّد) فِي الذِّهْنِ، وَتَأْكِيْدِه.

٢- التَّوْكِيْدُ نَوْعَانِ: تَوْكِيْدٌ لَفْظِيٌّ وَتَوْكِيْدٌ مَعْنَوِيٌّ، فَاللَّفْظِيُّ هُوَ إِعَادَةُ الْمُؤَكَّدِ بِلَفْظِهِ سَوَاءٌ أَكَانَ اسْمًا أَمْ فِعْلًا أَمْ حَرْفًا أَمْ جُمْلَةً، وَالتَّوْكِيْدُ الْمَعْنَوِيُّ يَكُوْنُ بِالْأَلْفَاظِ الْآتِيَةِ: (نَفْس، وَعَيْن، وَكُلّ، وَجَمِيْع، وَعَامَّة، وَكِلَا، وَكِلْتَا).

٣- التَّوْكِيْدُ يَتْبَعُ الْمُؤَكَّدَ فِي إِعْرَابِهِ.

٤- لَا بُدَّ فِي أَلْفَاظِ التَّوْكِيْدِ الْمَعْنَوِيِّ مِنْ إِضَافَتِهَا إِلَى ضَمِيْرٍ يَعُوْدُ عَلَى الْمُؤَكَّدِ وَيُطَابِقُهُ فِي الْجِنْسِ وَالْعَدَدِ.

٥- (كِلَا وَكِلْتَا) تُعْرَبَانِ إِعْرَابَ الْمُثَنَّى إِذَا أُضِيْفَتَا إِلَى الضَّمِيْرِ، وَتَكُوْنَانِ تَوْكِيْدًا، أَمَّا إِذَا أُضِيْفَتَا إِلَى الاسْمِ الظَّاهِرِ، فَلَا تَكُوْنَانِ تَوْكِيْدًا، وَتُعْرَبَانِ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِمَا مِنَ الْجُمْلَةِ بِالْحَرَكَاتِ الْمُقَدَّرَةِ.

تَقْوِيْمُ اللِّسَانِ

قُلْ: (فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ)
وَلَا تَقُلْ: (فِي نَفْسِ الْوَقْتِ)

حلّل واعرب

كَافَأتُ الْفَائِزِيْنَ كُلّهم

	كَافَأْ	تُ	الْفَائِزِيْنَ	كُلَّهُم
حَلِّلْ	كَافَأْ	تُ	الْفَائِزِيْنَ	كُلَّهُم
لَاحِظْ وَفَكِّرْ	كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي(فِعْلٌ)	ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ دَلَّ عَلَى مَنْ قَامَ بِالْفِعْلِ	كَلِمَةٌ وَقَعَ عَلَيْهَا الْفِعْلُ (كَافَأ)، تَدُلُّ عَلَى جَمْعِ الذُّكُوْرِ	لَفْظٌ يَدُلُّ عَلَى الْإِحَاطَةِ وَالشُّمُوْلِ أُضِيْفَ إِلَى ضَمِيْرِ الْجَمْعِ، جَاءَ لِتَوْكِيْدِ مَا قَبْلَهُ
تَذَكَّرْ	الْكَلِمَةُ إِذَا دَلَّتْ عَلَى جَمْعِ الذُّكُوْرِ وَكَانَتْ مُعْرَبَةً بِالْحُرُوْفِ (الْوَاوِ وَالنُّوْنِ رَفْعًا)، وَ(الْيَاءِ وَالنُّوْنِ نَصْبًا وَجَرًّا) تُسَمَّى جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا			
تَعَلَّمْتَ	التَّوْكِيْدُ تَابِعٌ يُؤْتَى بِهِ لِتَقْوِيَةِ مَا قَبْلَهُ (الْمُؤَكَّد) فِي الذِّهْنِ، وَتَأْكِيْدِهِ. وَهُوَ نَوْعَانِ: تَوْكِيْدٌ لَفْظِيٌّ وَتَوْكِيْدٌ مَعْنَوِيٌّ، فَاللَّفْظِيُّ هُوَ إِعَادَةُ الْمُؤَكَّدِ بِلَفْظِهِ سَوَاءٌ أَكَانَ اسْمًا أَمْ فِعْلًا أَمْ حَرْفًا أَمْ جُمْلَةً، وَالتَّوْكِيْدُ الْمَعْنَوِيُّ يَكُوْنُ بِالْأَلْفَاظِ: (نَفْس، وَعَيْن، وَكُلّ، وَجَمِيْع، وَعَامَّة، وَكِلَا، وَكِلْتَا). وَهُوَ يَتْبَعُ الْمُؤَكَّدَ فِي إِعْرَابِهِ.			
تستنتج	فِعْلٌ مَاضٍ	فَاعِلٌ	مَفْعُوْلٌ بِهِ	تَوْكِيْدٌ لِلْفَائِزِيْنَ
الْإِعْرَابُ	فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ	ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ	مَفْعُوْلٌ بِهِ مَنْصُوْبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْيَاءُ؛ لِأَنَّهُ جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ	تَوْكِيْدٌ لِـ(الْفَائِزِيْنَ) مَنْصُوْبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْيَاءُ، وَهُوَ مُضَافٌ، وَ(هُمْ) ضَمِيْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالْإِضَافَةِ

حَلِّلْ ثُمَّ أَعْرِبْ مَا يَأْتِي: انْتَصَرَ الْحَقُّ الْحَقُّ

التَّمْرِيْنَاتُ

١

اسْتَخْرِجْ مِنَ النُّصُوصِ التَّالِيَةِ الْمُؤَكَّد، وَالتَّوْكِيْد، مُبَيِّنًا نَوْعَهُ:

١- قَالَ تَعَالَى: «سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ» (يس: ٣٦).

٢- قَالَ تَعَالَى:«وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ *أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ» (الْوَاقِعَةُ: ١٠-١٢).

٣- قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانِ كِلَاهُمَا ... وَيَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ السَّيفُ مِذْوَدِي

٤- قَالَ الرُّصَافِيُّ:

حَذَارِ حَذَارِ مِنْ جَشَعٍ، فَإِنِّي ... رَأَيْتُ النَّاسَ أَجْشَعُهَا اللِّئَامُ

٥- قَالَ الشَّاعِرُ :

أَخَاكَ أَخَاكَ فَهُوَ أَجَلُّ ذُخْرٍ ... إِذَا نَابَتْكَ نَـــائِبَةُ الزَّمَـــانِ

٦- فَرِحَ الْعِرَاقِيُّوْنَ عَامَّتُهُمْ بِالنَّصْرِ عَلَى الْمُعْتَدِيْنَ .

٢

فِي الْجُمَلِ التَّالِيَةِ تَوْكِيْدٌ لَفْظِيٌّ، اسْتَخْرِجْهُ، مُبَيِّنًا نَوْعَهُ:

١- قَالَ تَعَالَى: «فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» (الشرح: ٥-٦) .

٢- قَالَ الشَّرِيْفُ الرَّضِيُّ :

أَبُوهُ أَبُوهُ الْمُسْتَطِيْلُ بِنَفْسِهِ ... عَلَى الْعِزِّ مَصْرُوْفًا بِهِ وَمُقَلَّدَا

٣- قَالَ جَمِيْلُ بُثَيْنَةَ:

لَا لَا أَبُوْحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ إِنَّهَا ... أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاثِقًا وَعُهُوْدَا

٤- قَالَ الشَّاعِرُ:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ ... كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحِ

٥- وَحْدَتُنَا وَحْدَتُنَا عِزُّنَا وَفَخْرُنَا.

٦- الْإِخْلَاصُ فِي الْعَمَلِ يُؤَدِّي يُؤَدِّي إِلَى النَّجَاحِ.

٣

فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَاتِ وَرَدَتْ لَفْظَةُ (كُلّ) تَوْكِيدًا، بَيِّنِ الاخْتِلَافَ بَيْنَهَا فِي كُلِّ آيَةٍ، مُبَيِّنًا سَبَبَهُ، ثُمَّ أَعْرِبْهَا.

١- قَالَ تَعَالَى:« وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ» (الْبَقَرَة: ٣١).

٢- قَالَ تَعَالَى: « فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ» (ص: ٧٣).

٣- قَالَ تَعَالَى : « قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ» (آل عِمْرَان ١٥٤).

٤

ضَعْ فِي الْمَكَانِ الْفَارِغِ تَوكِيدًا مُنَاسِبًا:

١- اشْتَرَكَ الْجَيْشُ وَالْحَشْدُ الشَّعْبِيُّ ________ فِيْ تَحْرِيرِ الْوَطَنِ .

٢- وَصَلَ الْمُعَلِمُ ......

٣- عَادَ النَّازِحُوْنَ ......إِلَى دِيَارِهِم بَعْدَ تَحْرِيْرِهَا بِسَوَاعِدِ أَبْطَالِنَا.

٤- الْمَكْتَبَتَانِ .... تَحْتَوِيَانِ كُتُبًا قَيِّمَةً.

٥- لَا ..... نَتَخَاذَلُ أَمَامَ الْمِحَنِ.

٥

اجْعَلِ الْأَلْفَاظَ التَّالِيةَ تَأكِيدًا لِكَلِمَاتٍ مُنَاسِبَةٍ فِي جُمَلٍ مِنْ انْشَائِكَ مَضْبُوْطَةٍ بِالشَّكْلِ:

(كِلَاهُمَا - أَنْفُسُهُمَا - كُلُّهُم - جَمِيعهُنَّ- عَامَّتهم - بِعَيْنِهِ).

٦

خَاطِبْ بِالْعِبَارَةِ التَّالِيَةِ الْمُؤَنَّثَ، وَالْمُثَنَّى، وَالْجَمْعَ بِنَوْعَيْهِ مُجْرِيًا التَّغْيِيْرَاتِ اللَّازِمَةَ عَلَى الْجُمْلَةِ:

(الْعِرَاقِيُّ نَفْسُهُ يُدَافِعُ عَنِ الْوَطَنِ وَيَبْنِيْهِ) .

٧

أَعْرِبْ مَا كُتِبَ بِاللَّوْنِ الْأَحْمَرِ:

١- أَنَا وَأَخِي كِلَانَا تَطَوَّعْنَا لِلْعَمَلِ فِي مُؤَسَّسَةٍ لِلدِّفَاعِ عَنْ حُقُوْقِ الطِّفْلِ.

٢- عَادَ حُجَّاجُ بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ كُلُّهُمْ مَسْرُوْرِيْنَ.

٣- الْتَقَيْتُ بَطَلَ الْعِرَاقِ فِي السِّبَاحَةِ بِعَيْنِهِ.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ: التَّعْبِيرُ

أَوَّلًا- التَّعْبِيْرُ الشَّفَهِيُّ

نَاقِشِ الْأَسْئِلَةَ التَّالِيَةَ مَعَ زُمَلَائِكَ وَمُدَرِّسِكَ، مُعَزِّزًا أَجْوِبَتَكَ بِنُصُوْصٍ أَدَبِيَّةٍ مِمَّا تَحْفَظُ:

١- مَا الْمَقْصُوْدُ بِتَهْذِيْبِ النَّفْسِ؟

٢- مَا الشَّيْءُ الَّذِي عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يُهَذِّبَ نَفْسَهُ مِنْهُ؟

٣- كَيْفَ يُهَذِّبُ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ؟

٤- هَلْ يَسْتَطِيْعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُهَذِّبَ غَيْرَهُ قَبْلَ أَنْ يُهَذِّبَ نَفْسَهُ؟

٥- هَلْ تَتَّفِقُ مَعَ مَنْ يَقُوْلُ: إِنَّ أَصْعَبَ أَنْوَاعِ الْقِيَادَةِ هِيَ قِيَادَةُ الْإِنْسَانِ لِنَفْسِهِ؛ بِوَصْفِهَا الْبَوْصَلَةَ الَّتِي تُوَجِّهُ صَاحِبَهَا إِمَّا إِلَى السَّعَادَةِ، وَإِمَّا إِلَى الشَّقَاءِ؟

٦- مَا أَثَرُ صُحْبَةِ الْأَخْيَارِ، وَالابْتِعَادِ مِنْ قُرَنَاءِ السُّوْءِ فِي تَهْذِيْبِ النَّفْسِ؟

٧- هَلْ صَحِيْحٌ أَنَّ التَّهْذِيْبَ وَالتَّعْلِيْمَ جَنَاحَانِ، فَإِذَا أَرَادَ شَعْبٌ أَنْ يَتَقَدَّمَ نَحْوَ الْعُلَا عَلَيْهِ أَنْ يَطِيْرَ بِجَنَاحَيْهِ؟

ثَانِيًا- التَّعْبِيْرُ التَّحْرِيْرِيُّ

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا».

انْطَلِقْ مِنْ هَذَا الْحَدِيْثِ لِكِتَابَةِ مَوْضُوْعٍ تُبَيِّنُ فِيْهِ أَنَّ فَلَاحَ الْإِنْسَانِ يَكُوْنُ فِي تَزْكِيَةِ النَّفْسِ، وَأَنَّ إِهْمَالَهَا مِنْ دُوْنِ تَهْذِيْبٍ يَتْرُكُ آثَارًا وَخِيْمَةً فِيْهِ، وَفِي مُجْتَمَعِهِ كَذَلِكَ.

الدَّرْسُ الرَّابِعُ: الأدَبُ

الْقِصَّةُ

تَعْنِي الْقِصَّةُ فِي اللُّغَةِ: التَّتَبُّع، وَقَصَّ الْخَبَر، أَمَّا فِي الاصْطِلَاحِ فَهِيَ نَصٌّ أَدَبِيٌّ نَثْرِيٌّ يُصَوِّرُ مَوْقِفًا، أَوْ شُعُورًا إِنْسَانِيًّا تَصْوِيرًا مُكَثَّفًا لَهُ مَغْزًى. وَهِيَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ النَّثْرِ، الَّذِي يَتَضَمَّنُ إِلَى جَانِبِ الْقِصَّةِ: الرِّوَايَةَ، وَالْأُقْصُوصَةَ وَالْحِكَايَةَ وَغَيْرَهَا.

تَقَعُ الْقِصَّةُ بَيْنَ الرِّوَايَةِ وَالْأُقْصُوصَةِ، مِنْ حَيْثُ الطُّوْلُ، وَيَنْتَظِمُهَا مَوْضُوْعٌ وَاحِدٌ وَزَمَنٌ وَاحِدٌ، وَوَقَائِعُهَا وَأَفْعَالُهَا مُرَتَّبَةٌ تَرْتِيْبًا وَاضِحَ السَّبَبِ، وَتَتَكَفَّلُ الشَّخْصِيَّةُ الرَّئِيْسَةُ بِالْكَشْفِ عَنْ سَبَبِ صِرَاعِهَا، وَتَتَحَرَّكُ فِي سِيَاقٍ وَبِيْئَةٍ وَزَمَنٍ مُحَدَّدٍ؛ فَضْلًا عَنْ أَنَّهَا تُعَبِّرُ عَنْ مَفْهُوْمِ الْكَاتِبِ لِلْحَيَاةِ أَوْ مَوْقِفِهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ.

أَمَّا فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ الْقَدِيْمِ فَهُنَاكَ مَنْ يَعْزُوْهَا إِلَى السِّيَرِ، وَالْقَصَصِ، وَالْمَقَامَاتِ، وَالْحِكَايَاتِ وَغَيْرِهَا مِنْ أَمْثَالِ: مَرْوِيَّاتِ عَنْتَرَةَ الْعَبْسِيِّ، وَكَلِيْلَةَ وَدِمْنَةَ، وَأَلْفِ لَيْلَةٍ وَلَيْلَةٍ، وَأَبِي زَيْدٍ الْهِلَالِيِّ، وَسَيْفِ بْنِ ذِي يَزَن، وَأَيَّامِ الْعَرَبِ.

وَيَنْفِي آخَرُوْنَ أَنْ يَكُوْنَ لِلْقِصَّةِ أَيُّ جِذْرٍ عَرَبِيٍّ، وَرَأَوْا أَنَّهَا فَنٌّ غَرْبِيٌّ، لَمْ يظْهَرْ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ إِلَّا فِي بِدَايَةِ الْقَرْنِ الْعِشْرِيْنَ؛ إِذْ وَقَعَ الْكُتَّابُ الْعَرَبُ تَحْتَ تَأْثِيْرِ الْقِصَّةِ الْغَرْبِيَّةِ بِشَكْلٍ خَاصٍ، فَقَلَّدُوْهَا وَأَبْدَعُوا فِيْهَا كَثِيْرًا. وَمِنْ رُوَّادِ الْقِصَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْأَوَائِلِ: مُحَمَّدُ تَيْمُوْر، وَمَحْمُودُ تَيْمُور، وَتَوْفِيْقُ الْحَكِيْم، وَيُوْسُفُ إِدْرِيْس وَغَيْرُهُمْ.

أَمَّا فِي الْعِرَاقِ، فَقَدْ كَانَتْ أَثَرًا مِنْ آثَارِ اللِّقَاءِ بَيْنَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، وَمُنْذُ هَذَا اللِّقَاءِ الَّذِي دَخَلَتْ فِيْهِ الْقِصَّةُ إِلَى أَدَبِنَا الْعِرَاقِيِّ، يَسْتَطِيْعُ الْمُتَابِعُ أَنْ يَجِدَ تَطَوُّرًا فِي شَكْلِ الْقِصَّةِ، فَمِنَ الالْتِصَاقِ بِالْوَاقِعِ إِلَى الْفَنِّ الَّذِي يَقُوْمُ عَلَى الصَّنْعَةِ فِي اخْتِيَارِ الْأَدَاءِ. وَمِنْ أَشْهَرِ الْقَصَّاصِيْنَ الْعِرَاقِيِّيْنَ، مَحْمُوْدُ أَحْمَد السَّيِّدُ الَّذِي يُعَدُّ رَائِدًا لِلْقِصَّةِ

الْعِراقِيَّةِ، وَمِنْ أَهَمِّ آثَارِهِ الْقَصَصِيَّةِ: النَّكَبَاتُ، وَالطَّلَائِعُ، وَكذلك من الرواد جَعْفَرُ الْخَلِيْلِيُّ، وَأَنْوَرُ شَاؤُول، وَذُنُّوْنُ أَيُّوب، وَعَبْدُ الْحَقِّ فَاضِل، وَعَبْدُ الْمَجِيْدِ لُطْفِي، وَعَبْدُ الْمَلِكِ نُوْرِي، وَفُؤَادُ التَّكَرْلِيُّ، وَمُحَمَّدُ خُضَيْرٍ، وَغَيْرُهُمْ.

جَعْفَرُ الْخَلِيْلِيُّ

وُلِدَ جَعْفَرُ الْخَلِيْلِيُّ فِي النَّجَفِ الأَشْرَفِ عَامَ ١٩٠٤م، فِي بَيْتٍ يُوصَفُ بِأَنَّهُ بَيْتُ عِلْمٍ وَأَدَبٍ، وَوَالِدُهُ يُعَدُّ مِنَ الشَّخْصِيَّاتِ الْأَدَبِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ فِي الْمَدِيْنَةِ.

كَتَبَ جَعْفَرُ الْخَلِيْلِيُّ أُوْلَى قِصَصِهِ فِي سِنِّ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ وَكَانَ عُنْوَانُهَا (التُّعَسَاءُ) وَنَشَرَهَا فِي عَامِ ١٩٢١م، وَتَبِعَهَا بِرِسَالَةِ (حُبُوبِ الاسْتِقْلَالِ)؛ وَلِذَلِكَ يُعَدُّ مِنْ رُوَّادِ الْقِصَّةِ الْعِرَاقِيَّةِ.

وَمِنْ أَعْمَالِهِ الْقَصَصِيَّةِ: الضَّايِعُ، وَاعْتِرَافَاتٌ، وَأَوْلَادُ الْخَلِيْلِيِّ، وهَؤُلَاءِ النَّاسُ، وَغَيْرُهَا. تُوفِّي فِي الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ عَامَ ١٩٨٥م.

قِصَّةُ **(يَا بُوْ عَلِيّ)** * لِجَعْفَرِ الْخَلِيْلِيِّ:

«أَبُو عَلِيٍّ رَجُلٌ مَرِحٌ، فَكِهٌ، خصَّهُ اللهُ بِكَثِيْرٍ مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي تَجْعَلُ مِنْهُ رَجُلًا طَيِّعًا، وَلَيِّنًا، بَارِدَ الطَّبْعِ، هَادِئَ الْأَعْصَابِ، لَكِنَّهُ إِذَا نَامَ فَقَدْ تَسْتَحِيْلُ كُلُّ هَذِهِ الصِّفَاتِ إِلَى اسْتِسْلَامٍ عَجِيْبٍ لِلنَّوْمِ وَشَيْءٍ مِنْ حِدَّةِ الْمِزَاجِ إِذَا مَا أُرِيْدَ إِيْقَاظُهُ؛ لِذَلِكَ فَكُلُّ أَهْلِ الْبَيْتِ يَتَحَاشَوْنَ إِيْقَاظَهُ مِنْ نَوْمِهِ، فَهُمْ يَسْعَوْنَ- إِذَا مَا اضْطَرُّوا إِلَى إِيْقَاظِهِ لِأَمْرٍ مِنَ الْأُمُوْرِ- بِشَيْءٍ مِنَ التُّؤَدَّةِ، وَالرِّفْقِ، وَدَلْكِ ظَهْرِهِ، وقَدَمَيْهِ دَلْكًا يَجْعَلُ دَوْرَةَ الدَّمِ تُسْرِعُ أَكْثَرَ مِنَ الْمُعْتَادِ؛ فَيَتَحَرَّكُ رُوَيْدًا رُوَيْدًا، ثُمَّ يَتَثَاءَبُ وَيظَلُّ يَتَقَلَّبُ مِنَ الْيَمِيْنِ إِلَى الشِّمَالِ، أَوْ مِنَ الشِّمَالِ إِلَى الْيَمِيْنِ، ثُمَّ يُطْلِقُهَا آهَةً طَوِيْلَةً، وَيفْتَحُ عَيْنَيْهِ، وَلَرُبَّمَا فَعَلَ كُلَّ هَذَا حَتَّى يُوْشِكَ أَنْ يَهِبَّ مِنْ فِرَاشِهِ؛ فَإِذَا بِهِ يَعُوْدُ لِيَنَامَ مِلْءَ عَيْنَيْهِ مِنْ جَدِيْدٍ.

*: هَذَا الْعُنْوَانُ مِنَ اللَّهْجَةِ الْعِرَاقِيَّةِ الدَّارِجَةِ، وَالتَّعْبِيْرُ السَّلِيْمُ وَفْقًا لِضَوابِطِ الْعَرَبِيَّةِ: يَا أَبَا عَلِيٍّ.

* حُذِفَتْ بَعْضُ الْمَقَاطِعِ مِنَ الْقِصَّةِ؛ لِطُوْلِهَا، وَلِأَنَّهَا لَا تُؤَثِّرُ فِي مَغْزَى الْقِصَّةِ وَسِيَاقِهَا.

ولأبي عَلِيٍّ مع شَهْرِ رَمَضَانَ حكايةٌ، وشهرُ رَمضَانَ- كَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُوْنَ- شَهْرُ الطَّاعَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَالسَّمَرِ...، تَمُوْتُ فِيْهِ الحَزَازَاتُ عِنْدَمَا يَفْهَمُ الصَّائِمُونَ قَدْرَهُ، أَوْ تَنَامُ نَوْمَ (أَبِي عَليٍّ) إِلَى أَجَلٍ، وَتَكْثُرُ الزِّيَارَاتُ بَيْنَ الْأُسَرِ وَالْأَرْحَامِ وَالْأَصْدِقَاءِ، وَيَتَنَاسَى الصَّائِمُوْنَ مَشَقَّةَ النَّهَارِ فِيْمَا يَتَعاطُوْنَ مِنْ لَذَائِذِ الْمَأْكُوْلَاتِ وَأَطَايِبِ الْفُكَاهَاتِ فَإِذَا صَلُّوا صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَأَفْطَرُوا، وَانْتَهَتْ صَلَاةُ الْعِشَاءِ، وَفَرَغُوا مِنْ تِلَاوَةِ بَعْضِ الأَدْعِيَةِ اتَّجَهَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ لِتَأْخُذَ نَصِيْبَهَا مِمَّا تَمِيْلُ إِلَيْهِ، وَمِمَّا تَمْتَزِجُ بِرُوْحِهَا. وَأَبُو عَلِيٍّ مَعَ كُلِّ هَؤُلَاءِ فِي الطَّلِيْعَةِ، يُؤَدِّي الصَّلَاةَ عَلَى أَتَمِّ وَجْهٍ، وَيَطْوِي الْأَرْضَ فَيَزُوْرُ فِي سَاعَتَيْنِ وَأَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ نَحْو عَشْرَةِ بُيُوْتٍ وَأَكْثَرَ، فَإِذَا مَا عَادَ إِلَى بَيْتِهِ أَلْقَى بِنَفْسِهِ فِي فِرَاشِهِ وَرَاحَ يَغُطُّ فِي نَوْمٍ كَنَوْمِ أَهْلِ الْكَهْفِ.

وَشَهْرُ رَمضَانَ – كَمَا قُلْنَا – شَهْرُ العبادةِ وَالْمَرَحِ وَاللَّذَةِ وَالسُّرُوْرِ- وَلَكِنَّهُ عِنْدَ بعضِ النَّاسِ شَهْرُ الْغَضَبِ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْمَرِحُ الْفَكِهُ لَا يَسْلَمُ مِنْ تَيَّارِ الْغَضَبِ، خُصُوْصًا إِذَا حَانَ وَقْتُ السَّحُوْرِ، وَهَمَّتْ زَوْجَتُهُ بِإِيْقَاظِهِ، وَإِذَا كَانَ الْجَزَعُ مِنَ الْعَطَشِ وَالْجُوْعِ يُنْسِي بَعْضَ النَّاسِ حُرْمَةَ شَهْرِ رَمَضَانَ فَيَبْلُغُ بِهِ أَنْ يَكُوْنَ شَرِسًا بِالنَّهَارِ أَوْ شِبْهَ شَرِسٍ، فَإِنَّ الشَّرَاسَةَ لَا تُعْدمُ طَرِيْقَهَا إِلَى نَفْسِ هَذَا الرَّجُلِ الظَّرِيْفِ حِيْنَ يُرِيْدُوْنَ إِيْقَاظَهُ لَيْلًا لِيَتَنَاوَلَ السَّحُوْرَا!

وَيَسْتَحِيْلُ هَذَا الدَّعُوبُ الْفَكِهُ إِلَى رَجُلٍ غَضُوْبٍ، مُتَمَرِّدٍ، وَهَائِجٍ، عِنْدَمَا تَدْنُو مِنْهُ زَوْجَتُهُ لِإِيْقَاظِهِ.

وَلَقَدْ أَلِفَ الْجِيْرَانُ جَمِيْعًا صَوْتَ امْرَأَتِه وَأَلِفُوا نَبْرَتَهَا؛ إِذْ يَسْمَعُ أَغْلَبُ الْبُيُوْتِ صَوْتَهَا عَابِرًا مِنْ فَوْقِ السُّطُوْحِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ هُدُوْئِهِ وَرِقَّتِهِ وَهِيَ تُنَادِيْهِ، وَتَبْقَى تُنَادِيْهِ حَتَّى يَتَنَحْنَحَ، وَفِي هَذِه الأَثْنَاءِ يَجِبُ أَنْ تَبْتَعِدَ الْمَرْأَةُ مِنْهُ بَعْضَ الْبُعْدِ، لِتَأْمَنَ مِنْ شَرِّ الرَّكْلَةِ وَالضَّرْبَةِ الَّتِي لَمْ يُدْرَ مِنْ أَيْنَ يَجِيْءُ بِهَا؟ وَأَبُو عَلِيٍّ يَعْلَمُ أَنَّهُ فِي كُلِّ هَذَا، يُخَالِفُ نَوَامِيْسَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَطُقُوْسَهُ الَّتِي تَطْلُبُ إِلَيْهُ أَنْ يَكُوْنَ عَاطِفِيًّا، مَرِحًا، سَمُوْحًا إِذْا كَانَ سمحًا عَلَى الْخُشُوْنَةِ. فَكَيْفَ بِهِ وَقَدْ خَلَقَهُ اللهُ لَطِيْفًا رَقِيْقًا حُلْوَ الْحَدِيْثِ، وَالشَّمَائِلِ؛ فَضْلًا عَنْ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ بِاللهِ وَرَسُوْلِهِ، وَمِنْ شُرُوْطِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُوْنَ هَشًّا بَشًّا.

لَقَدْ كَانَ يَعْلَمُ بِمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُوْنَ عَلَيْهِ لِكَي يَتَقَبَّلَ اللهُ صَوْمَهُ مِنْهُ فَسَعَى بِكُلِّ مَا فِي وُسْعِهِ لِيَكُوْنَ خَفِيْفَ النَّوْمِ سَرِيْعَ الانْتِبَاهِ بِمُجَرَدِ سَمَاعِ بَطْنِ الْقِدْرِ يُحَكُّ لِيُفَرَّغَ مِنْ آخِرِ حَبَّةٍ عَالِقَةٍ بِهِ مِنَ الرُّزِ، فَقَدْ قِيْلَ لَهُ إِنَّ كَثِيْرًا مِنَ النَّائِمِيْنَ لَا يَحْتَاجُوْنَ إِلَى مُنَبِّهٍ لِإِيْقَاظِهِمْ؛ إِذْ لَا يَكَادُ يَرْتَفِعُ صَوْتُ الْقِدْرِ وَهُوَ يُحَكُّ- كَمَا هِيَ عَادَةُ الْبُيُوْتِ عِنْدَ إِفْرَاغِ الطَّعَامِ مِنَ الْقِدْرِ- إِلَّا وَيَهِبُّ هَؤُلَاءِ فَإِذَا بِهِمْ حَوْلَ الْمَائِدَةِ. وَلَكِنَّ أَبَا عَلِي لَمْ يُفْلِحْ، وَسَعَى أَنْ يَسْتَيْقِظَ عَلَى أَصْوَاتِ الطُّبُوْلِ الَّتِي تَدُوْرُ فِي الأَزِقَّةِ، تِلْكَ الطُّبُوْلُ الْمَصْحُوْبَةُ بِتِلْكَ الْأَصْوَاتِ الجَهْوَرِيَّةِ الَّتِي تُنَادِي: « يَا النَّائِمِيْنَ اقْعُدُوا... اقْعُدُوا» فَلَمْ يُوَفَّقْ، وَجَرَّبَ كَثِيْرًا مِنَ الْوَسَائِلِ كَاسْتِعْمَالِ مُنَبِّهٍ قَوِيٍّ مِنْ سَاعَةٍ كَبِيْرَةٍ وَضَعَهَا عَلَى مَسَافَةِ عِشْرِيْنَ سَنْتِمَتْرًا وَأَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ، فَلَمْ يُجْدِهِ شَيْئًا.

نَعَمْ، إِنَّهُ كَانَ يَنْتَبِهُ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَحِسُّ بِثِقَلٍ لَا قِبَلَ بِدَفْعِهِ إِلَّا بِطَرِيْقِ النَّوْمِ، فَإِذَا حَاوَلَ أَحَدٌ أَنْ يَحُوْلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّوْمِ هَاجَتْ أَعْصَابُهُ، وَتَغَيَّرَ مِزَاجُهُ، فَيَنْدَفِعُ إِلَى: إِزَالَةِ هَذَا الَّذِي يُرِيْدُ أَنْ يُحْرِمَهُ مِن لَذَّةِ نَوْمِهِ بِكُلِّ وَسِيْلَةٍ تَخْطِرُ عَلَى بَالِهِ مِنْ لَكْمٍ وَرَفْسٍ، ثُمَّ يَنَامُ مِنْ جَدِيْدٍ.

وَفِي الصَّبَاحِ يَذْكُرُ كُلَّ مَا مَرَّ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ كَثِيْرٍ مِن النَّدَمِ فَيَخْجَلُ، وَيَتَأَفَّفُ وَيَوَدُّ لَو أَنَّ الأَرْضَ قَدْ ابْتَلَعَتْهُ، وَقَدْ سَبَّبَ لَهُ هَذَا الْمِزَاجُ، أَنْ يَصُوْمَ أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِ الشَّهْرِ مِنْ دُوْنِ سَحُوْرٍ، فَيَقْضِي بَعْضَ ذَلِكَ النَّهَارِ جَائِعاً، عَطِشًا، غَاضِبًا، حَانِقًا، هَائِجًا.

وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ كَانَ بَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ، وَالْكَثِيْرِ مِنَ الصَّائِمِيْنَ بَعْضُ الْفَرْقِ، وَالْفَرْقُ هَذَا هُوَ أَنَّ مُجَرَّدَ الصَّوْمِ هُنَا؛ وَلَاسِيَّمَا عِنْدَ بَعْضٍ مِنْ طَبَقَةِ الْبَاعَةِ، وَأَرْبَابِ الْحَوَانِيْتِ، يُخْرِجُهُمْ عَلَى الْقَوَاعِدِ الْمَعْهُودَةِ فِي الْمُعَامَلَاتِ الْيَوْمِيَّةِ، فَإِذَا بِالْوُجُوهِ مُتَجَهِّمَة مُكْفَهِرَّة كَالِحَة، وَإِذَا بِالْأَلْسُنِ تَنْطَلِقُ فِي كَثِيْرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ مِنْ عِقَالِ الْآدَابِ وَالْمُجَامَلَةِ فَتَكُوْنُ أَشْبَهَ بِالْمَنَاشِيْرِ مِنْهَا بِاللَّحْمِ وَالْأَعْصَابِ!!

أَمَّا أَبُو عَلِيٍّ، فَيَخْتَلِفُ عَنْ هَذِهِ الطَّائِفَةِ فِي الْأَسْبَابِ وَالْعِلَلِ ،فَهُوَ لَمْ يَهِجْ إِلَّا لِأَنَّهُ يَشْكُو مَرَضًا عَصَبِيًّا يَتَرَكَّزُ كُلُّهُ فِي نَوْمِهِ وَيَقْظَتِهِ الْمُزْعِجَة، وَإِذَا لَمْ يَشَأْ أُولَئِكَ أَنْ يَعْتَرِفُوا بِعُيُوبِهِمْ هَذِهِ، فَإِنَّ أَبَا عَلِيٍّ سُرْعَانَ مَا يَثُوْبُ إِلَى رُشْدِهِ، وَيُقِرُّ بِأَنَّهُ

مَرِيْضٌ، وَأَنَّ صَوْمَهُ وَعِبَادَتَهُ، قَدْ تَذْهَبُ مِن جَرَّاءِ مَرَضِهِ هَذَا هَبَاءً، وَأَنَّهُ يَعْتَرِفُ بِأَنَّ مِثْلَ هَذَا الْمِزَاجِ مِمَّا يُخِلُّ بِحُرْمَةِ شَهْرِ رَمَضَان، فَرَمَضَانُ لَمْ يَأتِ إِلَّا لِلْمَغْفِرَةِ، وَالرَّحْمَةِ، وَحُبِّ الْخَيْرِ، وَأَنَّ مِنْ دَلَائِلِ هَذَا، هُوَ الانْطِلَاقُ وَالْبِشْرُ وَالتَّسَامُحُ، وَأَيْنَ هُوَ مِنْ هَذَا الانْطِلَاقِ وَالْبِشْرِ وَالتَّسَامُحِ؟ لِذَلِكَ لَمْ يُقَصِّرْ فِي طَلَبِ الْعِلَاجِ حَتَّى عِنْدَ الْأَطِبَّاءِ، وعِنْدَ كُتَّابِ الْأَدْعِيَةِ والأَحْرَازِ، وَحَتَّى عِنْدَ مَنْ يَزْعُمُ الْإِلْمَامَ بِعِلْمِ النَّفْسِ، فَلَمْ يُفِدْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، وَلَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ.

وَذَاتَ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ رَمَضَانَ، عَادَ أَبُو عَلِيٍّ مِنَ السُّوْقِ إِلَى بَيْتِهِ، وَلمْ يَكُنْ قَدْ تَنَاوَلَ طَعَامَ السَّحُورِ فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِحَةِ وَلَا الَّتِي قَبْلَهَا، وَظَلَّ يُفَكِّرُ طَوِيْلًا؛ لِيَهْتَدِيَ إِلَى عِلَاجٍ شَافٍ يُوقِفُهُ عِنْدَ حَدِّهِ، وَأَخِيْرًا هَبَّ مَرَّةً وَاحِدَةً، كَمَا هَبَّ ارْخَمِيْدِسُ صَائِحًا: لَقَد وَجَدْتُهَا، لَقَدْ وَجَدْتُهَا.

قَالَتِ الزَّوْجَةُ: مَا الَّذِي وَجَدْتَ؟

قَالَ: الْعِلَاجُ.. فَلَنْ تَجِدِيْنِي بَعْدَ هَذَا، إِلَّا وَأَنَا أَخَفُّ النَّاسِ نَوْمًا، وَأَدْفَأُهُمْ فَمًا، وَأَحْلَاهُمْ كَلَامًا، فَإِذَا مَا حَانَ وَقْتُ السَّحُوْرِ فَتَعَالِي بِقَلِيْلٍ مِنْ مَسْحُوْقِ النُّشُوْقِ (الْبَرْنُوْطِيِّ) الْقَوِيِّ، وَذُرِّيْهِ فِي أَنْفِي، وَانْفُخِي فِيْهِ، لِيَصْعَدَ إِلَى أَعْلَى الْمَنْخَرَيْنِ، ثُمَّ سَجِّلِي نَتَائِجَ هَذَا الاكْتِشَافِ.

وَكَانَ كَمَا قَالَ، فَلَا تَكَادُ الزَّوْجَةُ تَضَعُ (السَّعُوطَ) فِي أَنْفِهِ وَتَنْفُخُ فِيهِ إِلَّا وَيَبْدَأُ الْعُطَاسُ، عَطْسَةً بَعْدَ أُخْرَى؛ فَيَنْتَصِبُ الرَّجُلُ قَائِمًا، وَيُسْرِعُ إِلَى الْحَنَفِيَّةِ؛ لِيَغْسِلَ آخِرَ مَا عَلِقَ بِأَنْفِهِ مِنَ (الْبَرْنُوطِيِّ)، ثُمَّ يَجْلِسُ حَوْلَ مَائِدَةِ السَّحُوْرِ، وَهُوَ يَضْحَكُ.

بِمُرُوْرِ الأَيَّامِ لَمْ تَعُدْ بِهِ حَاجَةٌ إِلَى الْبَرْنُوطِيِّ، وَبِحَسْبِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَدْنُوَ مِنْ زَوْجِهَا لِتُنَادِيَهُ (أَبُو عَلِي يَا بُو عَلِي) فَيَهِبُّ وَهُوَ فِي خَوْفٍ مِنَ النَّشُوْقِ مُجِيْبًا بِغَايَةِ السُّرْعَةِ: بَلِي. بَلِي. بَلِي. بَلِي. ** حَتَّى صَارَ مَوْضُوعُ نِدَائِهِ وَجَوَابِهِ مَوْضُوعَ فُكَاهَةٍ لابْنِهِ الصَّغِيْرِ الَّذِي رَاحَ يُنَادِيْهِ، كُلَّمَا رَآهُ يَهُمُّ بِالنَّوْمِ وَهُوَ يُشِيْرُ إِلَيْهِ بِعُلْبَةِ الْبَرْنُوطِي قَائِلًا: « أَبُو عَلِيٍّ يَا بُو عَلِيٍّ» فَيُجِيْبُهُ الأَبُ عَلَى سَبِيْلِ الْمُزَاحِ (بَلِي. بَلِي. بَلِي. بَلِي).

** كَلِمَةٌ مِنَ اللَّهْجَةِ الْعِرَاقِيَّةِ الدَّارِجَةِ، وَالتَّعْبِيْرُ السَّلِيْمُ وَفْقًا لِضَوابِطِ الْعَرَبِيَّةِ: بَلَى.

مَعَانِي الْمُفْرَدَاتِ

رَجُلٌ فَكِهٌ: ضَحُوْكٌ.
التُّؤَدَةُ: التَّمَهُّلُ.
فَرِغُوا: انْتَهُوا.
نَوَامِيْسُ: قَوَانِيْنُ.
هَشًّا بَشًّا: طَلْقًا مُبْتَسِمًا.
النَّشُوقُ، وَالسَّعُوْطُ، وَالْبَرْنُوطِيُّ: كُلُّ دَوَاءٍ يُصَبُّ في الْأَنْفِ أَوْ يُشَمُّ.

التَّحْلِيْلُ

إنَّ قِرَاءَةَ هَذِهِ الْقِصَّةِ تُظْهِرُ لَنَا عِنَايَةَ الْخَلِيْلِيِّ بِالْمَظَاهِرِ الاجْتِمَاعِيَّةِ ذَاتِ الْمَأْثُوْرَاتِ الشَّعْبِيَّةِ، وَقَدْ تَجَلَّى ذَلِكَ، بِالرُّوحِ الْعَامَّةِ، وَالنَّغْمَةِ الْمُنْسَابَةِ فِي كِتَابَاتِهِ، فَهْوَ يُؤَلِّفُ الْقِصَصَ عَلَى مِنْوَالِ الْحِكَايَةِ الشَّعْبِيَّةِ الْمُزْدَحِمَةِ بِسَيْلٍ مِنَ الْمُعْتَقَدَاتِ النَّاتِجَةِ عَنْ سُوْءِ فَهْمِ الدِّينِ أوِ الْجَهْلِ بِأَحْكَامِهِ.

وَتَحْكِي قِصَّةُ (يَا بُو عَلِيٍّ)، قِصَّةَ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْمَرِحِ، وَطَيِّبِ الْقَلْبِ الَّذِي مَا أَنْ يَنَامَ حَتَّى يَتَحَوَّلَ إِلَى شَخْصٍ آخَرَ؛ وَلَاسِيَّمَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ قُبَيْلَ الْفَجْرِ، عِنْدَمَا تُرِيْدُ زَوْجَتُهُ إِيْقَاظَهُ.

وَتَمُرُّ شَخْصِيَّتُهُ بِسِلْسِلَةٍ مِنَ الْمُحَاوَلَاتِ الْفَكِهَةِ الَّتِي تُمَارَسُ مَعَهُ مِنْ أَجْلِ إِيْقَاظِهِ مِنْ مِثْلِ دَلْكِ قَدَمَيْهِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، لَكِنَّ رُدُوْدَ أَفْعَالِهِ تَتَصَاعَدُ حَتَّى تَصِلَ إِلَى الذُّرْوَةِ فَدَخَلَ فِي مَوْجَةِ غَضَبٍ وَهَيَجَانٍ، وَإِذَا كَانَ أَبُو عَلِيٍّ يَشْكُو مَرَضًا عَصَبِيًا يَدْفَعُهُ إِلَى هَذَا السُّلُوْكِ، فَإِنَّ بَعْضَ الصَّائِمِيْنَ الْمُفْعَمِيْنَ بِالْانْقِبَاضِ وَالْكَآبَةِ يَتَصَرَّفُوْنَ مِثْلَهُ وَأَكْثَرَ؛ وَلِذَلِكَ رَاحَ أَبُو عَلِيٍّ يَبْحَثُ عَنْ عِلَاجٍ لِحَالَتِهِ هَذِهِ، شُعُوْرًا مِنْهُ بِضَرُورَةِ إِيْجَادِ دَوَاءٍ لِمَرَضِهِ، حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ أَخِيْرًا أَنَّ الْوَسِيْلَةَ الْأَكِيْدَةَ لِإِيْقَاظِهِ هِيَ وَضْعُ (النَّشُوْقِ) فِي مَنْخَرَيْهِ الَّذِي كَانَ نِعْمَ الدَّوَاءُ لِحَالَتِهِ، وسُرْعَانَ مَا يَعْتَادُ عَلَيْهِ، وَيُقَرِّرُ الاسْتِغْنَاءَ عَنْهُ بَعْدَ أَنْ تَنْتَفِي الْحَاجَةُ إِلَيْهِ.

وَالْقِصَّةَ -كَمَا رَأَيْنَا- تَتَدَاخَلُ فِيْهَا الْمَوْضُوعَاتُ الاجْتِمَاعِيَّةُ، فَمِنْ وَصْفٍ

لِشَخْصِيَّةٍ اجْتِمَاعِيَّةٍ، إِلَى ذِكْرٍ لِطُقُوسِ شَهْرِ رَمَضَانَ، إِلَى انْتِقَادٍ لِسُلُوكٍ غَيْرِ صَحِيْحٍ لِبَعْضِ الصَّائِمِيْنَ، وغيرها من المواقف.

وَفِي الْقِصَّةِ تَبْدُو خَصَائِصُ الْكِتَابَةِ الْقَصَصِيَّةِ لَدَى الْخَلِيْلِيِّ الَّتِي تَتَمَثَّلُ بِاتِّجَاهِهِ صَوْبَ الْكِتَابَةِ الشَّعبيَّةِ الَّتِي تَمْزُجُ النَّقْدَ الاجْتِمَاعِيَّ بِالْفُكَاهَةِ الْقَائِمَةِ عَلَى حِسٍّ بِالْمُفَارَقَةِ الْحَيَاتِيَّةِ، وَالْعَادَاتِ وَالتَّقَالِيْدِ.

أَسْئِلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

١- لَخَّصَتِ الْقِصَّةُ عَاقِبَةَ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَفْقِدُ أَعْصَابَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ، أَيْنَ تَجِدُ ذَلِكَ فِي أَحْدَاثِ الْقِصَّةِ؟

٢- مَا الْعِبْرَةُ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ تَسْتَخْلِصَهَا بَعْدَ قِرَاءَتِكَ هَذِهِ الْقِصَّةَ؟

٣- هَلْ لَاحَظْتَ أَنَّ الْكَاتِبَ قَدْ عُنِيَ بِتَصْوِيْرِ الْحَيَاةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ فِي قِصَّتِهِ، مِنْ خِلَالِ (شَخْصِيَّةِ أَبِي عَلِيٍّ) وُصُوْلًا إِلَى انْتِقَادِ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ؟ وَهَلْ مَرَّ عَلَيْكَ مِثْلُ هَذَا السُّلُوْكِ فِي حَيَاتِكَ؟

٤- كَانَ بَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ وَالصَّائِمِيْنَ بَعْضُ الْفَرْقِ، مَا هُوَ؟

٥- إِلَى أَيِّ حَدٍّ، يُمْكِنُ أَنْ تَنْطَبِقَ سِمَاتُ الْقِصَّةِ الَّتِي دَرَسْتَهَا عَلَى قِصَّةِ (يا بُو عَلِي)؟

٦- أَصْدَرَ الْخَلِيْلِيُّ عَدَدًا مِنَ الْمَجْمُوعَاتِ الْقَصَصِيَّةِ، مَا عُنْوَانَاتُهَا؟

٧- اخْتَلَفَ الدَّارِسُونَ فِي نَشْأَةِ الْقِصَّةِ فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ. نَاقِشْ ذَلِكَ.

٨- تَظْهَرُ عِنَايَةُ الْخَلِيْلِيِّ بِالْمَظَاهِرِ الاجْتِمَاعِيَّةِ ذَاتِ الْمَأْثُوْرَاتِ الشَّعْبِيَّةِ أَكْثَرَ مِنْ عِنَايَتِهِ بِالْمَوْضُوْعَاتِ الْحَدِيْثَةِ. وَضِّحْ ذَلِكَ.

الْوَحْدَةُ السَّادِسَةَ عَشْرَةَ
مَسَلَّةُ حَمُورَابِي (الدُّسْتُورُ وَالحَضَارَةُ)

التَّمْهِيْدُ

أَظْهَرَتِ الاكْتِشَافَاتُ الْحَفْرِيَّةُ الَّتِي قَامَ بِهَا الْآثَارِيُونَ فِي الْعِرَاقِ قِدَمَ الْحَضَارَةِ فِي بِلَادِنَا؛ إِذْ أَجْمَعَتِ الدِّرَاسَاتُ عَلَى أَنَّ حَضَارَةَ وَادِي الرّافِدَيْن هِي أَقْدَمُ حَضَارَاتِ الْعَالَمِ، وَهُوَ أَمْرٌ وَاضِحٌ فِي آثَارِ هَذَا الْبَلَدِ الْمُتَنوعَةِ، كَآثَارِ السُّومَرِيْين، وَأَكَد، وَبَابِلَ، وَآشُوْرَ، وَغيرِهَا مِنَ الْمَمَالِكِ الَّتِي كَانَتْ سَائِدَةً فِي الْعِرَاقِ الْقَدِيم. وَهُوَ أَوَّلُ بَلَدٍ وَضعَ دُسْتُورًا، وَقَوَانِيْنَ نَظَّمَتْ حُقُوقَ الْإِنْسَانِ، وَعلَاقَتَهُ بالْآخَرِ، وَوَاجِبَاتِهِ وَحُقُوْقَهُ فِي وَطَنِهِ.





الْمَفَاهِيْمُ الْمُتَضَمَّنَةُ

- مَفَاهِيْمُ تَارِيْخِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ قَانُوْنِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ أَدَبِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ

- مَا فَائِدَةُ الدُّسْتُورِ؟ وَمَا أَهَمِّيَّتُهُ لِلْإِنْسَانِ فِي أَيِّ بَلَدٍ مِن بُلْدَانِ الْعَالمِ ؟
- مَا أَقْدَمُ حَضَارةٍ فِي الْعَالَمِ وَضَعَتْ دُسْتُورًا خَاصًّا بِهَا؟ .
- ما أَقْدَمُ التَّشْرِيعَاتِ الَّتِي كَانَ لَهَا أَثَرٌ فِي إِعْطَاءِ الْحَضَارَةِ الْعِرَاقِيَّةِ نَسِيجَهَا الْخَاصَّ وَرَوْنَقَهَا الْمُمَيَّزَ؟

الدَّرْسُ الأوّلُ: المُطالَعَةُ

مَسَلّةُ حَمورابي: الدُّسْتورُ والحَضارَةُ

يَفْتَخِرُ كُلُّ شَعْبٍ مِنَ الشُّعُوبِ بِحَضَارَتِهِ وَتَأرِيْخِهِ، وَيزدَادُ الافْتِخارُ كُلَّما أَوْغَلَتْ تِلْكَ الْحَضارَةُ بِالْقِدَمِ؛ إذْ تَخْتَلِفُ حَضارَاتُ الشُّعوبِ الْواحِدَةُ عَنِ الْأُخْرَى مِن حَيْثُ قِدَمُهَا وَمَا قَدَّمَتْهُ مِنْ إِضَافَاتٍ إِنْسَانِيَّةٍ إِلَى حَضارَاتِ الشُّعُوبِ الْأُخْرَى.

وَتَمَيَّزَتْ حَضارَةُ الْعِرَاقِ (وَادِي الرَّافِدَيْن) من حَضارَاتِ سَائِرِ الشُّعُوبِ، كَحضَارَةِ وَادِي النِّيْلِ، وَالْهِنْدِ، وَالصِّينِ، وَغِيرِهَا بِقِدَمِها؛ إذ إِنَّ عُمُرَهَا يَتَجاوَزُ (٧٠٠٠) سَنَةٍ، وَقَدْ تميَّزت بِدِقَّةِ قَوانِيْنِهَا الدُّسْتُورِيَّةِ. وَشَوَاهِدُ حَضارَةِ وَادِي الرَّافِدَيْنِ كَثِيْرَةٌ؛ إِذْ يَكْفِيهَا فَخْرًا أَنَّهَا فِي مَسلَّةِ الْمَلِكِ حَمُورَابي قَدَّمَتْ لِلْعَالَمِ أَوَّلَ أُنْمُوذَجٍ لِلْقَانُونِ الْإنسانِيِّ، فَقَدْ شَمَلَتْ تِلْكَ الْمَسَلَّةُ قَوانِينَ الدَّولَةِ، وَالإنْسَانِ وَحُرِّيَّاتِهِ جَمِيْعِهَا. وَمِنْ هُنَا، أَولاها عَدَدٌ مِنَ الكُتَّابِ فَلَاسِفَةٍ وَأُدَبَاءَ عِنَايَةً خَاصَّةً فِي كِتَابَاتِهِم؛ إِذْ وَجَدُوا أَنَّ الْعِرَاقِيِينَ الْقُدَامَى السَّاكِنِيْنَ بَيْنَ نَهرَي دِجْلَةَ وَالْفُرَاتِ مِنْهُمْ مَنْ تَخَلَّصُوا مِنَ الْحَياةِ الْبَدَوِيَّةِ، واهْتَمُّوا بِالزِّرَاعَةِ، وَبَنَوْا الْمُدُنَ، وَبَدَؤوا يُنظِّمُونَ مُجْتَمَعَاتِهِم، وَظَهَرَتْ بَعْضُ التَّشْرِيعَاتِ الْبَسِيطَةِ فِي عَهْدِ الْمَلِكِ أُورَ، ثُمَّ تَتَابَعَ سَنُّ بَعْضِ الْقَوَانِينِ فِي بِلَادِ الرَّافِدَيْنِ حَتَّى تُوِّجَتْ بِإِعْدَادِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ القَوَانِينِ (٢٨٤ قَانُونًا) عَلَى يَدِ الْمَلِكِ الْبَابِلِيِّ حَمُورَابي فِي عَامِ ١٧٠٠ قَبْلَ الْمِيْلَادِ، الَّتِي انْتَشَرَتْ فِي الْهِلَالِ الخَصِيْبِ، وَسَارَتْ عَلَى مِنْوَالِهَا الأَقْوَامُ الْأُخْرَى الْعِبْرَانِيَّةُ وَالآشُوْرِيَّةُ.

إِذْ يُرْوَى: أَنَّ الْمَلِكَ حَمُورَابي اسْتَطَاعَ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثِيْن من حُكْمِهِ أَنْ يُوَحِّدَ الْعِرَاقَ الْقَدِيْمَ بَعْدَ أَنْ كَانَ يَتَأَلَّفُ مِن دُوَيْلَاتٍ، وَمُدُنٍ مُتَعَدِّدَةٍ، سُوْمَرِيّةٍ، وَأَكَدِيَّة، فَضْلًا عن مَمْلَكَةِ آشُور، وَمَمْلَكَة مارِي؛ فَأَصْدَرَ شَرِيْعَتَهُ الشَّهِيْرَةَ (الْمَسَلَّة). وَقَدْ أُعْجِبَ الدَّارِسُونَ، بها وَبِقَوانِيْنِهَا الَّتِي كَانَتْ شَامِلَةً لِلْقَوانِينَ الَّتِي كَانَ الْمُجْتَمَعُ يَحْتَاجُ إِلَيها لِتَنْظِيمِ أُمُورِ حَياتِهِ.

تَناوَلَتِ الْمَسَلَّةُ قَوانِين مُتَعَلِّقَةً بِتَنْظِيمِ حَياةِ الْمُواطِنِيْن فِي بِلَادِ الرَّافِدَيْنِ، فالْمَوادُّ (١ - ٥) مَثَلًا تَتَعَلَّقُ بِالْقَضاءِ وَالشُّهُودِ، فِي حِيْنِ أَنَّ الْمَوادَّ (٢٦ -٤١) تَتَعلَّقُ بِتَنْظِيْمِ الْجَيْشِ، وَهُناكَ مَوادُّ عَدِيْدَةٌ أُخْرى تَناوَلَتْ حُقُوقَ الْمُزارِعِيْنَ، فَضْلًا عَنِ الْقُرُوضِ وَنِسَبِ الْفَائِدَةِ، وَالتَّعامُلِ مَعَ التُّجارِ، وَالدُّيُوْنِ وَالْأَثْمانِ. أَمَّا الْقِسْمُ الْآخَرُ مِنَ الْقَوانِيْنِ بَيْنَ (١٢٧ -١٩٤)، فَتَشْمِلُ كُلَّ ما يَتَعَلَّقُ بِشُؤُوْنِ الْأُسْرَةِ كَالزَّواجِ، وَالطَّلَاقِ، والْإِرْثِ، وَالتَّبَنِّي، وَالْأَطفالِ. وَأمَّا ما يَتَعَلَّقُ بِتَطْبِيقِ الْعَدالَةِ عَلَى الْجَرائِمِ التِي تَحْدُثُ وَالْعُقُوبَاتِ، وَالْقِصاصِ، فَتَتَناوَلُها الْمَوادُّ بَيْنَ(١٩٥ - ٢١٤)، فَضْلًا عَنِ الْأَعْرافِ والتَّقالِيْدِ الْواجِبِ احْتِرامُها.

وَبِهذَا الدُّسْتُورِ الَّذي وَضَعَهُ صاحِبُ الْمَسَلَّةِ بَدَأَتْ تَتَشَكَّلُ مَلامِحُ الْحَضارَةِ فِي بَلَدِنا، وَتَعدَّدَتْ أَلْوانُ هَذا التَشَكُّلِ بِتَطَوُّرِ هَذِهِ القَوانِيْنِ عِبْرَ الأَجْيالِ؛ إِذْ أَفادَ كُلُّ جِيْلٍ - مَعَ الاحْتِفَاظِ بِكَيْنُونَتِهِ الْخَاصَّةِ - مِنَ الْآخَرِ، الْأَمْرُ الّذِي أعطَى لِلْحَضارَةِ الْعِراقِيَّةِ نَسِيْجَها الْخاصَّ، وَرَوْنَقَها الْمُمَيَّزَ الّذِي اسْتَمَدَّهُ مِنْ مُعْطَياتِ صاحِبِ الْمَسَلَّةِ حمورابي.

فِي أَثْناءِ النَّصِّ

انْظُرْ الَى النَّصِّ الْسَّابِقِ فإنَّكَ سَتَجِدُ فِيْهِ عَدَدًا كَبِيْرًا مِنَ الْأَعْدادِ الَّتي كُتِبَتْ رَقْمًا، وَالَّتِي يُمْكِنُ أَنْ تُكْتَبَ كِتَابَةً. أُكْتُبْهَا بِمَعِيَّةِ مُدَرِّسِكَ وَزُمَلَائِكَ كَمَا تَعَلَّمْتَ فِي دَرْسِ الْعَدَدِ، مُبَيِّنًا تَمْيِيْزَ كُلٍّ مِنْهَا.

مَابَعْدَ النَّصِّ

الْمَسَلَّة: فِي اللُّغَةِ: الْإِبْرَةُ الضَّخْمَةُ ، وَتُطْلَقُ عَلَى حَجَرٍ مُسْتَطِيلٍ تُكْتَبُ عَلَيْهِ كِتَابَةٌ أَثَرِيَّةٌ، وَهُوَ مَا صَنَعَهُ حَمُوْرَابِي عِنْدَ كِتَابَةِ قَوانِيْنِ دَوْلَتِهِ .

أَوْغَلَتْ : تَعَمَّقَتْ

- اسْتَعْمِلْ مُعْجَمَكَ لِإِيْجادِ مَعَانِي الْمُفْرَدَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ:

رَونَقُها ، الْمِنْوَال

نَشَاطٌ

مَا أَقْدَمُ الْحَضَارَاتِ؟ وَمَا أَهَمِّيَّةُ هَذَا الْقِدَمِ فِي بِنَاءِ الْإِنْسَانِ؟

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالاسْتِيْعَابِ:

مَا الَّذِي أَفَدْتَهُ مِنَ النَّصِّ؟ وَكَيْفَ لَكَ أَنْ تَفْتَخِرَ بِحَضَارَتِكَ وَقَوَانِينِهَا ؟ وَهَلْ لَكَ أَنْ تَضْرِبَ أَمْثِلَةً قُمْتَ بِهَا تَدُلُّ عَلَى احْتِرَامِ الْقَانُونِ ؟

الدَّرْسُ الثَّانِي: القَوَاعِدُ

البَدَلُ

فِي النَّصِّ السَّابِقِ وَرَدَتِ الْجُمْلَةُ الْآتِيَةُ:

(يَكْفِيهَا فَخْرًا أَنَّهَا فِي مَسَلَّةِ الْمَلِكِ حَمُورَابِي قَدَّمَتْ لِلْعَالَمِ أَوَّلَ أُنْمُوذَجٍ لِلْقَانُونِ الْإِنْسَانِيِّ)

وَفِيْهَا تَجِدُ أَنَّ الْمَقْصُوْدَ مِنَ الْكَلَامِ هُوَ (حَمُوْرَابِي)، فَلَوْ حَذَفْنَا (الْمَلِكَ)، لَمْ يَتَأَثَّرِ الْكَلَامُ، وَبَقِيَتِ الْجُمْلَةُ، كَمَا هِيَ مَفْهُوْمَةً وَلَمْ يَخْتَلَّ مَعْنَاهَا، وَهَذَا مَا يُسَمَّى فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِـ(الْبَدَلِ).

فَالْبَدَلُ: تَابِعٌ مَقْصُوْدٌ بِالْحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتْبُوْعِهِ، وَيَتْبَعُ مَتْبُوْعَهُ (الْمُبْدَلَ مِنْهُ) فِي الْإِعْرَابِ.

فَـ(حَمُوْرَابِي) هُوَ التَّابِعُ أَوِ (الْبَدَلُ)، وَهُوَ مَجْرُوْرٌ؛ لِأَنَّ مَتْبُوْعَهُ أَوِ الْمُبْدَلَ مِنْهُ مَجْرُوْرٌ بِالْإِضَافَةِ وَهُوَ (الْمَلِكُ).

وَالْبَدَلُ نَوْعَانِ، هُمَا:

١ـ الْبَدَلُ الْمُطَابِقُ أَوْ «بَدَلُ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ» وَهُوَ أَنْ تَكُوْنَ الْكَلِمَةُ الْمُبْدَلَةُ مُشَابِهَةً لِلْكَلِمَةِ الْمُبْدَلِ مِنْهَا فِي كُلِّ شَيءٍ، كَمَا فِي الْمِثَالِ السَّابِقِ، وَكَمَا فِي

قَوْلِنَا:(أَحْتَرِمُ جَارَتَنَا مَرْيَمَ)، فـ(مَرْيَمَ)، هِيَ الْبَدَلُ؛ لِأَنَّهَا الْمَقْصُوْدَةُ بِالْكَلَامِ وَهِيَ مُطَابِقَةٌ لِـ(جَارَتَنَا) مَعْنًى وَإِعْرَابًا.

٢ ـ الْبَدَلُ غَيْرُ الْمُطَابِقِ «بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ»، وَهُوَ أَنْ تَحْمِلَ الْكَلِمَةُ الْمُبْدَلَةُ جُزْءًا مِنْ صِفَاتِ الْكَلِمَةِ الْمُبْدَلِ مِنْهَا، كَمَا فِي الْمِثَالِ الْوَارِدِ فِي النَّصِّ: (وَمِنْ هُنَا، أَوْلَاهَا عَدَدٌ مِنَ الْكُتَّابِ فَلَاسِفَةٍ وَأُدَبَاءَ عِنَايَةً خَاصَّةً فِي كِتَابَاتِهِمِ)، فَـ(فَلَاسِفَةَ) بَدَلٌ مِنَ (الْكُتَّابِ)، وَهُوَ بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ؛ لِأَنَّهُمْ جُزْءٌ مِنَ (الْكُتَّابِ) لَا كُلِّهُمْ، وَالدَّلِيْلُ أَنَّنَا عَطَفْنَا عَلَيْهِم (أُدَبَاءَ)؛ لِيُشَارِكُوْهُمْ فِي حُكْمِ الانْتِمَاءِ إِلَى الْكُتَّابِ.

وَكَذَلِكَ جَاءَ فِي النَّصِّ: (سَارَتْ عَلَى مِنْوَالِهَا الأَقْوَامُ الْأُخْرَى الْعِبْرَانِيَّةُ وَالْآشُوْرِيَّةُ)، فَـ(الْعِبْرَانِيَّةُ) بَدَلٌ مِنَ (الأَقْوَامُ). وَمِنْهُ قَوْلُنَا: (أَكَلْتُ التُّفَاحَةَ نِصْفَهَا).

فَائِدَةٌ

الاسْمُ الْمُعَرَّفُ بِـ(ال) بَعْدَ اسْمِ الْإِشَارَةِ يُعْرَبُ بَدَلًا.

تَقْوِيْمُ اللِّسَانِ

قُلْ: (الْمَرْأَةُ تَحُوْكُ ثِيَابَ أَوْلَادِها).

وَلَا تَقُلْ: (الْمَرْأَةُ تَحِيْكُ ثِيَابَ أَوْلَادِها)

خُلَاصَةُ الْقَوَاعِدِ

١ـ الْبَدَلُ تَابِعٌ مَقْصُوْدٌ بِالْحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتْبُوْعِهِ (الْمُبْدَلِ مِنْهُ).

٢ـ الْبَدَلُ نَوْعَانِ:

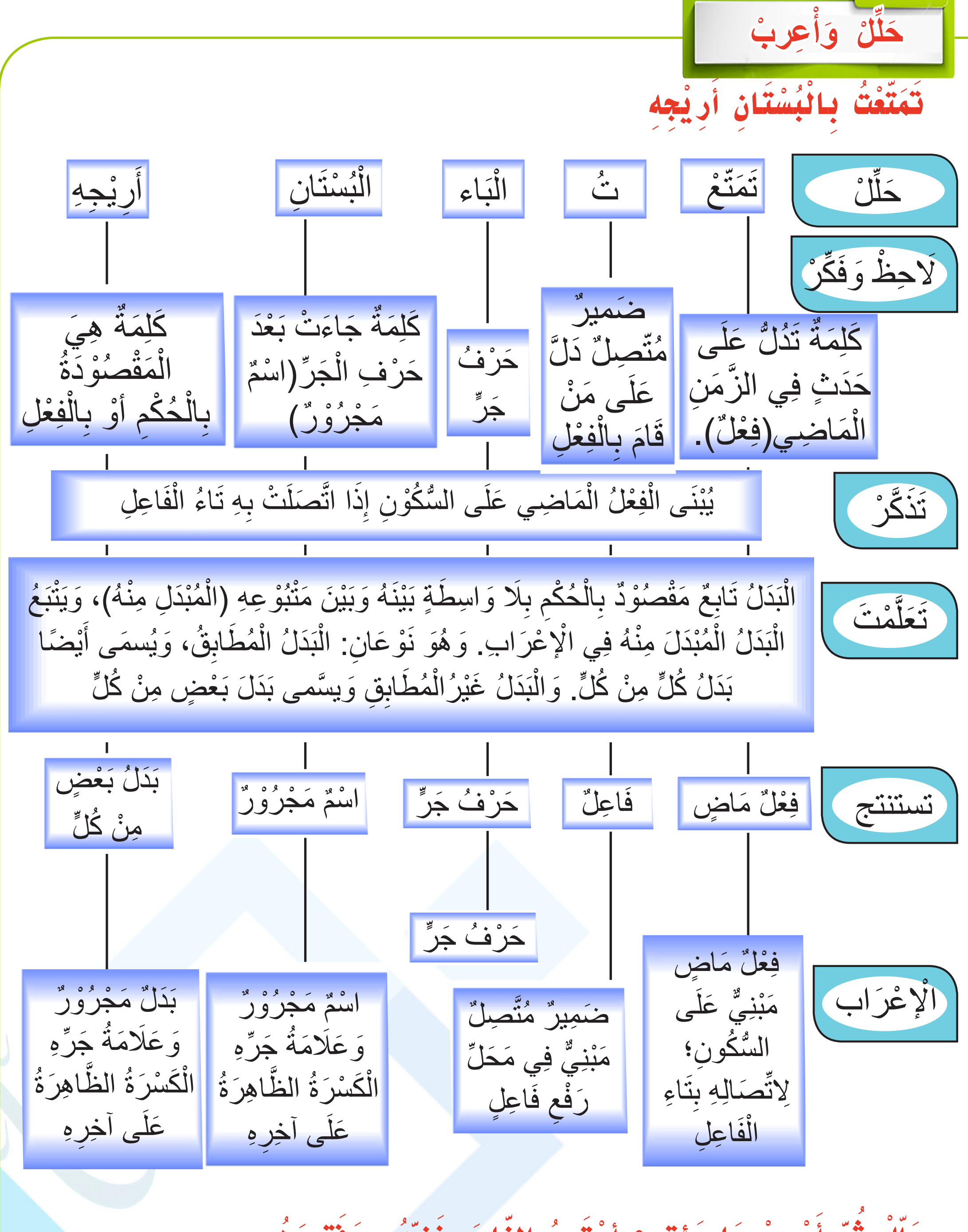
أ ـ الْبَدَلُ الْمُطَابِقُ، وَيُسمى أَيْضًا بَدَلَ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ.

ب ـ الْبَدَلُ غَيْرُ الْمُطَابِقِ وَيُسَمَّى بَدَلَ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ.

٣ـ يَتْبَعُ الْبَدَلُ الْمُبْدَلَ مِنْهُ فِي الْإِعْرَابِ.

٤ـ الاسْمُ الْمُعَرَّفُ بِـ(ال) بَعْدَ اسْمِ الْإِشَارَةِ يُعْرَبُ بَدَلًا.

حَلِّلْ وَأَعْرِبْ



حَلِّلْ ثُمّ أَعْرِبْ مَا يَأْتِي: أَحْتَرِمُ النَّاسَ غَنِيَّهُمْ وَفَقِيرَهُمْ

التَّمْرِيْنَات

١

اسْتَخْرِجِ الْبَدَلَ وَالْمُبْدَلَ مِنْهُ فِيمَا يَلِي، ثُمَّ أُذْكُرْ نَوْعَ الْبَدَلِ:

١- قَالَ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا* نصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا» (الْمُزَّمِّلُ: ١-٣).

٢- قال تعالى: «إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ» (الشُّعَرَاءُ: ١٠٦)

٣- قال تعالى: «قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ* رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ» (الْأَعْرَافُ: ١٢١-١٢٢).

٤- قال تعالى: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» (الفَاتِحَةُ: ٦-٧).

٥- قَالَ رَسُوْلُ اللهِ : «اتَّقُوْا اللهَ فِي الضَّعِيْفَيْنِ: الْمَرْأَةِ الْأَرْمَلَةِ، وَالصَّبِيِّ الْيَتِيْمِ».

٦- الشَّاعِرُ الْجَوَاهِرِيُّ مِنْ أَعْظَمِ شُعَرَاءِ الْعَصْرِ الْحَدِيْثِ.

٧- الْمِعْمَارِيَّةُ زُهَا حَدِيْد مُهَنْدِسَةٌ عِرَاقِيَّةٌ بَارِعَةٌ.

٨- هَؤُلَاءِ الْجُنُوْدُ أَبْطَالٌ.

٩- أَعْجَبَنِي الْكِتَابُ فَصْلُهُ الْأَوَّلُ.

٢

حَدِّدِ الْبَدَلَ مُبَيِّنًا نَوْعَهُ، وَإِعْرَابَهُ فِي الْأَمْثِلَةِ الْآتِيَةِ:

١- الْمَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ: قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ.

٢- تَصَدَّقْتُ بِمَالِي رُبْعِهِ.

٣- هَذَانِ اللَّاعِبَانِ مَاهِرَانِ.

٤- مَضَى اللَّيْلُ نِصْفُهُ .

٥- الْعَالِمُ ابْنُ سِيْنَا كَتَبَ الْقَانُوْنَ فِي الطِّبِّ.

٦- أَعْجَبَنِي الْوَرْدُ عِطْرُهُ.

٣

حَدَّثَنِي أَخِي مُحَمَّدٌ عَنْ حُقُوقِ الْإِنْسَانِ فِي تُرَاثِنَا الْإِسْلَامِيِّ، ثُمَّ أَهْدَانِي كِتَابًا جَمِيْلا، أَعْجَبَنِي التَّصْمِيْمُ لَوْنُهُ، فَتَصَفَّحْتُ الْكِتَابَ فِهْرَسَهُ، فَلَمَّا قَرَأْتُهُ كَانَ أَكْثَرُ مَا شَدَّنِي مِنْ مُحْتَوَاهُ أَنَّ دِيْنَنَا قَدْ أَعْطَى لِكُلِّ الْكَائِنَاتِ حَقًّا، فَلِلْإِنْسَانِ حَقُّهُ، وَلِلْحَيَوَانِ حَقُّهُ، وَلِلنَّبَاتِ حَقُّهُ.

١- اسْتَخْرِجِ الْبَدَلَ، وَالْمُبْدَلَ مِنْهُ مُبَيِّنًا نَوْعَهُ.

٢- أَعْرِبْ مَا كُتِبَ بِاللَّوْنِ الْأَحْمَرِ.

٤

مَثِّلْ لِمَا يَلِي بِجُمَلٍ مَضْبُوْطَةٍ بِالشَّكْلِ:

١- بَدَلُ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ مَرْفُوْعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الْوَاوُ.

٢- بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ مُثَنَّى.

٣- بَدَلٌ مِنْ اسْمِ إِشَارَةٍ لِجَمَاعَةِ الْإِنَاثِ مَنْصُوْبٌ.

٤- بَدَلُ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ مُثَنَّى مُؤَنَّثٌ.

٥

أَعْرِبِ الْجُمْلَتَيْنِ التَّالِيَتَيْنِ، وَبَيِّنْ سَبَبَ الاخْتِلافِ فِي إِعْرَابِهِمَا، إِنْ وُجِدَ:

ذَلِكَ الْفَوْزُ عَظِيْمٌ.

ذَلِكَ فَـوْزٌ عَظِيْمٌ.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ: الأَدَبُ

أولا- الْخَطَابَةُ:

الْخَطَابَةُ فَنٌّ قَدِيمٌ، نَشَأَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، إِذْ كَانَ النَّاسُ يَتَجَمَّعُونَ فِي سُوْقِ عُكَاظ، وَيَتَبَارَى الشُّعَرَاءُ وَالْوُعَّاظُ فِي إِلْقَاءِ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ شِعْرٍ وَنَثْرٍ. وَقَدْ كَانَ لَهَا شَأْنٌ كَبِيْرٌ فِي الْعَصْرِ الإِسْلَامِيِّ، وَمَا بَعْدَهُ، وَلَاسِيَّمَا فِي أَوَائِلِ الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ؛ إِذْ بَقِيَتِ الدَّوْلَةُ تَعْتَمِدُ عَلَيْهَا فِي تَقْوِيَةِ أَرْكَانِهَا؛ إِلَّا أَنَّ الضَّعْفَ أَخَذَ يَدِبُّ فِي عُرُوْقِهَا، فِي أَوَاخِرِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، وَمَا تَلَاهَا فِي الْعُصُورِ اللَّاحِقَةِ؛ فَقَلَّ شَأْنُهَا، وَانْحَسَرَ بَرِيْقُهَا.

الْخَطَابَةُ بِأَبْسَطِ تَعْرِيْفَاتِهَا، هِيَ فَنُّ التَّحَدُّثِ إِلَى النَّاسِ بِقَصْدِ الْإِقْنَاعِ الْعَقْلِيِّ وَالْعَاطِفِيِّ، وَتَتَضَمَّنُ وَعظًا، وَإِرْشَادًا، وَتَرْتَكِزُ عَلَى أَمْرَيْنِ رَئِيْسَيْنِ، هُمَا: الْعِلْمُ، وَالْمَوْهِبَةُ.

وَالْخَطِيْبُ هُوَ الَّذِي يَقُوْمُ بِالْخَطَابَةِ، وَيُفْتَرَضُ أَنْ تَتَوَافَرَ فِيْهِ جُمْلَةُ شُرُوْطٍ، مِنْهَا:

أ- قُوَّةُ الْبَيَانِ وَوُضُوْحُ الصَّوْتِ.

ب- الْحِلْمُ وَسَعَةُ الصَّدْرِ.

جـ- الثَّقَافَةُ الشَّامِلَةُ؛ وَذَلِكَ بِالتَّمَكُّنِ مِنَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَعُلُومِهَا، وَالاطِّلَاعِ عَلَى الْعُلُومِ وَالثَّقَافَاتِ الْمُتَعَدِّدَةِ. وَالإِحَاطَةِ بِالْفَنِّ الَّذِي يَتَحَدَّثُ فِيْهِ.

د- الشَّخْصِيَّةُ الْقَوِيَّةُ الْمُتَّزِنَةُ وَالثِّقَةُ بِالنَّفْسِ.

وَيَجِبُ عَلَى الْخَطِيْبِ أَنْ يُرَاعِيَ جُمْلَةً مِنَ الْقَوَاعِدِ، مِنْهَا: أَنْ يَعْرِفَ مَتَى يَتَحَدَّثُ؟ وَمَتَى يَتَوَقَّفُ؟ وَأَنْ يَسْتَعْمِلَ لُغَةً سَهْلَةً، لَكِنَّهَا فَصِيْحَةٌ صَحِيْحَةٌ، وَأَلَّا يَتَعَالَى عَلَى النَّاسِ، وَأَلَّا يُفْرِطَ فِي الْإِشَارَاتِ، وَيَكْتَفِي بِمَا هُوَ طَبِيْعِيٌّ مِنْهَا، وَالتَّوَاصُلُ بِالْعَيْنِ وَتَوْزِيْعُ نَظَرِهِ عَلَى الْجَمِيْعِ.

وَالْخُطَبُ أَنْوَاعٌ هِيَ: الْخُطَبُ السِّيَاسِيَّةُ، وَالْخُطَبُ الدِّينِيَّةُ، وَالْخُطَبُ الاجْتِمَاعِيَّةُ، وَكُلُّ نَوْعٍ مِنْهَا يُؤَدِّي وَظِيْفَةً خَطِيْرَةً فِي حَيَاةِ النَّاسِ وَالْمُجْتَمَعَاتِ، سِيَاسِيًّا وَدِيْنِيًّا وَاجْتِمَاعِيًّا.

وَفِي الْعَصْرِ الْحَدِيْثِ تَوَافَرَتْ جُمْلَةُ أُمُوْرٍ أَدَّتْ إِلَى نَهْضَةِ الخَطَابَةِ الْعَرَبِيَّةِ، مِنْهَا: ظُهُوْرُ الاسْتِعْمَارِ وَاحْتِلَالُ أَجْزَاءٍ كَثِيْرَةٍ مِنْهَا، وَتَصَاعُدُ الْحِسِّ الدِّيْنِيِّ وَالْوَطَنِيِّ، فَبَرَعَ عَدَدٌ مِنَ الْخُطَبَاءِ، مِنْهُمْ عَبْدُ اللهِ النَّدِيمُ، وَمُحَمَّدُ عَبْدَه، وَسَعْدُ زَغْلُوْل، وَمُصْطَفَى كَامِل، وَمُحَمْدُ رِضَا الشَّبِيْبِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.

مُحَمَّدٌ رِضَا الشَّبِيْبِي



وُلِدَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ رِضَا الشَّبِيْبِيُّ سَنَةَ ١٨٨٩م فِي مَدِيْنَةِ النَّجَفِ الأَشْرَفِ. تَلَقَّى عُلُومَهُ الأَدَبِيَّةَ وَالدِّيْنِيَّةَ فِي هَذِهِ الْمَدِيْنَةِ الَّتِي عُرِفَتْ بِجَوِّهَا الثَّقَافِي. عَلَى يَدِ أَسَاتِذَةٍ كَثِيْرِيْنَ، لَكِنَّهُ يدِيْنُ فِي تَعْلِيْمِهِ إِلَى أَبِيْهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ جَوَاد الشَّبِيْبِيِّ. وَفِي مَطْلَعِ شَبَابِهِ عَاشَ وَاقِعَ الْعِرَاقِ الصَّعْبِ فِي وَقْتٍ كَانَتِ الدَّوْلَةُ الْعُثْمَانِيَّةُ آيِلَةً لِلسُّقُوطِ، ثُمَّ وُقُوْعِ الْعِرَاقِ تَحْتَ الاحْتِلَالِ البَرِيْطَانِي.

شَغَلَ الشَّبِيْبِيُّ وَظَائِفَ عَدِيْدَةً مِنْهَا وَزِيْرٌ لِلْمَعَارِفِ، وَعُضْوُ مَجْلِسِ نُوَّابٍ وَعُضْوُ مَجْلِسِ الأَعْيَانِ.

لَهُ دِيْوَانُ شِعْرٍ كَبِيْرٍ، فَضْلًا عَنِ الْبُحُوْثِ وَالْمَقَالَاتِ الصَّحَفِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ تَنْشُرُهَا لَهُ صُحُفٌ وَمَجَلَّاتٌ مَعْرُوْفَةٌ. تُوفِّيَ سَنَةَ ١٩٦٥م.

هَذِهِ مُقْتَطَفَاتٌ مِنْ خِطَابِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ رِضَا الشَّبِيْبِيِّ فِي مَجْلِسِ الأَعْيَانِ سَنَةَ ١٩٥٥م.

للحفظ إلى (وذلك أضعف الايمان).

مَاذَا نَصْنَعُ خُلِقْنَا وَخُلِقَتْ لَنَا آرَاؤُنَا، كَمَا خُلِقَ غَيْرُنَا وَخُلِقَتْ لَهُمْ آرَاؤُهُمْ.

مَاذَا نَصْنَعُ، خُلِقْنَا وَخُلِقَتْ لَنَا عَقَائِدُنَا، كَمَا خُلِقَ غَيْرُنَا وَخُلِقَتْ لَهُمْ عَقَائِدُهُمْ فَلَا بُدَّ لَنَا مِنَ الْوُقُوفِ عِنْدَ آرَائِنَا مَهْمَا كَلَّفَ الأَمْرُ، وَقَدْ كَلَّفَنَا ذَلِكَ كَثِيْرًا.

لَنا حَقٌّ فِي حُرِّيَةِ الرَّأْيِ وَالْقَوْلِ أَوْ حُرِّيَّةِ الْمُوافقَةِ وَالإنْكارِ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيْثِ الصَّحِيْحِ «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ؛ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيْمانِ».

فَنَحْنُ- هُنَا- وَفِي هَذَا الْمَوْقِفِ مِنْ هَذَا الْحَدِيْثِ الشَّرِيْفِ نَخْتَارُ أَوْسَطَ الدَّرَجَاتِ فِي الإِنْكَارِ، وَهُوَ الإِنْكَارُ بِاللِّسَانِ، لَمْ نَكُنْ قَطُّ مُتَشَائِمِيْنَ، وَلَمْ نَنْظُرْ أَبَدًا إِلَى الْحَيَاةِ بِالْمِنْظَارِ الأَسْوَدِ، كَمَا يَتَوهَّمُ بَعْضُ (الأَعْضَاءِ)، طَالَمَا اعْتَرَفْنَا لِلْمُحْسِنِ بإِحْسَانِهِ، وَأَنْكَرْنَا عَلَى الْمُسِيءِ إِسَاءَتَهُ.

لَيْستِ الْعِبْرَةُ فِي الْمَظَاهِرِ الْعُمْرَانِيَّةِ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَظَاهِرِ الْمَادِيَّةِ؛ وَلَكِنَّ الْعِبْرَةَ فِي الْكَرَامَةِ، وَالْعِبْرَةَ فِي الْحُرِّيَّةِ؛ فَإِذَا فُقِدَتِ الرُّوْحُ، وَفُقِدَتِ الحُرِّيَّاتُ فَلَا جَدْوَى مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ الْمَظَاهِرِ الْعُمْرَانِيَّةِ.

لَيْسَ هَذَا مِن اسْتِبْدَادِ شَهْوَةِ الْكَلَامِ بِالْمُتَكَلِّمِ؛ وَإِنَّمَا تَسُوْقُنَا إِلَيْهِ عَقِيْدَتُنَا، عَقِيْدَةٌ اعْتَقَدْنَاهَا، وَرَأْيٌ ارْتَأَيْنَاهُ، وَلَا يَسعُنَا إِلَّا أَنْ نَقِفَ عِنْدَ تِلْكَ الْعَقِيْدَةِ، وَذَلِكَ الرَّأْيِ مَهْمَا كَلَّفَ الأَمْرُ، وَقَدْ كَلَّفَنَا ذَلِكَ كَثِيْرًا إِلَى هَذِهِ اللَّحْظَةِ، وَأَدَّى بِنَا إِلَى أَنْ نَخْتَلِفَ مَعَ الْهَيْئَةِ الْحَاكِمَةِ الْحَالِيَّةِ فِي سِيَاسَتِهَا، فَعِنْدَمَا جَاءَتْ إِلَى الْحُكْمِ جَاءَتْ بِآرَاءٍ وَسِيَاسَةٍ لَا نَرَاهَا – نَحْنُ- تَنْطَبِقُ عَلَى حَاجَةِ الْبَلَدِ.

فَلَا مَنَاصَ لَنَا أَبَدًا مِنْ مُعارَضَتِهَا، وَلَا مفرَّ لَنا أَبَدًا مِنْ أَنْ نَقْرعَ الْحُجَّةَ بِالْحُجَّةِ فِي هَذِهِ الْقَاعَةِ، وَفِي غَيْرِهَا حَتَّى يَظْهَرَ الْحَقُّ.

مَعَانِي الْمُفْرَدَاتِ

لَا مَنَاصَ: لَا مَهْرَبَ.

الإِطْنَابُ: الإِكْثَارُ بِزِيَادَةٍ.

التَّحْلِيْلُ

تُؤكِّدُ هَذِهِ الْخُطْبَةُ عُلُوَّ شَأْنِ الشَّبِيْبِيِّ فِي مَجَالِ اللُّغَةِ، وَفَخَامَةَ أُسْلُوْبِهِ، وَقُدْرَتَهُ عَلَى الْإِقْنَاعِ، وَلَا عَجَبَ فِي ذَلِكَ، فَهْوَ سَلِيْلُ عَائِلَةٍ عِلْمِيَّةٍ وَأَدَبِيَّةٍ، أَبُوه شَاعِرٌ، وَإِخْوَتُهُ شُعَرَاء، وَهُوَ خَبِيْرٌ بِاللُّغَةِ؛ لِذَلِكَ جَاءَتْ خُطْبَتُه، بِأُسْلُوْبٍ رَفِيْعٍ، وَأَلْفَاظٍ مُخْتَارَةٍ، مُسْتَعِيْنًا بِالْحَدِيْثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيْفِ؛ لِيَكُونَ أَكْثَرَ تَأْثِيْرًا، وَأَوْقَعَ فِي النَّفْسِ، وَأَجْدَى فِي الإِقْنَاعِ.

أَمَّا أَهَمُّ خَصَائِصِ أُسْلُوْبِهِ، فَهِيَ:

١- التَّكْرَارُ، وَهُوَ أَمْرٌ مَطْلُوبٌ فِي الْأَسَالِيْبِ الْخَطَابِيَّةِ؛ لِأَنَّ الْوُصُوْلَ إِلَى الْإِقْنَاعِ يَقْتَضِي مِنَّا خِبْرَةً، إِلَى جَانِبِ قُوَّةِ بَيَانٍ وَطَلَاقَةِ لِسَانٍ، وَحَصَافَةِ عَقْلٍ.

٢- السُّخْرِيَّةُ اللَّاذِعَةُ، وَهِيَ وَسِيْلَةُ الْخَطِيْبِ لِتَفْنِيْدِ الآرَاءِ، وَتَسْفِيْهِ مُنْطَلَقَاتِهَا، وَهُوَ مَا فَعَلَهُ الشَّبِيْبِيُّ فِي خُطْبَتِهِ كُلِّهَا.

٣- الْحَمَاسَةُ، وَهِيَ تَشُدُّ النَّاسَ إِلَى الْخَطِيْبِ، وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ، قَدْ تُعَرِّضُ صَاحِبَهَا إِلَى الْخَطَأِ فِي اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالتَّعْبِيْرِ؛ لَكِنْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ، لَمْ يتعرَّضْ لأَخْطَاءٍ لُغَوِيَّةٍ أَوْ نَحْوِيَّةٍ، أَو تَعْبِيرِيَّةٍ.

أَسْئِلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

١- مَتَى بَدَأَ الضَّعْفُ يَدِبُّ فِي عُرُوقِ الْخَطَابَةِ؟
٢- مَا الْمَقْصُودُ بِالْخَطَابَةِ؟ وَمَا الَّذِي يَجِبُ عَلَى الْخَطِيْبِ الْقِيَامُ بِهِ فِي أَثْنَاءِ الْخُطْبَةِ؟
٣- مَا شُرُوْطُ الْخَطِيْبِ النَّاجِحِ؟
٤- جِدْ تَفْسِيْرًا لِمَا يَأْتِي: نَشَطَتِ الْخَطَابَةُ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيْثِ.
٥- لِأُسْلُوْبِ الشَّبِيْبِيِّ سِمَاتٌ بَارِزَةٌ، حَدِّدْهَا.
٦- مَا أَبْرَزُ الْقِيَمِ الَّتِي أَكَّدَهَا الشَّبِيْبِيُّ فِي خُطْبَتِهِ؟
٧- هَلْ لَاحَظْتَ كَيْفَ عَبَّرَ الْخَطِيْبُ عَنْ حُرِّيَّةِ التَّعْبِيرِ، وَعَنِ الْكَرَامَةِ وَالْحُرِّيَّةِ؟ اسْتَذْكِرْ مَا قَالَهُ.

ثَانِيًا- المَقَالَةُ:

هِيَ قِطْعَةٌ إِنْشَائِيَّةٌ ذَاتُ طُولٍ مُعْتَدِلٍ، تَدُورُ حَوْلَ مَوضُوعٍ مُعَيَّنٍ، أَوْ حَولَ جُزْءٍ مِنْهُ، تُكْتَبُ بِطَرِيْقَةٍ سَهْلَةٍ وَسَرِيْعَةٍ، تَظْهَرُ فِيهَا أَحَاسِيْسُ الْكَاتِبِ وَأَفْكَارُهُ. وَهُنَاكَ مَنْ يُضِيفُ لَهَا مُقَدِّمَةً، وَمَتْنًا وَنِهَايَةً. وَهِيَ تَخْضَعُ لِبَرَاعَةِ الْكَاتِبِ، وَقُدْرَتِهِ عَلى التَّأْثِيْرِ فِي القَارِئ، وَإِعْطَاءِ عُمْقٍ لِهَذِهِ الْكِتَابَةِ وَالْبُعْدِ بِهَا مِنَ السَّطْحِيَّةِ، فَهِيَ بِذَلِكَ مَرِنَةٌ، يَسْتَطِيْعُ كَاتِبُهَا تَشْكِيْلَهَا كَيْفَ يَشَاءُ.

وَمِنَ الْعَوامِلِ الْمؤثِّرَةِ فِي نَشْأَةِ الْمَقَالَةِ:

١- الصَّحَافَةُ: فَقَدْ نَشَأَتِ الْمَقَالَةُ مَعَ نَشْأَةِ الْصَّحَافَةِ، وَتَطَوَّرَتْ بِتَطَوُّرِهَا.

٢- ازْدِيَادُ الْوَعِي فِي البِلادِ الْعَرَبِيَّةِ: فَالْشُّعْلَةُ الْفِكْرِيَّةُ هِيَ الَّتِي حَمَلَتِ الْمَقَالَةَ وَطَوَّرَتْهَا وَقَدَّمَتْهَا وَنَوَّعَتْهَا .

٣- كَثْرَةُ الْمَجَلَّاتِ مِثْلُ: مَجَلَّةِ الأَدِيْبِ، وَالْهِلالِ، وَالْمُقتَطَفِ، وَمَجَلَّةِ الرِّسَالَةِ. وَغَيْرِهَا.

أَنْواعُ الْمَقَالَةِ:

لِلْمَقَالَةِ أَنْواعٌ مُتَعَدِّدَةٌ، وَمَا يَعْنِيْنَا نَوْعَانِ:

١-الْمَقَالَةُ الأَدَبِيَّةُ: هِيَ الَّتِي تَدْرُسُ شَخْصِيَةً، أَوْظَاهِرَةً أَوْ اتِّجَاهًا، أَوْ أَثَرًا فَنِيًّا لأَدِيْبٍ.

٢-الْمَقَالَةُ النَقدِيَّةُ: هِيَ الَّتِي تُحَدِّدُ قِيمَةً، أَوْ تَشْرَحُ مَبْدَأً مِنَ مَبَادِئِ الْنَّقْدِ، أَوْ تُطَبِّقُهُ عَلى الْدَّواوِيْنِ الْشِّعْرِيَّةِ.

وَمَا يَهمُنَا مِنْ أَنواعِ المَقَالَةِ هُنَا هِيَ الْمَقَالَةُ الأَدَبِيَّةُ .فَالْمَقَالَةُ الأَدَبِيَّةُ هِيَ شَكْلٌ مِنْ أَشْكَالِ الْمَقَالَةِ، وَهِيَ تُعَالِجُ مَوضُوعًا أَدَبِيًّا، وَفَنِيًّا، فَضْلاً عَنْ إِبْرازِ الْقِيَمِ الجَمَالِيَّةِ، وَالفَنِّيَّةِ لِلْمَوْضُوعِ أَوْ مُطَابَقَةِ الْوَصْفِ لِلْواقِعِ؛ إِذْ يَكونُ التَّرْكِيْزُ فِي الْخَيَالِ بِشَكْلٍ أَكْبَرَ، وَمِنْ خَصَائِصِهَا:

١- مُراعَاةُ عُنْصُرِ الْخَيَالِ، وَالتَّشْبِيهِ، وَالتَّصْوِيْرِ الأَدَبِيِّ .

٢- الْعُمْقُ بِالأَفْكَارِ وَتَكوِينِها بِشَكْلٍ وَاضِحٍ.

٣- مُلاءَمَةُ لُغَةِ الْكِتَابَةِ لِلْمَوضُوعِ.

٤- مُراعاةُ التَّسلْسُلِ وَالتَّرتِيْبِ لِلأَفْكَارِ.
٥- التَّقيُدُ بِعددِ كَلِمَاتٍ، أَوْ صفحَاتٍ مُعيَّنَةٍ؛ لِيتُمَّ نَشْرُهَا بِالْصُّحُفِ، أَوْ الْمَجَلَّاتِ.

وَتَتكونُ الْمَقالَةُ الْأَدبيَّةُ: مِنْ مُقَدِّمَةٍ وَهِيَ مَدْخَلٌ تَمْهِيْدِيٌّ لِلْموضوعِ الَّذِيْ سَيُعْرَضُ، وَالْعَرضُ، وَالْخَاتِمَةُ: وَهِيَ مُلَخَّصُ الْمَوضوعِ الَّذِيْ عَرَضَه الْكَاتِبُ.

وَمِنْ أَهمِّ روادِ الْمَقالَةِ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيْثِ: مُصْطَفَى صَادِق الْرافِعِيُّ، وَإبْراهِيْمُ صَالِح شُكْر، وَفَهمي الْمُدَرِّسُ، وَمُصْطفى لَطفِي الْمَنفَلوطِيّ، وَطَه حُسَيْن، وَالعَقَّاد، وَأحْمَد حَسَن الزيات وَغيرهُم.

فَهْمِي الْمُدَرِّسُ

وُلِدَ فَهْمِي الْمُدَرِّسُ عام ١٨٧٣م وَتوفِّيَ عامَ ١٩٤٤م.
قَضَى خَمْسَةَ عَشَرَ عَامًا أُسْتَاذًا فِي الْجَامِعَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ بإسْطَنْبول، وَدَرس فِيْهَا الْحُقوقَ الإسْلامِيَّةَ، وَتَاريْخَ الآدابِ الْعَربيَّةِ. وَقَدْ أَخَذَ دُرُوْسَ الْعِلْمِ عَنْ عُلماءِ بَغْداد وَفُقَهَائِهَا، وَأَخَذَ فُنُوْنَ الأَدَبِ، وَالْخَطِّ الْعَرَبِيِّ عَنْ مَحْمُودِ شُكْرِي الآلوسِيِّ. وَمِنْ أَهمِّ مُؤلَّفَاتِهِ: تَارِيْخُ أَدبيَّاتِ الْعَربِيَّةِ بِاللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ، فِي جُزأَيْنِ.وَمَقالاتٌ سِياسِيَّةٌ تَأرِيْخِيَّةٌ اِجْتِمَاعِيَّةٌ. وَلَهُ مَجْموعَةٌ مِنَ الْقَصائِدِ الْشِّعْرِيَّةِ الْمُنَوَّعَةِ نُشِرَتْ فِي مَجَلَّاتٍ عِراقِيَّةٍ مِنهَا قَصَائِدُ نُشِرَتْ فِي كِتَابِ (مَقَالاتِ فَهمِي المُدرِّس) الذي طُبِعَ فِي مَطْبَعَةِ أَسْعَد فِي بَغْدَادَ عَامَ ١٩٧٠م.

وَتَمْتَازُ مَقَالَاتُ فَهْمِي المُدَرِّس بِالثَّراءِ الفِكْرِيِّ، نَتِيجَةً لِثَقَافَتِهِ الوَاسِعَةِ، والصِّدقِ لأَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ إلَّا فِيمَا يُؤمِنُ بِهِ. وَجَاءَتْ بِأُسْلُوْبٍ واضِحٍ سَهْلٍ لا تَعقِيدَ فيه، وَلا تَكَلُّفَ، فَضْلًا عن أَنَاقَةِ الأَلْفَاظِ، وَتَنَاسُقِهَا وَانْسِجامِ تَرْكِيبِهَا، وَغَلَبَةِ الاقْتِباسِ، وَالتَّضمِينِ عَلَيْهَا أي الاسْتِشْهادَ بِالآياتِ الْقُرآنيَّةِ، وَأَبْيَاتٍ مِنَ الْشِّعْرِ أَوِ الأَمْثَالِ الشَّعْبِيَّةِ.

مَقَالَةٌ لفَهْمِي الْمُدَرِّسِ بِعُنوانِ (يَا أولِي الأَلْبَاب)

لِلْحِفْظِ إِلَى (مَشَارِقِ الأَرِضِ، وَمغارِبِهَا)

وَالْعِرَاقِيُّ أَوَّلُ الْمُبدِعِيْنَ وَالْمُخْتَرِعِيْنَ، وَهُوَ الَّذِيْ فَاجَأَ الْعَالَمَ بِالسَّاعَةِ الْعَجِيْبَةِ الْمُتحَرِّكَةِ بِالْمَاءِ، الَّتِي أَهْدَاهَا هَارونُ الرَّشِيْدُ إِلى شَارْلَمَانَ مَلِكِ فَرانْسَةِ وَإِمْبراطُورِ الْغَرْبِ قَبلَ ١١٦٧عَامًا، فَوَقَعَتْ لَدَيْهِ وَلَدَى سَائِرِ الْغَرْبِيِّيْنَ موقِعَ الْدَّهْشَةِ، وَالاسْتِغْرَابِ مَعَ غَيْرِهَا مِنْ نَوادِرِ الصَّنعَةِ، وَعَجَائِبِ الْفَنِّ الَّتِي حَلَّتْ مِنْ لَدُنْهِ مَحَلَّ الْغُبْطَةِ، وَالعِنَايَةِ يومَ كَانَ الْعِرَاقُ يتَمَتَّعُ بِحُرِّيَّةِ الْعِلْمِ، وَالعَمَلِ. يَومَ كَانَ مَحَطَّ الْرِّحَالِ لِقُصَّادِ الْعِلْمِ مِنْ مَشَارِقِ الأَرِضِ، وَمغَارِبِهَا.

وَأَمَّا مَاضِيه الْمُنْحَدِرُ مِنْ صُلْبِ (حَمورَابِي) إِلى عَهْدِ (الرَّشِيْدِ)، فَتِلْكَ آثارٌ مَاثِلَةٌ فِي المَتَاحِفِ، رَاسِخَةٌ فِي مُفكِّرَةِ عُلمَاءِ الآثَارِ مُثبَتةٌ فِي تَأرِيْخِ العُلومِ، وَالفُنُوْنِ، وَالصَّنايِعِ مِن بَعْضِ الكُنُوْزِ المُسْتَخْرَجَةِ مِنْ (أُورَ)، وَ(نَينَوى)، وَ(بَابِلَ)، وَمِن جُمْلَتِهَا الْنَّحتُ، وَالتَّنْزِيْلُ، وَالتَّلويْنُ الثَّابِتُ عَلى مَرِّ الدُّهُوْرِ، وَفنُّ الْهَنْدَسَةِ الَّتِي اقتَبسَهَا الْغَربُ. وَالْعِرَاقُ مَهْدُ الحَضَارَاتِ، وَمِنْهَا حَضَارَةُ السُومَرِيِّيْنَ الَّتِي سَبقَتْ مَدَنِيَّاتِ الأُمَمِ بِكَثِيْرٍ، فَازْدهرَتْ بِالْفُنُوْنِ الرَّاقِيةِ، وَأَسَالِيْبِ التِّجَارَةِ القَوِيْمةِ قَبْلَ حُكْمِ الفَرَاعِنَةِ فِي وَادِي النِّيلِ .وَالسُّومَرِيُّوْنَ أَقْدَمُ شَعْبٍ عَرَفَهُ التَّأرِيْخُ بِنِظَامِهِ الاِجْتِمَاعِيِّ، وَبقَايَا الأَطْلالِ تُمثِّلُ ثَقافَاتٍ مُتعَاقِبَةً امْتَازَتْ بِمُلُوْكِهَا، وَكُهَّانِهَا، وَأَدْيَانِها، وَقَوانِيْنِهَا،وَأمَّا بَغْدادُ فَقَدْ كَانَتْ يَنْبُوعًا يَنْفَجِرُ مِنْهُ الْعِلْمُ، وَالْحِكْمَةُ وَالنُّوْرُ فِي الْعُصُوْرِ المُظْلِمَةِ. وَأَشْهرُ مَدْينَةٍ فِي الْشَّرقِ، وَمِنْ مَعَاهِدِهَا (الْمَدرسَةُ النِّظامِيَّةُ) الَّتِي بَنَاهَا (نِظَامُ الْمَلِكِ قَوامُ الدَّيْنِ الْطُّوْسِيُّ)، وَفَتَحَهَا سنَةَ ٤٥٩ هِجْرِيَّة قَبلَ جَامِعَةِ كَمْبْرِيجْ وَاوِقسفورِدْ، وَالسُّوربُونِ وَقبْلَ جَامِعَةِ بُولونيا، وَجَامِعَةِ سَالِيرِنو الطِّلْيانِيَّةِ الَّتِي هِي أَقْدَمُ جَامِعةٍ فِي أُوْرُبَّا.

ذَلِكَ غَابِرُ الْعِراقِ فِي مُخْتَلَفِ الأَدوارِ، وَهذا حَاضِرُهُ الْمَغْلوبُ فِيْهِ عَلى أَمْرِهِ مَهْمَا حَاوَلَ التَّذْلِيْلَ عَلى قَابِلِيَتِهِ لِلنُهُوْضِ، وَالْمَاضِي قُوَّةٌ يُستَمَدُّ مِنْهَا الْحَالُ، وَالحَالُ، قُوَّةُ الْمُستَقبَلِ، وَمَنْ لا حَالَ لَهُ لا اسْتِقْبالَ لَهُ «وَمَنْ كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا» (الإِسْرَاءُ: ٧٢).

التَّحْلِيْلُ

عُرِف الْعِرَاقِيُّ بِتَفَوّقِهِ الْعَقلِيِّ وَالْعِلمِيِّ مُنذُ أَقْدَمِ الْعُصُوْرِ مِمَّا جَعلَهُ يَقُوْدُ الْحَضَارَاتِ الْقَدِيْمَةَ، وَيُمَهِّدُ السُّبُلَ لِلْحَضَارَاتِ الْحَدِيْثَةِ. وَقَدْ ذَكَرَ فَهْمِي الْمُدَرِّسُ فِي مَقَالَتِهِ هَذِهِ شَيْئًا مِنْ إِبْدَاعَاتِهِ، فَهُوَ الَّذِي اخْتَرَعَ السَّاعَةَ الْعَجِيبَةَ الْمُتحَرِّكَةَ بِالْمَاءِ، تِلْكَ السَّاعةُ الَّتِي أَهْدَاهَا الْخَلِيْفَةُ الْعَبَّاسِيُّ هَارُوْنُ إِلَى شَارلِمان مَلكِ فَرَنْسَا وَإِمْبِراطُوْرِها، الَّذِي تَعجَّب مِنْهَا وَعَدَّهَا مِنَ النَّوَادِرِ وَالْمُخْتَرَعَاتِ الْجَدِيْدَةِ الَّتِي لَمْ يَرَ مِثْلَهَا مِنْ قَبْلُ.

وَالْعِرَاقُ مَقْصَدُ الْعُلَمَاءِ، وَمَحطُّ ترحَالِهِم مُنْذُ الْأزَلِ، وَقَدْ شَخَصَتْ مَعَالِمُهُ فِي الْمَتَاحِفِ الْعَالَمِيَّةِ دَلَالَةً عَلَى سَبْقِهِ غَيْرِه فِي الْمَجَالَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ.

وَلَقَدْ وَظَّفَ الْكَاتِبُ فِي مَقَالَتِهِ بَعْضَ الْأَسَالِيبِ الْفَنِيَّةِ التِي نَجِدُها فِي قَوْلِهِ: (وَأمَّا بَغْدادُ فَقَدْ كَانَتْ يَنبوعًا يَنْفَجِرُ مِنهُ الْعِلمُ وَالْحِكْمَةُ وَالنُّوْرُ فِي الْعُصُوْرِ الْمُظْلِمَةِ)؛ إِذْ جَعَلَ بَغدادَ يَنبوعَ الْعِلمِ وَالْحِكْمَةِ وَالنُّورِ الْمُتَفَجِّر، وَلَمْ يَقُلْ إِنَّهَا تُشْبِهُ الْيَنْبُوْعَ ؛ لِيُؤَكِّدَ هَذِهِ الْفِكْرَةَ. وَهُوَ بِذِكْرِهِ هَذِهِ الْأُمُوْرَ لَا يُرِيْدُ التَّفَاخُرَ وَالتَّبَاهِي بِمَاضٍ لَا عَوْدَةَ لَهُ؛ بَلْ يُرِيْدُ أَنْ يُوْصِلَ فِكْرَةً مُهِمَّةً خَتَمَ بِهَا مَقَالَتَهُ، هِيَ: « الْمَاضِي قُوَّةٌ يُستَمَدُّ مِنْهَا الْحَالُ، وَالحَالُ، قُوَّةُ الْمُستَقبَلِ، وَمَنْ لا حَالَ لَهُ لا اسْتِقْبالَ لَهُ».

أَسئِلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

١- مَا الْمَقْصُوْدُ مِنْ قَولِ الْكَاتِبِ «الْمَاضِي قُوَّةٌ يُستَمَدُّ مِنهَا الْحَالُ، وَالْحَالُ قُوَّةُ الْمُسْتَقبَلِ، وَمَنْ لاحَالَ لَهُ لا اسْتِقْبَالَ لَهُ»؟

٢- كيف صور فهمي المدرس بغداد في مقاله؟

٣-مَا أَهَمُّ مُؤَلَّفَاتِ فَهْمِي الْمُدَرِّسِ؟

٤- مَا الْمَقْصُوْدُ بِالْمَقَالَةِ الْأَدَبِيَّةِ؟ وَمَا خَصَائِصُهَا؟

معجم الطالب

أ

- أَقْصَى: أَقْصَى يُقْصِي إِقْصاءً، أَقْصَى الشَّيْءَ: أَبْعَدَهُ، يُقَالُ:أقصاهُ مِنِ الصَّفِّ أَيْ أبْعَدَهُ.

ج

- جَدَبَ: جَدَبَ يَجْدِبُ، وَجَدُبَ يَجْدُبُ جَدْبًا وَجُدُوبَةً، الْجَدْبُ نَقِيضُ الْخِصْبِ، وَجَدُبَتِ الْأَرْضُ: يَبِسَتْ لِاحْتِبَاسِ الْمَاءِ عَنْها، وَالْأَرْضُ الْجَدْبَةُ: هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي تُمْسِكُ الْماءَ، فَلَا تَشْرَبُهُ سَرِيعًا.

ح

- حَدَسَ: حَدَسَ يَحْدُسُ حَدْسًا، حَدَسَ الشَّيْءَ: حَزَرَهُ، وَخَمَّنَهُ، وَقَدَّرَهُ.

ر

- رَئِمَ: رَئِمَ يَرْأَمُ رَأْمًا: رَئِمَتِ الْأُمُّ وَلَدَهَا: عَطَفَتْ عَلَيْهِ وَلَزِمَتْهُ.
- رَذُلَ: رَذُلَ يَرْذُلُ رَذَالَةً، وَالرَّذْلُ:الدُّونُ الْخَسِيسُ مِنَ النَّاسِ، وَالرَّذِيلَةُ: الْخَصْلَةُ الذَّمِيمَةُ، وَهِيَ تقَابِلُ الْفَضِيلَةَ، وَجَمْعُهَا رَذَائِلُ.
- رَسِلَ: رَسِلَ يَرْسَلُ رِسْلًا، وَالرِّسْلُ: اللِّينُ وَالرِّفْقُ وَالتُّؤْدَةُ، (وَفِي النَّصِّ: عَلَى رِسْلِكَ تَعْنِي تَمَهَّلْ، وَتَأَنَّ وَلَا تَتَعجَّلْ).
- رَنِقَ: رَنِقَ رَنْقًا وَرَنَقًا، وَالرَّوْنَقُ: الْحُسْنُ وَالْبَهاءُ وَالْإِشْرَاقُ.

س

- سَرِفَ: أَسْرَفَ يُسرِفُ إِسْرَافًا ،وَالسَّرَفُ: ضِدُّ الْقَصْدِ، أَسْرَفَ فِي الْأَمْرِ: بَالَغَ، أَفْرَطَ وَجاوَزَ الْحَدَّ.

ش

- شَبِهَ: شَبِهَ يَشْبَهُ شِبْهًا وَشَبَهًا وَشَبَّهَ يُشَبِّهُ تَشْبِيهًا، شُبِّهَ عَلَيْهِ وَلَهُ: لُبِّسَ، وَالشُّبْهَةُ: الالْتِبَاسُ والجمع شُبُهَاتٌ وَشُبَهٌ.
- شَعَرَ: شَعَرَ وَشَعُرَ يَشْعُرُ شُعُورًا،وَشَعَرَ بِهِ: عَقَلَهُ، وَالشُّعُورُ:الْإِحْسَاسُ.

ظ

- ظَلَمَ: ظَلَمَ يَظْلِمُ ظُلْمًا: جَارَ وَجَاوَزَ الْحَدَّ، وَالظُّلْمُ: وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَالْمَظَالِمُ جَمْعُ مَظْلِمَةٍ وَهِيَ مَا يُؤْخَذُ ظُلْمًا.

ع

- عَيِيَ: عَيِيَ يَعْيَا عَيًّا، عَيِيَ بِالْأَمْرِ: عَجَزَ عَنْهُ وَلَمْ يُطِقْ إِحْكَامَهُ، وَأَعْيَا يُعْيِي إِعْيَاءً: تَعِبَ تَعَبًا شَدِيدًا، وَالْإِعْيَاءُ: التَّعَبُ الشَّدِيدُ وَالْإِرْهَاقُ.
- عَادَ: عَادَ يَعُودُ عَوْدَةً وعَوْدًا، وَتَعَوَّدَ الشَّيْءَ وَاعْتَادَهُ وَأَعَادَهُ: أَيْ صَارَ عَادَةً لَهُ، وَالْعَادَةُ: الدَّأْبُ وَالدَّيْدَنُ يُعَادُ إِلَيْهِ، وَجَمْعُهَا عَادٌ وَعَادَاتٌ.
- عَتِهَ: عَتِهَ يَعْتَهُ عَتْهًا وَعُتَاهًا وَعَتَاهِيَةً، وَالتَّعَتُّهُ: التَّجَنُّنُ وَالرُّعُونَةُ ،وَعَتِهَ الرَّجُلُ: نَقَصَ عَقْلُهُ مِنْ غَيْرِ جُنُونٍ أَيْ صَارَ مَعْتُوهًا.
- عَطَنَ: عَطَنَ يَعْطِنُ عَطْنًا وَعُطُونًا، وَرَجُلٌ وَاسِعُ الْعَطَنِ: وَاسِعُ الصَّبْرِ وَالْحِيلَةِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ، سَخِيٌّ كَثِيرُ الْمَالِ.

م

- مَارَى: مَارَى يُمَارِي مِرَاءً وَمُمَارَاةً، مَارَيْتُ الرَّجُلَ مِرَاءً إِذَا جَادَلْتُهُ، وَالْمِرَاءُ: الْجَدَلُ.

ن

- نَابَ: نَابَ يَنُوبُ نَوْبًا وَنَوْبَةً، يُقَالُ: نَابَهُ أَمْرٌ وَانْتَابَهُ أَيْ أَصَابَهُ.
- نَجُبَ: نَجُبَ يَنْجُبَ نَجَابَةً، وَرَجُلٌ نَجِيبٌ: ذَكِيٌّ، فَطِنٌ، كَرِيمُ الْأَصْلِ.
- نَقَضَ: نَقَضَ يَنْقُضُ نَقْضًا، نَقَضَ الْأَمْرَ: أَفْسَدَهُ بَعْدَ إِحْكَامِهِ، وَنَقَضَ الْعَهْدَ: نَكَثَهُ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ، وَتَنَاقَضَتْ أَقْوَالُهُمَا: تَخَالَفَتْ، وَتَعَارَضَتْ، وَتَبَايَنَتْ، وَالتَّنَاقُضُ: التَّخَالُفُ، وَالتَّعَارُضُ، وَالتَّبَايُنُ، وَجَمْعُهَا تَنَاقُضَاتٌ.
- نَوَلَ: نَوَلَ نَوْلًا، يُقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا اسْتَوَتْ أَخْلَاقُهُمْ: هُمْ عَلَى مِنْوَالٍ وَاحِدٍ أَيْ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ.

مُعْجَمُ تَقْوِيْمِ اللِّسَان لِلْمَرْحَلَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ

(أ)

قل: (أجاب عن السؤال) ولا تقل:(أجاب على السؤال)
قل: (أدى دورا كبيرا) ولا تقل: (لعب دورا كبيرا)
قل: (الآن) ولا تقل: (توًّا)
قل: (أذن لهم في السفر) ولا تقل: (أذن لهم بالسفر)
قل: (أسست المدرسة) ولا تقل: (تأسست المدرسة)
قل: (أيهما أبعد عطارد أم المريخ) ولا تقل: (أيهما أبعد عطارد أو المريخ)
قل: (استمرَّ به) ولا تقل: (استمرَّ عليه)
قل: (احذر الخطر) ولا تقل: (احذر من الخطر)
قل: (أحتاج الى قلم) ولا تقل: (أحتاج قلما)
قل: (اعتذر من) ولا تقل: (اعتذر عن)
قل: (أعلام سُود) ولا تقل: (أعلام سوداء)
قل:(أعانه على الأمر) ولا تقل: (أعانه في الأمر)
قل: (أنت مثل أبي) ولا تقل: (أنت بمثابة أبي)
قل: (الإناء مملوء) ولا تقل: (الإناء ممتلئ)
قل: (أكَّد الشيء) ولا تقل: (أكَّد عليه)
قل: (اشتاق الى لقاء استاذه) ولا تقل: (تلهف الى لقاء أستاذه)

(ب)

قل: (بئر عميقة) ولا تقل: (بئر عميق)

قل: (بحثت عن) ولا تقل: (بحثت على)

قل: (بدل منه) ولا تقل: (بدل عنه)

قل: (لست ببعيد منه) ولا تقل: (لست ببعيد عنه)

قل: (البنتان الكبريان) ولا تقل: (البنتان الكبرتان)

قل: (الباب موصد) ولا تقل: (البَابُ مَوْصُوْدٌ)

(ت)

قل: (تردد زيد الى المكتبة) ولا تقل: (تردد زيد على المكتبة)

قل: (تأخر عن) ولا تقل: (تأخر على)

قل: (الْمَرْأَةُ تَحوكُ ثِيَابَ أَوْلَادِها) ولا تقل: (الْمَرْأَةُ تَحيكُ ثِيابَ أَوْلَادِها)

قل: (تسلمت الرسالة) ولا تقل: (استلمت الرسالة)

قل: (تعرَّف إلى الموضوع) ولا تقل: (تعرَّف على الموضوع)

قل: (التنبيه على ذلك المبدأ) ولا تقل: (التنبيه إلى ذلك المبدأ)

قل: (تميَّز هذا من هذا) ولا تقل: (تميَّز هذا عن هذا)

قل: (تكلَّم على) ولا تقل: (تكلَّم عن)

(ث)

قل: (ثبت الجندي مكانه) ولا تقل: (ثبت الجندي في مكانه)

(ج)

قل: (جاء الناس كافة) ولا تقل: (جاء كافة الناس)

قل: (جمادى الأولى) ولا تقل: (جمادى الأول)

(ح)

قل: (حازوا النجاح) ولا تقل: (حازوا على النجاح)

قل: (هذه الحال) ولا تقل: (هذا الحال)

قل: (هذا العالم خبير بعلم الفيزياء) ولا تقل: (هذا العالم خبير في علم الفيزياء)

(خ)

قل: (خرج الجنود من المعركة) ولا تقل: (انسحب الجنود من المعركة)

(د)

قل: (دأب في) ولا تقل: (دأب على)

قل: (أقام دعويين على خصمه) ولا تقل: (أقام دعوتين على خصمه)

قل: (قَمِيْصٌ أدكن وَجُبَّةٌ دَكناء) ولا تقل: (قَمِيْصٌ داكن، وَجُبَّةٌ داكنة)

قل: (دقق المسألة) ولا تقل (دقق في المسألة)

(ر)

قل: (الفكرة الرئيسة) ولا تقل: (الفكرة الرئيسية)

قل: (راقتني الأعمال الطيبة) ولا تقل: (راقت لي الأعمال الطيبة)

(س)

قل: (سأل عن الموضوع) ولا تقل: (سأل على الموضوع)

قل: (ساعد على) ولا تقل: (ساعد في)

قل: (سخر منه) ولا تقل: (سخر به)

قل: (سني مكسورة) ولا تقل: (سني مكسور)

قل: (سوف أذهب) ولا تقل: (سوف لن أذهب)

قل: (سِرُّكَ مصون) ولا تقل: (سِرُّكَ مُصان)

(ش)

قل: (شكرا لوجودك معنا) ولا تقل: (شكرا لتواجدك معنا)

(ص)

قل: (صحح الدفتر) ولا تقل: (صلح الدفتر)

قل: (مصادفة) ولا تقل: (صدفة)

قل: (صلِّ على محمد وآل محمد) ولا تقل: (صلِّي على محمد وآل محمد)

(ض)

قل: (ضليع من العلم) ولا تقل: (ضليع في العلم)

(ط)

قل: (طلب إليه) ولا تقل: (طلب منه)

قل: (الطَّالِبُ مُعفَى مِنَ الامْتِحَانِ) ولا تقل: (الطَّالِبُ معْفوّ مِنَ الامْتِحَانِ)

قل: (الطلبة غير المذكورين) ولا تقل: (الطلبة الغير مذكورين)

قل: (الطَّالِبُ جادٌّ فِي دُرُوْسِهِ) ولا تقل: (الطَّالِبُ مُجدٌّ فِي دُرُوْسِهِ)

(ع)

قل: (عاطل من) ولا تقل: (عاطل عن)

قل: (عانيت الأمر) ولا تقل: (عانيت من الأمر)

قل: (على الرغم من...) ولا تقل: (بالرغم من...)

(ف)

قل: (فِي الوقت نَفْسِهِ) ولا تقل: (فِي نفس الْوَقْتِ)

(ق)

قل: (قرأ على) ولا تقل: (قرأ عند)

قل: (قَاسَى مَرَضا عُضَالا) ولا تقل: (قَاسَى من مَرَض عُضَال)

(ك)

قل: (كتاب شائق) ولا تقل: (كتاب شيِّق)

قل: (كلا الطالبين مجاز) ولا تقل: (كلا الطالبين مجازان)

قل: (كُلَّمَا زَادَتْ سُرْعَةُ السَّيَّارَةِ زَادَ الْخَطَرُ) ولا تقل: (كلما زادت سرعة السيارة كلما زاد الخطر)

(ل)

قل: (لئن اجتهدت لتنجحنَّ) ولا تقل: (لأن اجتهدت لتنجحنَّ)

قل: (لم يستسلموا ولن يستسلموا) ولا تقل: (لم ولن يستسلموا)

(م)

قل: (مبارك نجاحك) ولا تقل: (مبروك نجاحك)

قل: (مديرون) ولا تقل: (مدراء)

قل: (معارضو العمل ومؤيدوه) ولا تقل: (معارضو ومؤيدو العمل)

قل: (ما رأيتك قطُّ) ولا تقل: (ما رأيتك أبدا)

قل: (مِساحات) ولا تقل: (مَساحات)

(ن)

قل: (نذهب معا) ولا تقل: (نذهب سوية)

قل: (نَادَى أَخاه) ولا تقل: (نادى على أخيه)

قل: (نفد المال) ولا تقل: (نفذ المال)

قل: (نُفِيَ الأَدِيْبُ منْ وَطَنِهِ) ولا تقل: (نُفِيَ الأَدِيْبُ عنْ وَطَنِهِ)

قل: (نكث وعده) ولا تقل: (نكث بوعده)

قل: (النَّاجِحُ الأَوَّلُ أَوِ الثَّانِي يُمْنَح جَائِزَةً) ولا تقل: (النَّاجِحُ الأَوَّلُ أَوِ الثَّانِي يُمْنَحان جَائِزَةً)

(هـ)

قل: (هَذَا فِعْلٌ شائن) ولا تقل: (هَذا فِعْلٌ مُشين)

قل: (هل تشارك) ولا تقل: (هل ستشارك)

قل: (هذا أمر مهم) ولا تقل: (هذا أمر هامٌّ)

قل: (هم أكفاء) ولا تقل: (هم أكفَّاء)

قل: (هَذَا الأَمْرُ لافت لِلْنَظَرِ) ولا تقل: (هَذَا الأَمْرُ مُلفِت لِلْنَظَرِ)

(و)

قل: (وحدي) ولا تقل: (لوحدي)

قل: (وصل اليه) ولا تقل: (وصله)

(ي)

قل: (يؤثر فيه) ولا تقل: (يؤثر عليه)

قل: (يعد) ولا تقل: (يعتبر)

قل: (يُعَدُّ الامْتِحَانُ مُلغَى) ولا تقل: (يُعَدُّ الامْتِحَانُ لاغيا)

الْمُحْتَوَيَات